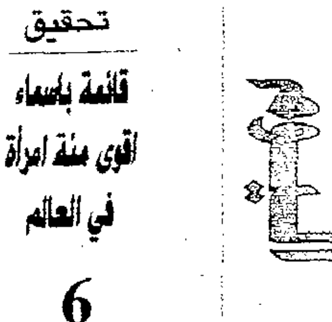


تحقيق
قائمة باسماء اقوى مئة امرأة في العالم
6

جائزة
الجوائز الادبية لمؤسسة «الهجرة» في هولندا: الحنين الى الشمس!
9



كتاب
رواية «في أروقة النسيان»: هل هي تعويذة ضد النسيان؟
8

رأي
اسامة كنعان يكتب عن الهلال الخصيب الجديد والنظام القومي
15

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2131 Saturday/Sunday 16/17 March 1996

يومية - سياسية - مستقلة

مكتبه في القاهرة نفى اشاعة موته

النميري يؤكد ان البشير عرض عليه «قيادة السودان»

■ القاهرة - ا ف ب: اكد الرئيس السوداني الاسبق جعفر النميري في بيان وزعه مكتبه في القاهرة امس الجمعة انه رفض عرض الرئيس السوداني عمر البشير «قيادة مسيرة البلاد على ثوابت البرنامج الاسلامي».

وقال النميري في بيانه ان «اتصالا هاتفيا ملغوما اجراه معي عمر البشير وقد تقبلت بصدر رحب اتصاله واستفساره عن صحتي» واضاف «لقد دعاني بصورة مستعجلة للعودة للسودان مع حديثه عن امكانية قيادتي لمسيرة البلاد على ثوابت ما اسماه البرنامج الاسلامي».

واوضح النميري «ذكرت له بان السلطة بالنسبة لي ليست هدفا في حد ذاته ومصير البلاد لا يحتمل العبث والمناورة».

وتابع الرئيس السوداني الاسبق «ان البشير حاول ايضا من خلال هذا الاتصال الاستفسار عن برنامجي الخاص في الولايات المتحدة الامريكية وغيرها لانهم يتوهمون بانني قد اعمل على توظيف علاقات دولية واسعة اتمتع بها لصالح الحكم.

وقال بيان النميري ايضا ان «اجهزة الجبهة الاسلامية بثت تقريرا عن حالتي الصحية واتبعته باشاعة خبر موتي» وقد سرت هذه الاشاعة بعد ظهر امس الجمعة في القاهرة ونفاها مكتب النميري نفيا قاطعا واكد ان هذا الاخير سيعود الى مصر في الايام المقبلة.

وكانت وكالة الانباء السودانية ذكرت في الخامس من اذار (مارس) ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير اتصل هاتفيا بالنميري الموجود في الولايات المتحدة حيث خضع لعملية جراحية في القلب كي يتمنى له «الشفاء العاجل» وقد طلب منه «العودة الى البلاد».

تجدر الاشارة الى ان النميري يعيش في مصر منذ احد عشر عاما بعد موجة الاحتجاجات الشعبية التي حملت الجيش على اطاحة حكمه في العام ١٩٨٥.

دعتا اوروبا وآسيا لتشديد سياساتهما تجاه ايران

أمريكا واسرائيل تحرزان تقدما بشأن اتفاقية لمكافحة الارهاب

تل ابيب - القاهرة - من كارول جياكومو:

قالت الولايات المتحدة واسرائيل الجمعة انهما احرزتا تقدما جوهريا بشان اتفاقية تعاون لمكافحة الارهاب من المنتظر ان يتم التوقيع عليها اثناء زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس لواشنطن قريبا.

وقال وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في مؤتمر صحفي مع بيريس انه سيوجه الدعوات مطلع الاسبوع المقبل الى ٢٩ دولة لحضور اجتماع في ٢٨ اذار (مارس) في واشنطن يرتكز على «مؤتمر قمة صانعي السلام» الذي عقد في مدينة شرم الشيخ المصرية يوم الاربعاء.

واضاف كريستوفر ان الولايات المتحدة واسرائيل ستقومان بمحاولة جديدة في الاسابيع المقبلة لاقناع اوروبا واسيا بتشديد سياساتهما تجاه ايران التي يعتبرها الامريكيون والاسرائيليون من الدول الرئيسية التي ترعى العنف السياسي.

وقال «الولايات المتحدة مقتنعة ان الوقت حان كي يعيد اصدقاؤنا وحلفاؤنا في اسيا واوروبا النظر في موقفهم تجاه ايران» مشيرا الى الدول الكثيرة التي تصر على الحوار مع ايران معارضة بذلك استراتيجية الولايات المتحدة التي تهدف الى عزل طهران.

وقال كريستوفر ان خبراء من اسرائيل والولايات المتحدة كانوا يعملون معا طوال الليل احرزوا «تقدما مهما للغاية» بشان اتفاق لمكافحة الارهاب سيوقع عندما يزور بيريس واشنطن في نيسان (ابريل) المقبل.

وكان يتحدث بعد ان اجرى هو ومدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية جون دويتش محادثات مع بيريس وغيره من كبار المسؤولين الاسرائيليين.

وفي وقت لاحق غادر كريستوفر اسرائيل في جولة تشمل بروكسل وجنيف ثم كييف وبراغ واخيرا موسكو.

سورية تشيد بالعلاقات مع مصر.. ولبنان يمتدح «شرم الشيخ»

القاهرة - «القدس العربي»:

اكد وزير الخارجية السوري مجددا الجمعة متانة العلاقات المصرية-السورية رغم الاختلافات في وجهات النظر بين البلدين حول قمة «صانعي السلام» التي عقدت الاربعاء في شرم الشيخ (مصر).

وصرح الشرع الى الصحافيين قبل مغادرته القاهرة متوجها الى دمشق بعد مشاركته في اجتماع المجلس الوزاري للجامعة العربية ان «العلاقات المصرية-السورية قوية ومتينة وقائمة على فهم جيد ومتبادل بين القيادتين خاصة بين الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد» مؤكدا ان «التشاور بين البلدين مستمر».

وشدد على انه «لم يحدث التشاور المناسب بينهما بشان قمة شرم الشيخ الاخيرة لسبب بسيط وهو ان المؤتمر عقد بسرعة وبدون اوراق عمل او جدول اعمال».

وقال الشرع «علمنا انه سوف يصدر عن القمة بيان ختامي تعده الولايات المتحدة فكيف نحضر قمة لا نستشار فيها ولا يكون لنا حق الرد». واكد ان «عدم مشاركة سورية في القمة لا يعني عدم رغبتها في السلام». واعتبر وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الجمعة ان قمة شرم الشيخ لمكافحة الارهاب «عالجت مسالة العنف بشكل متوازن» وراى ان هناك «دفعا قد يعطى لعملية السلام» في الشرق الاوسط.

وقال بويز للصحافيين بعد عودته من القاهرة «بعد انطلاق المؤتمرين انطلاقة متجهة نحو العنف الذي حصل في اسرائيل حصلت مداخلات عديدة اعطت لطرح موضوع العنف طابعا اكثر توازنا وشمولية» مضيفا ان «هناك دفعا قد يعطى لعملية السلام رغم الصعوبات على الارض». واعتبر بويز ان «مداخلات الرئيس المصري مبارك ووزير الخارجية السعودي سعود الفيصل وعدد اخر اوحت بما كنا نطالب به وهو ان موضوع العنف في المنطقة لا يمكن ان ينظر اليه بمعزل عن المشكلة الاساسية».

الملك حسين يستأنف زيارته الى الولايات المتحدة

■ عمان - اف ب: علم من مصدر رسمي ان العاهل الاردني الملك حسين غادر عمان الجمعة الى الولايات المتحدة لاستئناف زيارة كان قد بداها مطلع اذار (مارس) وقطعها للمشاركة في «قمة صانعي السلام» التي عقدت الاربعاء في مصر.

ومن المقرر ان يجري العاهل الاردني فحوصات طبية دورية في مايو كلينيك (مينيسوتا)، التي خضع فيها العام ١٩٩٢ لعملية لازالة ورم سرطاني في حالبه الايسر. وكان الملك حسين قطع زيارته الى الولايات المتحدة لمشاركة زعماء العالم الذين التقوا الاربعاء في منتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر من اجل انقاذ عملية السلام التي تاثرت عقب سلسلة عمليات انتحارية نفذها اصوليون اسلاميون في اسرائيل.

وقد وصل الى شرم الشيخ برفقة الرئيس الامريكي بيل كلينتون على متن الطائرة الرئاسية الامريكية.

حالة رعب في اوساط العاملين الاجانب

استمرار موجة الحرائق المتعمدة في البحرين السفارة الامريكية تجدد تحذيراتها لرعاياها



متظاهرون في قرى البحرين الجنوبية احتجاجا على حملة الاعتقالات الواسعة التي اجرتها قوات الامن مؤخرا (صورة خاصة بالقدس العربي)

لندن - «القدس العربي»:
المنامة - من عباس سلمان:

شهد الوضع في البحرين المزيد من التدهور الجمعة حيث اغلقت قوات امنية كبيرة العديد من الاحياء الشيعية بعد مقتل سبعة عمال اسيويين وافدين في حريق متعمد.

وانتشر المئات من عناصر قوات مكافحة الشغب المزودين بالرشاشات والبنادق الهجومية وقاذفات قنابل الغاز المسيل للدموع بشاحناتهم وعرباتهم في محيط مناطق سترة وجد حفص وسنابس الى الجنوب من المنامة. وشوهد افراد قوة مكافحة الشغب الذين يتميزون بزيهم الاسود متمركزين عند المداخل الرئيسية لهذه الاحياء ذات الغالبية الشيعية حيث يدققون في هويات المارة.

وكان مطعم في جد حفص قد احرق ليل الاربعاء الخميس قبيل اعتداء مماثل بالقنابل الحارقة على مطعم آخر في منطقة سترة الصناعية حيث لقي سبعة عمال بنغاليين مصرعهم حرقا.

لكن الحريق الذي نفذه اشخاص ملثمون مسلحون بالقضبان الحديدية والسكاكين في المطعم حيث كان عدد من الاجانب بينهم بريطانيون لم يوقع ضحايا حسبما اكد عدد من الشهود لوكالة فرانس برس.

ولم يتسن الحصول على اي تاكيد رسمي للحادث بسبب العطلة الاسبوعية.

قال متحدث باسم سفارة بنغلادش ان سبعة اشخاص يعتقد انهم كلهم من بنغلادش قتلوا في هجوم «ارهابي» على مطعم في البحرين الخميس.

وقال لرويتر ان «المطعم في سترة (ثالث اكبر جزيرة في البحرين) يديره رجل من بنغلادش. وتم التعرف على جثث اربعة اشخاص من بنغلادش حتى الان». وقال مسؤول اخر في السفارة «يعتقد ان كل الضحايا عمال من بنغلادش ولكن لم يتم بعد التعرف على الجثث الثلاث الباقية». وقال سكان الخميس انهم يعتقدون ان ضحايا الهجوم على مطعم الغدير هنود. ويقيم في البحرين اكثر من ٢٠٠ الف اجنبي معظمهم عمال غير مهرة من شبه القارة الهندية. وقال سكان الجمعة انه تم القاء القبض على عدة اشخاص بعد الحادث ولكنهم لم يفصحوا عن تفاصيل اخرى. وتعذر الاتصال بمسؤولين في الحكومة للحصول على تعليق. واشارت سفارة الولايات المتحدة في المنامة الى هذه الاعتداءات ودعت رعاياها الى تجنب هذه الاحياء وكذلك المناطق ذات الكثافة الشيعية في البحرين التي تهزها اضطرابات عنيفة مناوئة للحكومة منذ ١٥ شهرا. وبات عدد من البحرينيين يتجنب الاماكن العامة بعد هذا التدهور في الوضع الامني.

وقال مهندس غربي لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه «لقد قررنا بعد سلسلة التفجيرات التي وقعت اخيرا ان نمتنع عن زيارة الاحياء المشتبه فيها وان نتجنب الفنادق والمطاعم».

واضاف «هذا التوتر دفعنا الى تغيير عاداتنا حتى. وبدلا من ذهابنا كل يوم جمعة الى الصيد ونتناول طعام الغداء على الشاطىء صرنا نقضي العطلة الاسبوعية في المنزل او نزور اصدقاءنا».

واعتبر رجل اعمال باكستاني امضى اكثر من عشر سنوات في البحرين انه «لم يعد ممكنا مواصلة العيش في ظل هذا التوتر. يجب ان تضع السلطات حدا لاعمال العنف. وتقوم قوات كبيرة من الشرطة بحراسة دائمة للمباني العامة والمنشآت الاقتصادية في البحرين ولا تسمح لغير حاملي التصاريح والاذونات الخاصة بدخولها. وقال مسؤول في وزارة الاعلام طالب عدم ذكر اسمه ان «هدف هذه الاعتداءات زرع الرعب في نفوس السكان والاضرار بالبحرين».

وقال شهود عيان ومصادر في المعارضة ان قوات مكافحة الشغب اوقفت اكثر من ٤٠٠ شخص بينهم عدد من الاحداث في جزيرة سترة جنوب المنامة اثر الحريق المتعمد الذي اندلع الخميس في احد المطاعم.

ولم يتسن الحصول على اي تاكيد رسمي لهذه الاعتقالات الا ان حركة تحرير البحرين (معارضة محظورة مقرها في الخارج) وشهود عيان تم الاتصال بهم هاتفيا من نيقوسيا اكدوا ان هذه الاعتقالات تمت في الاحياء الشيعية في واديان والمعامر.

لقاء بين الصحاف وعمرو موسى.. وتفاهم وشيك مع الاكراد

تقدم في مباحثات العراق والامم المتحدة حول النفط

بغداد - من ليون برخو:

يجري العراق محادثات مع ثوار اكراد في شمال البلاد فيما يقول دبلوماسيون في العاصمة العراقية ان الهدف من وراء هذه المباحثات هو محاولة من جانب بغداد لتهيئة السبيل بشان التوصل الى اتفاق نهائي مع الامم المتحدة للنفط مقابل الغذاء.

وقال الدبلوماسيون ان المباحثات تجرى بشأن خط انابيب بين العراق وتركيا يمر عبر اراض يسيطر عليها ثوار الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البرزاني.

ويقولون ايضا ان هذه المحادثات لا تتضمن سوى الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يسيطر على الطريق الرئيسي الذي يربط بين العراق وتركيا والذي ستمر عبره معظم امدادات الغذاء بمجرد التوقيع على اتفاق مع الامم المتحدة.

ويخضع شمال العراق الذي يتقاسم النفوذ فيه البرزاني والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال الطالباني لحماية جوية غربية عقب قيام القوات المتحالفة بابعاد القوات العراقية من الكويت عام ١٩٩١.

وقال دبلوماسي ان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد سافر عبر الطريق الرئيسي الى تركيا بدلا من ان يتخذ الطريق المعتاد عبر عمان وهو الطريق الذي اتخذه عندما زار انقرة في وقت سابق من الشهر الحالي.

وقال انها الزيارة الاولى التي يقوم بها احد اعضاء الحكومة العراقية الى العالم الخارجي مستخدما هذا الطريق منذ فرض عقوبات على العراق عقب غزوه الكويت عام ١٩٩٠.

وكان المسؤولون العراقيون يستخدمون في السابق الطريق الرئيسي الى عمان في رحلاتهم الخارجية حتى وان كانت وجهتهم تركيا.

وقال دبلوماسي اخر ان رشيد مع البرزاني الذي قام الثوار التابعون له بحراسة موكب رشيد في طريقه الى تركيا. وقال ان اجتماعات اخرى عقدت اما في الموصل ثانية كبريات المدن العراقية او دهوك في المنطقة التي يسيطر عليها البرزاني.

واثناء زيارة رشيد لتركيا جددت بغداد وانقرة بروتوكولا لتشغيل خط الانابيب كان البلدان وقعاه في اواسط الثمانينات. ووافق البلدان ايضا على تطبيق اتفاقيات ثنائية بشان تدفق النفط. واقترب العراق والامم المتحدة على ما يبدو من التوصل الى اتفاق مبدئي بشان خطة بيع النفط مقابل الغذاء وذلك شريطة اتفاقهما على الموضوع الحساس المتعلق بتوزيع الاغذية والادوية على الاكراد.

وقال كبير المفاوضين العراقيين عبد الامير الانباري للصحافيين ان المحادثات المقرر ان تجرى في ساعة متاخرة من مساء الجمعة ستكون الاخيرة على الارجح ولكنه قال انه «غير واثق من ذلك».

وقال دبلوماسيون في مجلس الامن ان مسالة كيفية وصول الامدادات الى الاكراد في شمال العراق هي المشكلة الرئيسية الوحيدة المعلقة وربما لا تسوى في هذه الجولة التي بدات في ١١ اذار (مارس).

وتدور المحادثات حول اقتراح مجلس الامن بالسماح للعراق ببيع كمية من النفط بمبلغ ملياري دولار على مدى ستة اشهر لجمع الاموال اللازمة لشراء اغذية وادوية وضروريات اخرى. وتخصص نسبة ٣٠ في المئة لضحايا حرب الخليج ودفع نفقات اخرى للامم المتحدة مرتبطة بالعراق.

وفي القاهرة علم من مصادر مصرية مأذون لها ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى التقى الجمعة في وزارة الخارجية نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف.

واشارت المصادر ذاتها الى ان اللقاء الذي تم على هامش اجتماع المجلس الوزاري للجامعة العربية في القاهرة تناول «بشكل عام الوضع في العراق».

السي آي ايه تكلف عميلة جميلة بالتجسس على مسؤول فرنسي فتقع بغرامه

واشنطن - «القدس العربي»:

كشف تقرير قدم الى الكونغرس الامريكي الثلاثاء الماضي عن اخفاق محرج منيت به وكالة المخابرات المركزية (سي اي ايه) عندما وقعت احدى عميلاتها المكلفة بالتجسس الاقتصادي على فرنسا في حب الشخص الذي كان مفروضا ان تراقبه وكشفت له عن مهمتها، فقام بابلاغ الاجهزة الامنية الفرنسية بذلك.

وتم تحميل مسؤولية هذا الاخفاق الى ديك هولم، احد كبار مسؤولي ادارة العمليات في سي اي ايه، الذي سبب احراجا اضافيا لوزارة الخارجية الامريكية عندما لم يفاتح سفيرة واشنطن في باريس بالموضوع مما جعلها تبدو كاذبة امام الخارجية الفرنسية لدى سؤالها عن موضوع التجسس الاقتصادي ضد فرنسا وانكارها له.

والتقرير الذي قدم الى لجنتي الاستخبارات بمجلسي النواب والشيوخ اعده المفتش العام للسي اي ايه، الذي قال في تقرير ان هولم تحمل كامل مسؤولية فشل عملية التجسس الاقتصادي وقدم استقالته الشهر الماضي، والتي قبلت على الفور.

والمحرج اكثر في الموضوع ان هولم المدير السابق لمحطة السي اي ايه في باريس كان يعتبر من ابرز مخضرمي الوكالة واكثرهم نجاحا في المهمات السرية.

وكان حصل على تقدير عال على انجازاته، بما فيها واحد في عام ١٩٦٢ عندما كان يقدم مساعدات لمتمردين على حكم رئيس الكونغو (زائير حاليا) الراحل باتريس لومومبا الذي كانت امريكا تعتبره يساريا ووثيق الصلة بالزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر.

ففي حينه سقطت الطائرة التي كان يستقلها ويلقي منها بالمظلات الاسلحة الى المتمردين.. ولم ينقذه من الموت بسبب جراحه البليغة سوى قدرته على اقناع المزارعين الذين اخرجوه من حطام الطائرة بعدم ابلاغ قوات الحكومة عنه. وقد تم شفاؤه بفضل معالجة المزارعين لجراحه بأوراق الاشجار والحشائش.

وخلال عمله في الوكالة، حيث مارس مهمات في الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية واوروبا الشرقية، حصل على تقدير عال، واصبح مديرا لمحطة السي اي ايه في باريس، وكان غطاؤه الرسمي منصب لا يلفت النظر في السفارة الامريكية.

وكانت مهمته الرئيسية في فرنسا اكتشاف من من الفرنسيين يقوم بالتجسس الاقتصادي على الولايات المتحدة، وكذلك معرفة مخططات فرنسا للمفاوضات التي كانت جارية لانشاء منظمة التجارة العالمية التي حلت محل الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والرسوم (غات).

وكلف احدى عميلات الوكالة الجميلات بالتجسس على مسؤول تجاري فرنسي مطلع على موقف بلاده في المفاوضات. ومع الوقت وقعت العميلة في حب الرجل وكشفت له عن مهمتها، فابلغ الجهات الامنية الفرنسية بما علمه منها. وبفضل هذه المعلومات حصلت الاستخبارات الفرنسية على وثائق هامة تفيد شركات بلادها.

وعندما ادرك هولم ان عميلته وقعت بغرام هدفها حاول الغاء العملية. لكن اتفاقا لاحقا مع رئيسه جوزيف اي تراني المسؤول عن العمليات الاوروبية للسي اي ايه جعله يتابع العملية بهدف استعمال عميلته العاشقة كمصدر لنقل معلومات زائفة تضلل الاستخبارات الفرنسية.

ومثلما لم يكن هولم قد اعلم السفيرة بالمهمة الاصلية، امتنع عن اعلامها بالتعديل الذي قام به واحتمال فشله واكتشاف الاجهزة الفرنسية للخدعة.

ولسبب انتخابي على اغلب الظن قررت الاستخبارات الفرنسية الكشف عن العملية بكافة تفاصيلها وسربت معلومات تتعلق بها الى الصحافة في حين قامت وزارة الخارجية بمطالبة السفارة الامريكية بابعاد كل المتورطين فيها.

توقعات بحدوث صدامات مع قوات الامن

مقتل ٤٧ اجنبيا مرحلا بحادث غامض في السعودية

لندن - «القدس العربي»:

قالت وكالة الانباء السعودية مساء الجمعة ان سبعة واربعين شخصا اجنبيا لقوا مصرعهم بعيد ظهر الخميس في حادث سير وقع في جنوب غرب المملكة العربية السعودية.

وذكرت الوكالة نقلا عن مصدر مسؤول في الادارة العامة للمرور انه «عند الساعة الثانية وعشرين دقيقة من بعد ظهر يوم الخميس وقع حادث انقلاب لسيارة كانت تقل عددا من المرحلين المخالفين لنظام الاقامة متوجهة من منطقة عسير الى جيزان».

ويقع مرفأ جيزان بالقرب من الحدود اليمنية على البحر الاحمر.

اضاف المصدر انه «نتج عن الحادث وفاة سبعة واربعين شخصا واصابة عدة اشخاص آخرين لازالوا يتلقون العلاج اللازم في مستشفيات المنطقة».

ولم تحدد الوكالة جنسية القتلى ولا اي تفاصيل عن كيفية وقوع الحادث، او نوعية الحافلة التي كان يستقلها هؤلاء، وهل هي واحدة او اكثر، وهل وقع الحادث نتيجة اصطدام بحافلة اخرى؟

وقال مصدر سعودي معارض في لندن لـ (القدس العربي) انه لا يستبعد ان يكون هؤلاء قد قتلوا بعد صدامات بينهم وبين قوات الامن التي تشرف على ترحيلهم، فقد وقعت صدامات مماثلة في مدينة مكة المكرمة في السابق بين نيجيريين مرحلين وقوات امن سعودية.

تجدر الاشارة الى انه يوجد في المملكة العربية السعودية اكثر من خمسة ملايين اجنبي. ويبلغ عدد سكانها زهاء ١٨ مليون نسمة.

وترحل السلطات السعودية باستمرار الاجانب المخالفين لنظام الاقامة. ففي العام ١٩٩٤ رحلت ما بين ٢٥٠ و٣٠٠ الف اجنبي بحسب ما نقلت صحيفة «الشرق الاوسط» عن مسؤول سعودي رفيع المستوى.

وفي شباط (فبراير) ١٩٩٥ اعلن وزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز ترحيل اكثر من مئة الف اجنبي مخالفين لنظام الاقامة. ولم يوضح الفترة التي رحل خلالها هؤلاء الاشخاص. وقبل شهر من ذلك اخطر وزير الداخلية الاجانب المخالفين لنظام الاقامة بمغادرة المملكة «فورا» وهدد بعقوبات صارمة بحق ارباب العمل الذين يستخدمونهم تصل الى السجن لمدة عامين وكذلك دفع غرامة بقيمة زهاء ٢٥ الف دولار.

وكان الانذار موجها بوجه خاص الى الحجاج الذين ياتون الى المملكة لاداء فريضة الحج او لاداء العمرة ويبقون في البلاد.

اليمن: انفجار السينما عمل اجرامي بلا ابعاد سياسية

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤولون امنيون ان انفجار قنبلة باحدى دور السينما في اليمن قبل يومين مما اسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص انما كان عملا اجراميا.

ونقلت وكالة الانباء اليمنية الرسمية ليلة الخميس/الجمعة عن مصدر امني مسؤول قوله ان الحادث «كان جنائيا بحتا وليست له ابعاد سياسية».

وقال المصدر ان مشادة بين ثلاثة افراد داخل دار السينما بمدينة يريم الواقعة الى الجنوب من صنعاء مساء الاربعاء الماضي «ادت الى انفجار قنبلة يدوية كانت بحوزة احدهم مما اسفر عن مقتلهم هم الثلاثة».

وكانت صحيفة الثوري الاسبوعية ذكرت الخميس ان ثلاثة اشخاص قتلوا وجرح عدد اخر في انفجار وقع بينما كان رواد السينما يهمون بمغادرة القاعة عقب العرض.

لكن المسؤول قال ان السينما كانت خالية وقتها ولم يذكر شيئا عن وقوع اي اصابات.

ولم يورد المصدر تفسيرا لوجود القنبلة بحوزة احد القتلى، وقال ان الجهات المعنية تجري تحقيقات حول الحادث.

استدعاء السفيرين الليبي والامريكي الى وزارة الخارجية الجزائرية

■ الجزائر - اف ب: استدعي السفير الليبي في العاصمة الجزائرية الخميس الى وزارة الخارجية ليبرر تعليقات نشرتها الصحافة الليبية عن مشاركة الجزائر في قمة صانعي السلام في شرم الشيخ بمصر.

واوضح بيان لوزارة الخارجية ان تبريرات طلبت من السفير الليبي «في موضوع تعليقات غير مقبولة نشرتها وسائل الاعلام الليبية وتتعلق بمشاركة الجزائر في مؤتمر شرم الشيخ».

ولم يقدم البيان تفاصيل عن هذه التعليقات.

ولم توجه الدعوة الى ليبيا للمشاركة في قمة شرم الشيخ لكن امين اللجنة الشعبية العامة للوحدة جمعة الفزاني توجه الثلاثاء الى شرم الشيخ حاملا رسالة من الزعيم الليبي معمر القذافي الى الرئيس المصري حسني مبارك.

وكانت وكالة الجماهيرية للانباء اعتبرت ان القمة كرست «انتصار» اسرائيل على العرب وقالت «ان الاسرائيليين حققوا من خلال المؤتمر كل ما يريدون.. من ضمان امنهم الى ضمان محاكمة الذين يريدون تحرير ارضهم من دنس الاحتلال الاسرائيلي».

ومن جهة اخرى ذكر مصدر رسمي ان وزارة الخارجية الجزائرية استدعت السفير الامريكي لدى الجزائر وطلبت منه «توضيحات» حول مقطع يتعلق بالجزائر ورد في التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية حول حقوق الانسان.

واعتبرت الخارجية الجزائرية ان المعلومات التي تضمنها التقرير هي مجرد «ادعاءات غير موثقة».

وفي تقرير نشر في السادس من اذار (مارس) الجاري اتهمت وزارة الخارجية الامريكية السلطات الجزائرية بالقيام باعتقالات تعسفية وممارسة التعذيب والاغتيالات والسجن من غير محاكمة.

يلتسين يعلن اقرار خطة تسوية لمسألة الشيشان

■ موسكو - ا ف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» عن الرئيس الروسي بوريس يلتسين تاكيده امس الجمعة ان مجلس الامن القومي الروسي اقر بالاجماع خطة تسوية سلمية للنزاع في الشيشان رافضا الافصاح عن مضمونها.

وقال يلتسين انه سيقدم تفاصيل هذه الخطة «بدقة كبيرة» خلال كلمة متلفزة قبل نهاية اذار (مارس) الجاري «من اجل ان يفهمها كل روسي».

وكان مجلس الامن القومي اقر الخميس «مبدأ» خطة التسوية التي ترتكز على تخويل السلطة الشيشانية الموالية لروسيا مسؤولية المفاوضات مع كل منظمة في الجمهورية الانفصالية الامر الذي يعني استبعاد اي تفاوض مع القيادة الانفصالية.

واوضح يلتسين ان الخطة التي اقرت امس جاءت «نتيجة مناقشات وردم الخلافات» داخل اللجنة الخاصة التي انشاها في هذا الخصوص مجلس الامن القومي الاسبوع الماضي.

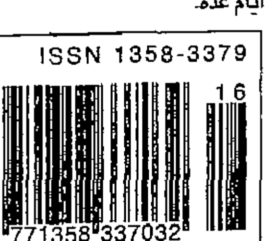
وكان يلتسين قال بعد انعقاد مجلس الامن القومي الاسبوع الماضي، ان الخطة التي اقر مبداها تشكل «نظاما كاملا لتسوية الوضع تذهب الى حد تحديد التواريخ والاشهر والاشخاص المسؤولين عن تنفيذها».

واعلن يلتسين منذ اسابيع عدة نيته انهاء الحرب قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) المقبل التي يطمح من خلالها لولاية ثانية.

واعتمد وزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف في كلمة له امام مجلس الامن القومي لهجة متشددة حين اكد انه ليس في الامكان احلال «سلام قوي» في الشيشان من «غير هزيمة تلحق بالارهابيين» وهي التسمية الروسية للانفصاليين الشيشان.

وعلى الارض حيث توتر الوضع بشكل مفاجىء في الاسابيع الماضية شنت القوات الروسية الجمعة هجوما واسع النطاق على معقل الانفصاليين في باموت غرب الشيشان والذي يتعرض لقصف الطيران الروسي منذ ايام عدة.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة
■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

القدس العربي شؤون عربية وعالمية

رفع الحظر على تصدير الاسلحة الخفيفة لدول يوغوسلافيا السابقة

رؤساء البوسنة وصربيا وكرواتيا يجتمعون الاسبوع المقبل في جنيف


عائلة صربية تغادر حي غربافيتشا في ضواحي سرايفو عقب انتقاله لسلطة الاتحاد الكرواتي المسلم

■ جنيف - انقرة - سرايفو - اف ب - رويتر: قالت مصادر دبلوماسية ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ومسؤولين من روسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا سيجتمعون مع رؤساء جمهوريات الصرب وكرواتيا والبوسنة في جنيف يوم الاثنين.

وقالت المصادر ان واشنطن اقترحت عقد الاجتماع للاستفادة من وجود كريستوفر في اوروبا للاعداد لاجتماع لوزراء خارجية القوى الكبرى مع زعماء البلقان في موسكو في 23 اذار (مارس).

وحدد كريستوفر الموجود حاليا في اسرائيل موعد زيارة لجنيف تستمر من الاحد الى الثلاثاء الاسبوع القادم لاجراء محادثات مع مفاوضين رئيسيين بشأن الحد من التسلح النووي حول احتمالات لاكمال معاهدة شاملة لحظر الاسلحة النووية في الموعد المحدد بحلول نهاية حزيران (يونيو).

وقال مبعوث اخر «هناك اعتقاد بانه وقت مناسب لجمع رؤساء البلقان الثلاثة هنا لمحاولة دفع عملية السلام في المنطقة».

وقال دبلوماسيون ان مجموعة الاتصال التي تضم القوى الكبرى الخمس والتي وضعت اساس اتفاقات دايتون للسلام العام الماضي ستجتمع في جنيف على الارجح مساء الاحد او صباح الاثنين.

وسيصل رئيس الصرب سلوبودان ميلوسيفيتش ورئيس كرواتيا فرانيو توديمان ورئيس البوسنة علي عزت بيغوفيتش يوم الاثنين.

وفي انقرة بدا ممثلون لحوالي 30 دولة على استعداد لتقديم المعونة مؤتمرا في انقرة امس الجمعة لبحث مساعدة الاتحاد المسلم الكرواتي في البوسنة على بناء جيش يكافيء جيش صرب البوسنة.

وكانت عدة دول اوروبية قد اعربت عن عدم ارتياحها ازاء مشروع اخذت فيه الولايات المتحدة بزمام المبادرة لتدريب وتسليح الحكومة البوسنية وقالت ان هذه الخطوة قد تقوض خطة نزع سلاح المنطقة.

وقال مبعوث رئاسة البوسنة محمد شاكر بك للصحافيين قبل افتتاح المؤتمر في مبنى تاريخي تابع للحكومة في انقرة «لم يعرض الاتحاد الاوروبي بديلا افضل».

وقال شاكر بك انه يتوقع تلقي وعود في المؤتمر بتقديم مبلغ يتراوح بين 750 مليون ومليار دولار في العام الاول للخطة.

ولكنه اضاف ان «هذا المبلغ لا يشكل الا نصف ما نحتاجه فعلا».

وقد وقعت البوسنة التي تقيم مع تركيا روابط تاريخية من عهد الامبراطورية العثمانية اتفاقا للتدريب العسكري مع انقرة في كانون الثاني (يناير).

واعلنت القوة المتعددة الجنسيات في البوسنة (ايفور) ان الحظر على الاسلحة الخفيفة المرسلة الى دول في يوغوسلافيا السابقة رفع في الساعة (14,00 بتوقيت غرينتش) الخميس.

وهذا الاجراء الذي يأتي عشية مؤتمر دولي حول اعادة تسليح البوسنة دعت اليه الولايات المتحدة كان مقررا بعد 90 يوما من توقيع اتفاقات دايتون (الولايات المتحدة) في الرابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في باريس.

وقال المتحدث باسم قيادة القوة الدولية في البوسنة الكولونيل شارل هنري دو نوارمون ان «الحظر على الاسلحة الخفيفة رفع في الساعة (14,00 بتوقيت غرينتش) في 14 اذار (مارس) الجاري».

ويتيح هذا الاجراء لجيوش الدول الثلاث في يوغوسلافيا السابقة الموقعة على اتفاقات دايتون اي جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية وكرواتيا والبوسنة والهرسك استيراد اسلحة خفيفة. وفي المقابل يبقى الحظر على الاسلحة الثقيلة ساريا لمدة 90 يوما اخرى أي حتى 12 حزيران (يونيو) المقبل.

وتفيد المادة الثالثة من ملحق اتفاقات دايتون حول اجراءات الثقة ان الاسلحة الثقيلة تتضمن الطائرات والمروحيات القتالية والدبابات الهجومية وناقلات الجند المدرعة والمدافع من عيار 75 ملم وما فوق. وتتضمن هذه الفئة ايضا الالغام والذخائر المخصصة لجميع انواع الاسلحة المذكورة ومدافع الهاون من عيار 81 ملم وما فوق والاسلحة المضادة للطائرات من عيار 20 ملم وما فوق.

وذكرت جوانا فان فيليه المتحدثة باسم منظمة الامن والتعاون في اوروبا في سرايفو في وقت سابق ان الحظر رفع عمليا طبقا لما تنص عليه الاتفاقات.

وتسهر منظمة الامن والتعاون على تطبيق اتفاقات دايتون المتعلقة بتوفير الاسلحة الثقيلة وذخائرها لكن لم يعهد الى اي هيئة دولية مهمة عقد صفقات حول الاسلحة الخفيفة.

واعلن متحدث باسم قوة السلام الدولية في البوسنة التابعة لحلف شمال الاطلسي (ايفور) ان جنديا امريكيا عاملا في القوة جرح برصاص «متسلل» في قاعدة امريكية بالقرب من توزلا.

وقال المتحدث ان الجندي الذي لم يكشف هويته في حال مستقرة في مستشفى ميداني في لوكافاتش (غرب توزلا) دون ان يوضح مدى خطورة اصابته.

يلتسين واثق من اعادة انتخابه

البرلمان الروسي يتبنى قانونا يعتبر تفكيك الاتحاد السوفييتي «لاغيا»

■ موسكو - اف ب - رويتر: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاول الخميس بنبرة بدا فيها واثقا من فرص اعادة انتخابه في حزيران (يونيو) المقبل ان روسيا في حاجة الى زعيم قوي وان البرلمان لن يستطيع حل مشاكل البلاد.

وقال يلتسين الذي يلي زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف في استطلاعات الرأي في مقابلة تلفزيونية انه واثق من اعادة انتخابه.

وقال «اعتقد انني سأنتخب. انني مؤمن بهذا ومتفائل. انه حدسي الذي يقول لي انني سافوز».

وقال ان روسيا تحتاج زعيما يمكن ان يثق فيه الجميع.

واضاف قائلا ان «البديل هو البرلمان ولكن في البرلمان ستحدث فقط المشاجرات بين الجماعات والطوائف0 ولن يحلوا اي شيء. وسيكون البرلمان هيئة يسيطر عليها حزب واحد. ولن تكون هناك اي ديمقراطية».

واقترح الرئيس الروسي بوريس يلتسين الخميس على ثلاث دول من الاتحاد السوفييتي السابق «اندماجا عميقا» مع روسيا يتطور الى كونفدرالية وانتزع بذلك احد المواضيع الاساسية التي يعتمد عليها منافسه الشيوعي للانتخابات الرئاسية.

وفي خطاب متلفز استغرق نصف ساعة خصص الجزء الاكبر منه للعلاقات مع دول الاتحاد السوفييتي السابق قال يلتسين ان اتفاقا سيوقع في نهاية اذار (مارس) الجاري مع بيلاروسيا ويقضي «باندماج عميق من شأنه ان يتطور تدريجيا نحو امكانية انشاء كونفدرالية».

واضاف يلتسين ان «هناك وثائق في الاتجاه نفسه يجري اعدادها حاليا كازاخستان وقرغيزستان». وقال «امل ان يوافقوا على ذلك وهكذا ستصبح اربع دول».

وكان الكرملين اعلن الاسبوع الماضي ان مشروعا يهدف على المدى الطويل الى انشاء «كونفدرالية» بين روسيا وبيلاروس وكازاخستان ستعلن في نهاية آذار (مارس).

وانتزع يلتسين بذلك احد المواضيع الاساسية في حملة المرشح الشيوعي للانتخابات الرئاسية غينادي زيوغانوف الذي دلت استطلاعات الرأي على تقدمه.

وكان زيوغانوف استفاد من حنين عدد كبير من الروس الى الاتحاد السوفييتي ووعد باعادة اقامة اتحاد مع الدول التي ترغب في ذلك. ويأسف عدد كبير من الروس بما في ذلك من يرفضون الشيوعية بشكل قاطع لتفكك الاتحاد السوفييتي الذي كان وطنهم لسبعة عقود.

وقال يلتسين في خطابه «يمكن ان يرى الجميع اننا نسير باتجاه اندماج» مع الجمهوريات السوفييتية السابقة. واضاف «بالتأكيد انه امر غير متوقع ولا يلقى ترحيبا من جانب الشيوعيين».

وردا على سؤال عن الاتفاق المقبل مع بيلاروسيا اوضح الرئيس الروسي ان «هيئة ملائمة يرأسها نواب رؤساء الوزراء» في البلدين ستشكل للاشراف على التعاون وعملية الدمج. واضاف ان كلمة «كونفدرالية» سترد في نص الاتفاق.

وقد اختار يلتسين الذي يسعى الى تجريد الشيوعيين من اكبر قدر ممكن من الحجج ان يتحدث عبر التلفزيون قبل ثلاثة ايام من ذكرى السابع عشر من آذار (مارس) 1991 التي يحييها الحزب الشيوعي تقليديا. وكان الرئيس السابق ميخائيل غورباتشيوف نظم في هذا اليوم استفتاء حول الاتحاد صوت فيه 76 بالمئة من السوفييت مع استمرار الاتحاد السوفييتي.

وقاطعت ست جمهوريات تطالب باستقلالها - جمهوريات البلطيق الثلاث وارمينيا وجورجيا ومولدافيا - هذا الاستفتاء.

واوضح الرئيس الروسي في خطابه انه صوت في هذا الاستفتاء مع الابقاء على الاتحاد. واضاف ان عملية التفكك كانت قد بدأت منذ عشر سنوات واصبح من المستحيل انقاذ اي شيء في 1991.

واخيرا وللتعبير عن تمسكه بالاتحاد السوفييتي السابق اكد يلتسين ان روسيا كانت آخر جمهورية سوفييتية تعلن استقلالها مع ان الاتحاد كان قد تفكك في الواقع.

وكان مجلس النواب الروسي تبنى الجمعة قرارا اقترحه الشيوعيون ويعلن النص الذي اقر تفكيك الاتحاد السوفييتي في كانون الاول (ديسمبر) 1991 «لاغيا».

رغم اعلان بكين عن مناورات جديدة

امريكا تؤكد ان الصين اعلمتها بعدم نيتها غزو تايوان

■ بكين - واشنطن - ا ف ب - رويتر: دعا رئيس الوزراء الصيني لي بينج في تلميح الى ان الحرب ليست وشيكة بين الصين وتايوان رغم تصاعد التوتر الى تنمية اقتصادية اسرع لاقليم فوجيان الذي يقع قبالة تايوان.

وقالت صحيفة (الشعب) نقلا عن لي «في مكان مثل فوجيان حيث تسير التنمية الاقتصادية بخطى اسرع (من مناطق اخرى) يجب ان نفكر في وسائل جديدة لتنمية الاقتصاد».

واضاف لي ان «فوجيان يجب ان يولي اهتماما لتعديل نظام انتاجه وتنمية صناعات التكنولوجيا المتقدمة .. ودفع الاقتصاد الى مزيد من التنمية».

واعتبر محللون دعوة لي اشارة الى استبعاد نشوب حرب بين بكين وتايبيه الخصمين اللدودين منذ ان خسر اتباع شيانغ كاي شيك القوميون الحرب الاهلية في الصين وفروا الى الجزيرة عام 1949.

واقليم فوجيان هو خط المواجهة الصيني مع القوميين وقد عانى من الركود الاقتصادي لعقود. وتبادل الطرفان القصف في اواخر الخمسينات ودخلا في حرب معنوية ودعائية الى ان بدأت العلاقات تتحسن في اواخر الثمانينات. وتصاعد التوتر في مضيق تايوان منذ حزيران (يونيو) عام 1995 عندما قام رئيس تايوان لي تينغ هوي بزيارة للولايات المتحدة لمحاولة تعزيز مركز بلاده على الساحة الدولية.

واعتبرت الصين هذه الخطوة تخليا عن سياسة تايوان الخاصة بعودتها الى الصين وتوعدت بالغزو اذا اعلنت الجزيرة استقلالها. وتنفي تايبيه انها تسعى للاستقلال. وزادت التوترات بسبب مناورات تقوم بها الصين في مضيق تايوان منذ الثامن من اذار (مارس) ومن المقرر ان تنتهي يوم الجمعة المقبل.

في الوقت ذاته اكد متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) امس الاول الخميس ان الوزارة اجرت مباحثات «علنية وخاصة» مع السلطات الصينية بشأن نواياها فيما يتعلق بجزيرة تايوان وخلصت الى ان هذه الجزيرة ليست مهددة بخطر الغزو.

واضاف المتحدث قائلا «تلقت الولايات المتحدة خلال مناقشات خاصة وعامة تأكيدا من الصينيين بانهم لا يحضرون لأي عمل عسكري ضد تايوان».

وقد بعثت الولايات المتحدة الى مياه تايوان بحاملتي طائرات مع مجموعتيها القتاليتين بمناسبة التدريبات العسكرية الصينية امام الجزيرة.

وقالت وكالة انباء شينخوا ان الجيش الصيني اعلن امس الجمعة عن جولة جديدة من المناورات العسكرية في البحر قبالة تايوان خلال الفترة من 18 اذار (مارس) الى 25 من الشهر نفسه.

وفي الوقت نفسه قالت الوكالة ان الصين انهت امس الجمعة تجاربها على اطلاق صواريخ ارض ارض قبالة تايوان. وقالت وزارة الدفاع التايوانية انها اكتشفت امس الجمعة مزيدا من التحركات العسكرية قبالة الساحل الجنوبي الشرقي للصين حيث تجري بكين مناورات حربية.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع «بسبب الجو فان التحركات كانت اقل من الايام السابقة».

ولم يكن لدى وزارة الدفاع تفصيلات اخرى على الفور.

وتجري الصين مناورات حربية في مضيق هرمز منذ يوم الثلاثاء لتعزيز تحذير الى تايوان بالا تتخلى عن تعهدها باعادة التوحد مع الصين والسعي الى الاستقلال بدلا من ذلك.

من جهة اخرى قالت لجنة تابعة لمجلس النواب امس الاول الخميس ان الولايات المتحدة يجب ان تساعد تايوان على الدفاع عن نفسها ضد اي عدوان صيني.

البرازيل ترفض توقيع معاهدة حظر نشر الاسلحة النووية

■ طوكيو - يو بي آي: صرح الرئيس البرازيلي فيرناندو كاردوسو الذي يقوم بزيارة لليابان ان بلاده لن توقع معاهدة حظر الانتشار النووي لانها تريد تطوير التكنولوجيا النووية من اجل اغراض سلمية.

وقال كاردوسو اثناء مؤتمر صحافي في نهاية زيارته لليابان ان تحفظات البرازيل على توقيع الاتفاقية تعود الى اسباب تقنية محصنة لان المعاهدة تجعل من المستحيل بمكان الحصول على التكنولوجيا بهدف استخدامها للاغراض السلمية.

واكد ساردوسو في مؤتمره الصحافي ان البرازيل رغم تحفظاتها تجاه التوقيع على المعاهدة الا انها ما زالت تعارض فكرة استخدام الطاقة النووية لاهداف عسكرية.

وتهدف اتفاقية حظر الانتشار النووي التي ابرمت عام 1970 الى منع انتشار الاسلحة النووية خارج نطاق الدول التي اعترفت بامتلاكها لهذه الاسلحة وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة ووصل عدد الدول التي وقعت على المعاهدة حتى الان 178 دولة.

وجدد ساردوسو اثناء مؤتمره الصحافي تأييد البرازيل لطلب اعطاء مقاعد ثابتة في مجلس الامن لكل من اليابان والمانيا كما عبر عن امل البرازيل في الحصول على عضوية دائمة بمجلس الامن واعلن عن دعمه لليابان في محاولاتها لاكتساب الحق في استضافة مباريات نهائي كأس العالم لكرة القدم عام 2002.

في اعقاب فشل وساطة الرئيس البنغالي

مخاوف من تجدد الاشتباكات بين الحكومة والمعارضة

داكا - من انيس احمد:

يعمل رئيس بنغلادش عبد الرحمن بيسواس جاهدا من اجل مصالحة السياسيين المتناحرين ووضع نهاية للازمة السياسية التي اصابت البلاد بالشلل لكن يبدو ان جهوده بدأت تتعثر.

وقال بيسواس في بيان اصدره امس الجمعة «خلصت من دراسة متأنية للدستور ومن استطلاع آراء الخبراء القانونيين الى ان سلطات الرئيس لها حدود وانه سيتعين تعديل الدستور لتضمين احكام تسمح بتشكيل حكومة محايدة مؤقتة».

واضاف «غير انه يمكن ان يرفع الرئيس الامر الى المحكمة العليا طلبا لرأيها بالنسبة لتشكيل حكومة محايدة مؤقتة شريطة موافقة كافة الاحزاب».

ولم يتسن الوصول فورا الى احزاب المعارضة للتعليق بيد ان المحللين السياسيين قالوا ان بيسواس اوضح تماما انه يتعين الا يتوقع شعب بنغلادش ان تتمخض جهوده عن تحقيق اي تسوية جذرية.

وقال محلل لرويتر «ستثير تصريحات الرئيس على الارجح موجة احتجاجات غاضبة ومزيدا من اعمال العنف لن يتسنى تحجيمها الا بفرض حالة الطوارئ».

وفي تلك الاثناء يحاول معسكر الحكومة جاهدا اضفاء الشرعية على انتخابات الخامس عشر من شباط (فبراير) العامة التي قاطعتها المعارضة ووصفتها انها الاكثر اجحافا في تاريخ البلاد البالغ 25 عاما.

وتنظر المعارضة الى جهود حزب بنغلادش الوطني الحاكم لاضفاء الشرعية على الانتخابات على انها محاولة لاخراج جهود حل الازمة عن مسارها.

وقالت احزاب المعارضة الرئيسية الثلاثة في بيان مشترك امس الاول الخميس «يتضح من انشطة حزب بنغلادش الوطني انه لا يحاول فقط اضفاء الشرعية على نظام غير شرعي واضفاء الشرعية على انتخابات هزلية ولكنه يحاول ايضا احباط الجهود التي يبذلها الرئيس عبد الرحمن بيسواس لحل الازمة».

ودعت (الشعب) الى مواصلة حملة «عدم التعاون» الى اجل غير مسمى التي بدأت يوم السبت الماضي. وتفيد كل المؤشرات ان دعواهم ستحظى بالاهتمام.

وتريد المعارضة الغاء نتائج انتخابات شباط (فبراير) وان تستقيل رئيسة الوزراء البيغوم خالدة ضياء لتمهيد الطريق نحو عقد انتخابات جديدة في ايار (مايو).

ووافقت خالدة من حيث المبدأ على عقد انتخابات ايار (مايو) تحت اشراف حكومة «غير حزبية» الا انها رفضت الغاء الانتخابات السابقة او الاستقالة في الوقت الحالي.

وقال الرئيس ايضا ان الحزب الحاكم قبل مطالب المعارضة الرئيسية ويوافق على تمرير القوانين اللازمة في اول دورة للبرلمان المنتخب الشهر الماضي.

وادى معظم نواب حزب بنغلادش الوطني الذين انتخبوا في انتخابات 15 شباط (فبراير) بالفعل اليمين الدستورية وتتحرك قيادة الحزب على عجل للانتهاء من انتخابات جديدة في المناطق التي ادت اعمال العنف الى وقف العملية الانتخابية فيها0

وقتل قرابة 100 شخص معظمهم من المعارضة واصيب الالاف بجروح في اعمال العنف السياسي منذ كانون الثاني (يناير). وادت آخر حملة من سلسلة الاضرابات الطويلة عن العمل الى اغلاق مصانع وتوقف حركة المواصلات واغلاق معظم المكاتب والبنوك علاوة على الميناء الرئيسي بالبلاد.

العنف يرافق اعادة انتخابات الرئاسة في سيراليون

■ نيروبي - (فريتاون) - د ب أ: ادلى الناخبون في سيراليون امس الجمعة باصواتهم في جولة جديدة من انتخابات الرئاسة والتي افسدها تجدد الهجمات من جانب المتمردين على المدنيين في الدولة الواقعة في غرب افريقيا التي ابتليت بالحرب.

وذكرت الانباء ان متمردي الجبهة الثورية المتحدة الذين يرفضون الاعتراف بالانتخابات قد قتلوا العديد من المدنيين خلال الفترة السابقة على جولة التصويت التي جرت امس (الجمعة) واشعلوا النيران في شعارات مناهضة للانتخابات والقواها على المواطنين.

ويتنافس في الجولة الجديدة احمد تيجان كبام رئيس حزب الشعب السيراليوني - الذي حصل على 35,8 في المئة في الجولة الاولى للتصويت منذ اسبوعين مع جون كاريفا سمارت الذي يتزعم حزب الشعب القومي المتحد الذي حصل على نسبة 22,6 في المئة.

ويبرز حزب الشعب السيراليوني بوصفه الفائز في الانتخابات البرلمانية التي اجريت في نفس الوقت حيث حصل على 36,1 في المئة. وتلاه حزب الشعب القومي المتحد الذي حصل على 21,6 في المئة. وحصل حزب الشعب الديمقراطي على 15,3 في المئة في حين حصل حزب الوحدة الوطنية على 5,3 في المئة وحصل حزب مؤتمر كل الشعب على 5,6 في المئة.

وتعتبر تلك هي المرة الاولى منذ عشرين عاما التي يتمكن فيها الناخبون في سيراليون من الاشتراك في انتخابات عامة ورئاسية ديمقراطية. ويتمثل الهدف من الانتخابات في اتاحة الفرصة لتشكيل حكومة مدنية يمكنها تسلم السلطة من النظام العسكري وبدء مفاوضات سلام مع الجبهة المتحدة الثورية.

عقب فوز مناهضين لحقوق السكان الاصليين

نتائج الانتخابات الاخيرة في استراليا اظهرت اتساع ظاهرة العنصرية

ملبورن - من جيرالد ستيوارت:

اشتعلت الكراهية العنصرية في استراليا في اعقاب الانتخابات البرلمانية الاخيرة الى الحد الذي اثار حفيظة سكان البلاد الاصليين (ابوريجين) الذين احتجوا على التفويض الذي حصلت عليه باولين هانسون النائبة المستقلة في البرلمان الاسترالي.

وكانت السيدة هانسن هي ام غير متزوجة لها اربعة ابناء وتبلغ من العمر 41 عاما قد انتقدت (السلطات) لافراطها في تدليل السكان الاصليين في استراليا وقد اثار هذا الامر ضيق جون هوارد زعيم الحزب الليبرالي الذي لم يوافق على ترشيح هانسون لخوض الانتخابات البرلمانية تحت راية الحزب قبيل توليه رئاسة الوزارة.

وقالت السيدة هانسون «كيف لنا ان نتوقع ان يساعد هذا الجنس «السكان الاصليون» انفسهم بينما تمدهم الحكومة بالاموال والمنشآت وغير ذلك من الفرص التي لا يمكن لاحد سواهم ان يحصل عليها وذلك بغض النظر عن قلة الدماء الاصيلة التي تجري في عروقهم وبغض النظر عن المشاعر العنصرية التي يثيرها ذلك». لكن هانسون فازت بعضوية مجلس النواب بصفتها عضوا مستقلا. وقد حققت هذه السيدة فوزا مفاجئا بالمقعد الذي كان يشغله من قبل عضو في حزب العمال بفارق تتجاوز نسبته اكثر من 18 في المئة من عدد الاصوات في الانتخابات التي اجريت في الثاني من اذار (مارس).

واصدر كبار الاساقفة الروم الكاثوليك بيانا اداتوا فيه «الموجة الجديدة من العنصرية» التي بدأت تظهر في استراليا. واعقب تحذير كبار الاساقفة عقد تجمع ضم اكثر من ثلاثمئة من السكان الاصليين في استراليا في بريسبان بهدف الاحتجاج على انتخاب هانسون واضطرت السيدة هانسون لطلب حماية الشرطة خشية تعرضها لاعتداءات بدنية. وتزيد جماعات سكان استراليا الاصليين عرض قضيتهم مع النائبة البرلمانية الجديدة امام لجنة مكافحة التمييز ولجنة حقوق الانسان والفرص المتكافئة. وقد اثار نائب منتخب اخر هو روبرت كاتر عضو الحزب الوطني ضجة بالاشارة الى المهاجرين الاسيويين بانهم «عقائديون ضيقو العيون الى حد ما» كما وصف النائب روبرت بيرجيس من الحزب الوطني ايضا عمليات منح الجنسية «بانها عمليات لتبييض الملونين» وهو تعبير ينطوي على ازدراء بالمهاجرين. والمثير للدهشة ايضا ان كاتر وبيرجيس قد حصلا على اصوات اكثر مما كانا يأملان الحصول عليه وذلك رغم تعرضهما لانتقادات الحزب.

وقد ترك كلا الحادثين انطباعا سيئا في الدول المجاورة ففي سنغافورة نشرت «بيزنيس تايمز» افتتاحية تنتقد الائتلاف الحكومي المنتخب مؤخرا والمشكل من الحزب الليبرالي والحزب الوطني وهو حزب محافظ بدرجة اكبر وذلك لانعدام انضباط نوابهم بقدر كاف حيث اعربوا عن وجهات نظر عنصرية في سياق محاولتهم لاعادة انتخابهم.

اما رايموند بنيامين الاسقف الكاثوليكي لتاونز فيل فقد خص بالذكر ولاية كوينزلاند بشمال شرق استراليا باعتبار انها تحولت الى معقل للعنصرية. وقال ان كثيرا من سكانها «يؤمنون بصدق» بهذه الاداء العنصرية «كما ان اجواء مسممة» اخذة في الظهور.

واضاف قائلا ان الركود الاقتصادي في اوائل التسعينيات وطول فترة الجفاف في شرق استراليا زادا من تفاقم الاوضاع الاقتصادية مما دفع العديد الى البحث عن كبش فداء.

وتدل المؤشرات على انه لا يزال هناك حقد مضمر قوي ضد سكان استراليا الاصليين وذلك على الرغم من ان السكان الاستراليين الاصليين الذين يبلغ عددهم نحو 250 الف نسمة محرومون الى حد كبير من المزايا التي يتمتع بها الاستراليون البيض.

كما ترتفع بينهم نسبة وفيات الاطفال ويقل متوسط العمر بينهم بعشرين عاما عن متوسط عمر البيض وتقل فرصهم في التعليم والحصول على وظائف وقد ادت المصادقة على قانون «الحق الوطني» القاضي باعادة اراضي اجدادهم اليهم الى اثارة مشاعر حقد بين السكان البيض. ويعتبر بعض الاستراليين البيض ومن بينهم اكاديميون مثل المؤرخ الشهير جيفري بلايني ان التشريع عنصري في جوهره ومليء بمحاباه السكان الاصليين بمنحهم الافضلية على البيض.

استراليا تخطط لبيع اليورانيوم لدول اسيوية

■ كانبيرا - رويتر: قالت الحكومة الاسترالية الجديدة المحافظة الجمعة انها انهت 13 عاما من القيود على صادرات اليورانيوم مما اثار غضب المدافعين عن البيئة وحزب سياسي رئيسي قال انه سيسعى الى عرقلة المبيعات في البرلمان.

وقال الائتلاف بين حزب الاحرار والحزب الوطني والذي فاز بالسلطة في الثاني من اذار (مارس) ان على استراليا ان تستفيد من نصيبها الذي يبلغ 30 في المئة من احتياطيات العالم في اليورانيوم وان تتطلع الى اسيا لبيع الوقود النووي المثير للجدال.

وقال وورويك باريير وزير الموارد الاسترالي ان استراليا حريصة على بيع اليورانيوم لاندونيسيا لاستخدامها في محطات الطاقة النووية المزمع انشاؤها هناك كما انها تتطلع الى دول اسيوية مثل اليابان او كوريا الجنوبية اللتين تملكان بالفعل او تعتزمان بناء محطات للطاقة النووية.

وقال باريير لهيئة الاذاعة الاسترالية «اذا كانوا سيبنون محطة للطاقة النووية فمن المهم ان تكون استراليا قادرة على الدخول الى سوق (اليورانيوم)».

واضاف ان استراليا تحتاج الى زيادة نصيبها الذي يبلغ عشرة في المئة من السوق العالمية.

وزير الخارجية اليوناني يزور موسكو

■ موسكو - يو بي آي: اعلنت السفارة اليونانية في موسكو امس الاول الخميس ان وزير الخارجية اليوناني ثيودورو بانغالوس سيقوم بزيارة رسمية الى روسيا يومي السابع عشر والثامن عشر من اذار (مارس) الجاري.

وسيلتقي وزير الخارجية اليوناني خلال الزيارة نظيره الروسي يفغيني بريماكوف ومسؤولين اخرين. وتعتبر هذه الزيارة الاولى لبانغالوس الى روسيا منذ تعيينه وزيرا للخارجية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

مصرع 8 طيارين في تحطم مروحية بالفلبين

■ كيبو (الفلبين) - يو بي آي: لاقى ثمانية طيارين فلبينين، احدهم برتبة عقيد، مصرعهم امس الجمعة عندما تحطمت طائرتهم المروحية بسبب سوء الاحوال الجوية فوق جبال تقع في جنوب شرقي البلاد.

وقال نلسون سوسياس المتحدث باسم القوة الجوية في المنطقة ان الطيارين الثمانية قتلوا جميعا في الحادث الذي وقع في الساعة الثانية بعد الظهر (السادسة بتوقيت غرينتش).

وتقوم فرق الانقاذ بالعمل في قرية كاتبالوغان الساحلية باقليم سامار الذي يبعد نحو 560 كيلومترا عن العاصمة مانيلا، فيما انطلقت مروحيات القوة الجوية الفلبينية وقوارب القوة البحرية بحثا عن حطام الطائرة وجثث الطيارين.

اجتماع حدودي بين روسيا وكوريا الشمالية

■ فلادفستك - يو بي آي: عقد وفدان من قوات حرس الحدود الكورية الشمالية ونظيرتها الروسية اجتماعا امس الاول الخميس في بلدة كراسكينو الواقعة على نقطة تقاطع حدود روسيا مع الصين وكوريا الشمالية.

وذكرت وكالة «ايتار تاس» الروسية ان الاجتماع الذي عقد بين اللواء فيتالي سيديف قائد قوات حرس الحدود في مقاطعة فلادفستك واللواء باك ريونغ سو قائد قوات حرس حدود كوريا الشمالية بمقاطعة هامهونغ بحث في الوسائل اللازمة لتطبيق معاهدة مراقبة الحدود التي تم التوصل اليها بين حكومة الاتحاد السوفييتي السابق وحكومة كوريا الشمالية في ايلول (سبتمبر) 1990.

الاتحاد الاوروبي يدعو للسلام في افغانستان

■ روما - رويتر: دعا الاتحاد الاوروبي الاطراف المتصارعة في افغانستان الى انهاء القتال بينها والسماح بتوزيع المساعدات الانسانية.

وقالت وزارة خارجية ايطاليا التي تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي في بيان ان «الاتحاد الاوروبي يعرب عن قلقه العميق ازاء استمرار القتال في افغانستان التي تمزقها الحرب».

وحث الاتحاد كل الاطراف في افغانستان على «انهاء العمليات الحربية على الفور والسماح بمرور المساعدات الانسانية وتوزيعها على السكان المدنيين».

وقال البيان ان الاتحاد الاوروبي يعيد تأكيد تأييده الكامل لجهود السلام التي تبذلها الامم المتحدة ودعا الدول الى الاحجام عن بيع الاسلحة لافغانستان والتدخل في شؤونها الداخلية.

فوربس يعلن تأييده للسيناتور دول

■ واشنطن - رويتر: انسحب الناشر المليونير ستيف فوربس من سباق ترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة امس الاول الخميس واعلن تأييده لبوب دول الذي يتقدم السباق. وقال فوربس في مؤتمر صحافي «ليس هناك سر في انني هنا اليوم لاعلن انتهاء حملتي للفوز بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة.. وسأؤيد الان السناتور بوب دول بالكامل وهو يستعد لمواجهة بيل كلينتون في الانتخابات الحاسمة التي ستجرى في تشرين الثاني (نوفمبر)».

وبانسحاب فوربس اصبح المعلق التلفزيوني المحافظ بات بوكانان المنافس الرئيسي لدول في السباق داخل الحزب الجمهوري والذي كان مكتظا بالمتنافسين في احدى المراحل.

طالبت بمفاوضات ثلاثية لبحث مشكلة المياه مع تركيا

جامعة الدول العربية تكرر دعمها للامارات العربية في نزاعها مع ايران

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اكد وزراء الخارجية العرب الجمعة دعمهم الامارات العربية المتحدة في النزاع القائم مع ايران حول جزر طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى في الخليج ودعوا الى تسوية سلمية لهذه المسألة الامر الذي سيؤدي الى رد فعل قوي من ايران.

واصدر المجلس الوزاري في جامعة الدول العربية بعد اجتماع له في القاهرة قرارا في هذا الشأن اكدوا فيه «وقوفهم الى جانب دولة الامارات العربية في التمسك بسيادتها الكاملة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى وتأييده المطلق لكافة الاجراءات التي تتخذها الامارات لاستعادة سيادتها على جزرها الثلاث ودعوة ايران الى التجاوب مع المواقف الايجابية لدولة الامارات العربية لحل الخلاف بالطرق السلمية بما في ذلك اللجوء الى محكمة العدل الدولية لحل النزاع».

وتتهم الامارات ايران بضم جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى بحكم الواقع.

واقامت ايران مطارا في جزيرة ابو موسى وسط احتفالات ملحوظة مما اعتبر نوعا من التحدي للامارات، وخرقا للاتفاقات الموقعة معها.

ودعا الوزراء ايضا تركيا الى التفاوض مع سورية والعراق حول تقاسم مياه نهري دجلة والفرات.

وجاء في قرار اصدره المجلس «اننا ندعو الحكومة التركية الى الدخول في مفاوضات ثلاثية في اقرب وقت ممكن بين الدول الثلاث (تركيا والعراق وسورية) تضمن التوصل الى اتفاقية على اساس حقوق سائر الاطراف المعنية وفقا لاحكام قواعد القانون الدولي».

وتتهم دمشق وبغداد تركيا باستخدام جزء كبير من مياه النهرين من دون الاخذ في الاعتبار حاجاتهما. وينبع الفرات ودجلة من تركيا. ويمر الفرات في سورية ثم في العراق بينما يمر دجلة الى الشرق، مباشرة بالعراق.

كما دعا الوزراء تركيا الى «وقف الاجراءات التي اتخذتها والمتعلقة باقامة سدود على مجريي الفرات ودجلة من دون التشاور مع الدول المتشاطئة كما تقتضي قواعد القانون الدولي».

وناشدوا «المؤسسات المالية ربط تقديم اي مساعدات او قروض مالية لتمويل المشاريع المقامة على نهري الفرات ودجلة في الاراضي التركية بالتوصل الى اتفاق مسبق مع الدول المتشاطئة الاخرى وفقا لاحكام القانون الدولي».

وبموجب اتفاق بين تركيا وسورية موقع في العام 1987 تسمح تركيا بمرور ما معدله 500 متر مكعب في الثانية من مياه الفرات الى سورية في حين ان دمشق تطالب بحصة اكبر لسد حاجاتها المائية.

وشكل الاجتماع الذي بدأ اعماله الخميس مناسبة لوزراء الخارجية العرب لبحث نتائج قمة «صانعي السلام» التي استضافتها مصر الاربعاء في شرم الشيخ، واكدوا ان مواقفهم المتباينة منها لا تشكل اساسا لزعزعة الثقة بينهم.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع للصحافيين ان القمة جاءت «لتخدم مصالح اسرائيل اكثر منها الجانب العربي»، في حين كان رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي، المعروف بمعارضته للاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية اكثر حدة عندما وصف هذا المؤتمر الدولي بانه «مسرحية لدعم اسرائيل».

وقد تغيبت سورية ولبنان عن القمة التي شاركت فيها 14 دولة عربية بما فيها السلطة الفلسطينية من بين 29 دولة ومنظمة دولية اكدت دعمها لعملية السلام وادانتها للارهاب اثر سلسلة العمليات الانتحارية الاخيرة التي اودت بحياة 61 شخصا في اسرائيل.

الا ان الشرع قال في الوقت نفسه ان بلاده «ما كانت ستتردد في المشاركة لو تم الاعداد للقمة بشكل كاف وكان هناك وقت كاف لتبادل الاراء الايجابية وللمناقشة المعمقة ومجال لتأكيد موقفنا المعروف للارهاب وادانتنا له والتمييز بينه وبين مقاومة الاحتلال».

وقال الشرع ان سورية «دانت مرارا وتكرارا قتل الابرياء وميزت بينه وبين النضال ضد الاحتلال».

واكد الشرع ان عدم مشاركة بلاده في المؤتمر لن تؤثر على العلاقات مع مصر والدول العربية الاخرى موضحا ان «بعض الكلمات العربية في شرم الشيخ عبرت عن الموقف السوري وعدم مشاركتنا لا تعني ان لدينا شكوكا في الموقف العربي». وكان الشرع يشير الى كلمة وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الذي دان العمليات الانتحارية واكد على ضرورة مواصلة عملية السلام للوصول الى سلام عادل وشامل على اساس الشرعية الدولية، داعيا الى عقد مؤتمر في اطار صيغة مدريد، وهي الدعوة التي وجهها الشرع قبل القمة.

وكان انعقاد مجلس الجامعة مناسبة لعقد عدد من اللقاءات الثنائية بين كل من الشرع من جهة ووزير خارجية مصر عمرو موسى ووزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ورئيس الوزراء وزير الخارجية الاردني عبد الكريم الكباريتي للتباحث في نتائج القمة، وكذلك بين الكباريتي وموسى ووزير الخارجية اللبناني فارس بويز والكويتي صباح الاحمد الجابر الصباح.

وقال موسى الذي اعرب عن «اسفه لعدم مشاركة سورية» ان «الاختلاف بين مصر وسورية في تقويم المؤتمر ونتائجه لا يمكن ان يؤثر على العلاقات بين الجانبين وعلى استمرار التنسيق بينهما» مؤكدا ان الاجتماع «الطويل» الذي عقده مع الشرع «كان مثمرا».

وقال الكباريتي من جانبه ان بيان القمة «كان اكثر من متوازن بل منحازا لعملية السلام التي تعتبرها سورية خيارا استراتيجيا لها وكان من الممكن ان تستفيد من هذا المنبر».

اما الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد الذي اختارته الدول العربية بالاجماع الجمعة لولاية ثانية من خمس سنوات فقد دعا الى استئناف مفاوضات السلام «فورا وعلى كل المسارات من اجل سحب البساط من تحت اقدام دعاة التطرف من الجانبين» والى رفع الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية الذي «يلحق الضرر البالغ بعملية السلام». واكد الفيصل قبل مغادرته القاهرة على ضرورة عدم اعطاء الفرصة لاعداء السلام واتخاذ التدابير الضرورية لتسريع عملية السلام.

واعلن مجلس الجامعة الذي استأنف اعماله في جلسة مغلقة بعد الظهر تأجيل اقرار للمشاريع المتعلقة باقرار ميثاق للامن والتعاون العربي ومحكمة العدل العربية وآلية منع وتسوية النزاعات الى ايلول (سبتمبر) المقبل.

قال انه سيرحب بتبرعات من اي جهة كانت

فرقان يقول انه ليس عميلا لليبيا ولا يعمل الا لله

■ واشنطن ـ رويتر: ادلى الزعيم المسلم الامريكي الاسود لويس فرقان بتصريحات تنم عن ازدرائه لما اشارت اليه الحكومة من احتمال تسجيله كعميل لليبيا وقال انه لا يعمل الا لله.

وقال فرقان زعيم منظمة امة الاسلام في مؤتمر صحافي «لست عميلا لليبيا او اي حكومة اجنبية. الاوامر والارشادات التي اتلقاها تأتي من الله».

وقال «هذه هي القوة التي انتمي اليها واذا طلبت الحكومة ان اسجل كعميل لله فليكن».

وكان فرقان قد عاد الشهر الماضي من جولة في افريقيا والشرق الاوسط زار خلالها 20 دولة وتعرض لهجوم من وزارة الخارجية الامريكية لتحالفه مع شخصيات «دكتاتورية» في ليبيا وايران والعراق وهي دول تسعى الولايات المتحدة لعزلها.

ووجهت وزارة العدل رسالة تحذره فيها من تسجيله كعميل اذا ثبت تعاونه مع قوة اجنبية.

وقالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء خلال رحلة فرقان انه اتفق مع الزعيم الليبي معمر القذافي على التعاون لتعبئة «السود والعرب والمسلمين والهنود الحمر المقهورين» في الولايات المتحدة للتأثير على نتيجة انتخابات عام 1996 وتوجيه السياسة الخارجية الامريكية.

وفي مؤتمر صحافي ايد فرقان حق الحصول على مساعدات من «اي مكان» لتعبئة «رجالنا» ولكنه قال انه لا يتلقى اوامر او ارشادات من اي قوة اجنبية. ولم يوضح ما اذا كان القذافي قد بدأ بالفعل في ارسال اي اموال.

وقال فرقان انه يرحب باي تحقيق يجريه الكونغرس بشأن الجدال المثار حوله ولكنه اعرب عن شكه في ان هذه التحريات ستتم «لانهم لا يريدون ان يفسحوا لي هذا المجال».

وقال بيل ريد المدير التنفيذي لاتحاد ناشري الصحف القومية ان فرقان زار واشنطن لتسلم جائزة «اهم رجل في الانباء» لعام 1995 التي يقدمها الاتحاد وهو اتحاد صحافي للسود. ويحصل على هذه الجائزة اشخاص «كان لهم التأثير الاكبر على امريكا السوداء».

وكانت شهرة فرقان قد ذاعت العام الماضي بعد ان نظم «مسيرة المليون رجل» التي شاركت فيها اعداد حاشدة من السود في واشنطن.

مشكلة ايصال الامدادات للاكراد في الشمال مازالت معلقة

انباء عن اقتراب العراق والامم المتحدة من اتفاق لبيع النفط

الامم المتحدة ـ من جوان جرالا:

اقترب العراق والامم المتحدة على ما يبدو من التوصل الى اتفاق مبدئي بشأن خطة بيع النفط مقابل الغذاء وذلك شريطة اتفاقهما على الموضوع الحساس المتعلق بتوزيع الاغذية والادوية على الاكراد.

وقال كبير المفاوضين العراقيين عبد الامير الانباري للصحافيين ان المحادثات المقرر ان تجرى في ساعة متأخرة من مساء اليوم ستكون الاخيرة على الارجح ولكنه قال انه «غير واثق من ذلك».

وقال دبلوماسيون في مجلس الامن ان مسألة كيفية وصول الامدادات الى الاكراد في شمال العراق هي المشكلة الرئيسية الوحيدة المعلقة وربما لا تسوى في هذه الجولة التي بدأت في 11 اذار (مارس).

ولكن مبعوثين اخرين قريبين من المحادثات قالوا ان الخلاف قد ينتهي يوم الجمعة او بعد ذلك بقليل.

وقال دبلوماسي طلب عدم نشر اسمه «الامور تسير على ما يرام على ما يبدو والفجوة بين الجانبين ليست كبيرة». وتدور المحادثات حول اقتراح مجلس الامن بالسماح للعراق ببيع كمية من النفط بمبلغ ملياري دولار على مدى ستة اشهر لجمع الاموال اللازمة لشراء اغذية وادوية وضروريات اخرى. وتخصص نسبة 30 في المئة لضحايا حرب الخليج ودفع نفقات اخرى للامم المتحدة مرتبطة بالعراق.

ويتعين الحصول على موافقة الرئيس العراقي صدام حسين على اي اتفاق يتوصل اليه الانباري وفريق الخبراء العراقيين في المفاوضات.

ومن ناحية اخرى يتعين الحصول على موافقة الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي الذي سيكون خارج نيويورك في الاسابيع القليلة القادمة على اي اتفاق بعد التشاور مع الدول الرئيسية الاعضاء في مجلس الامن مثل الولايات المتحدة.

ويرأس فريق الامم المتحدة هانز كوريل كبير المستشارين القانونيين للامم المتحدة وقد رأس هو والانباري الجولة الاولى من المحادثات التي عقدت فيما بين السادس من شباط (فبراير) و 19 من الشهر نفسه.

وتعد قضية الاكراد هي اصعب القضايا بالنسبة للعراق الذي عارض اي شيء يمكن ان يعزز الحكم الذاتي لثلاثة اقاليم في الشمال.

وينص قرار مجلس الامن على ضرورة حصول وكالات تابعة للامم المتحدة على ما يتراوح بين 130 و150 مليون دولار من كل مليار دولار من حصيلة مبيعات النفط لصالح توزيع الامدادات على المناطق الكردية.

ويريد العراق التأكد من ان اصداره هو الاوامر بتوزيع السلع الانسانية وان تصل الى الاقاليم الكردية من خلال بغداد، وتحصل وكالات الامم المتحدة على الامدادات حاليا من تركيا.

وقال دبلوماسي غربي «انهم يريدون ان ينسب الفضل لبغداد في توزيع هذه الهبة لانها تدفع الثمن».

وفي وقت سابق كان العراق يرغب في تعويضه عن تكاليف انتاج النفط الخام ولكن مصادر قالت انه تخلى عن هذا الطلب في الوقت الحالي. واذا تم التوصل الى اتفاق يقول العراق انه سيثير الموضوع مرة اخرى خلال ستة اشهر عندما يحين موعد تجديد قرار النفط مقابل الغذاء.

وقالت مصادر في الامم المتحدة ان الانباري وفريقه حاولا شطب عدة اشارات الى القرار 986 في مذكرة تفاهم مقترحة يراجعها العراق والامم المتحدة. والقرار 986 الصادر من مجلس الامن في نيسان (ابريل) عام 1995 هو القرار الخاص باقتراح بيع النفط مقابل الغذاء.

وقد رفضت بغداد هذا القرار رسميا قائلة انه ينتهك سيادتها رغم انها تجري مفاوضات على اساس هذه الوثيقة ولكن معظم مسؤولي الامم المتحدة يعتقدون ان الاعتراض العراقي سيتبدد اذا كان هناك اتفاق بالفعل.

لبحث مدى التزام العراق بقرارات الامم المتحدة

وزراء مجلس التعاون الخليجي يجتمعون بالرياض وسط خلافات متفاقمة بشأن الانقلاب القطري

دبي ـ من اشرف فؤاد:

يجتمع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي اليوم السبت بعد رفض طلب قطر عقد محادثات طارئة بشأن مؤامرة ضد الحكومة.

وقال مسؤولون ان من المتوقع ان تشترك قطر في المحادثات رغم رفض طلبها من جانب حلفائها في المجلس بيد ان مشاركة وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في الاجتماع لم تتأكد بعد.

وقال دبلوماسي غربي كبير في الدوحة الجمعة «انه لا يحظى حاليا بترحيب كبير في مجلس التعاون الخليجي وقد يكون من الافضل بالنسبة لقطر ارسال شخص اخر حتى تهدأ الامور».

ويقول مسؤولون ودبلوماسيون خليجيون ان الشيخ حمد ربط خلال محادثات مع سفراء اجانب في الدوحة بين اعضاء في مجلس التعاون الخليجي وبين مؤامرة الشهر الماضي ضد الحكومة التي يزعم قيام مؤيدي الامير المخلوع الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني بها.

وقال مسؤول خليجي عربي كبير «الموقف حقا سيء للغاية. وهناك حالة من عدم الثقة بسبب المشاكل المتراكمة».

ونقلت وكالة الانباء الكويتية في تقرير من الدوحة ليل الخميس عن مصادر دبلوماسية قولها ان الشيخ حمد سيحضر اجتماع المجلس الذي سيعقد في مقره بالرياض.

وبعد ثلاثة اسابيع من طلب قطر عقد اجتماع طارئ للمجلس لبحث المؤامرة قالت سلطنة عمان الرئيس الحالي للمجلس يوم الاحد انها ستوقف جهودها لعقد هذا الاجتماع نظرا لعدم تأييد اي من الاعضاء الاخرين لدعوة قطر.

وقال سفير عربي في الرياض يتابع عن كثب الصدع المتنامي بين مجلس التعاون الخليجي والدوحة «انها رسالة واضحة لقطر.. فهي (دول المجلس الاخرى) غير مستعدة للعمل مع قطر في الوقت الراهن ومطلوب بعض الوقت لحل الخلافات».

وبدأ الصدع بين قطر والمجلس في كانون الاول (ديسمبر) عندما خرج امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عن مظهر الوحدة العلني المألوف في المجلس واثار غضب باقي اعضاء المجلس بمقاطعته الجلسة الختامية لقمتهم السنوية.

وقال مسؤولون ودبلوماسيون خليجيون ان اعضاء المجلس كان سيقبلون عقد اجتماع طارئ وهو ما ايده حليفهم الرئيسي الولايات المتحدة لو اعتذرت قطر عن المزاعم التي نسبت اليها.

وقال مسؤول خليجي كبير اثناء محاولات الوساطة المنفصلة من جانب كل من سلطنة عمان والولايات المتحدة «ليس هناك اعتذار اذا ليس هناك اجتماع طارئ».

وتدعو واشنطن حاليا بشكل غير رسمي المجلس للحفاظ على وحدته.

ويهم واشنطن تفادي حدوث مزيد من الخلافات بين حلفائها بالمجلس في حرب الخليج 1991 الذين تلقي بظلالها عليهم القدرات العسكرية لجارتيهم العراق وايران.

وقال دبلوماسي غربي حول المشورة الامريكية «يجب عليهم وقف المجادلات حتى تهدأ الانفعالات. وليستمروا فقط في الاجتماعات والمحادثات ولكن على الجميع التزام الصمت بشأن الاتهامات وربما تتحسن الامور في المستقبل».

واجتماع السبت اجتماع عادي وهو اول اجتماع لوزراء خارجية المجلس هذا العام.

وقال المجلس الذي تسيطر عليه السعودية ان الوزراء سيبحثون مسألة تنفيذ العراق لقرارات الامم المتحدة المرتبطة بغزوه للكويت واحدث التطورات في عملية السلام في الشرق الاوسط.

حسين آيت احمد يدعو الى مؤتمر وطني للسلام يضم مختلف فئات الشعب الجزائري دون استثناء

■ الجزائر ـ اف ب: دعا حسين آيت احمد الامين العام لجبهة القوى الاشتراكية وأحد المعارضين الرئيسيين في الجزائر الخميس الى عقد «مؤتمر وطني للسلام».

واقترح آيت احمد في خطاب القاه في افتتاح المؤتمر الثاني لحزبه اجتماعا يضم «جميع الاحزاب الممثلة» لمختلف فئات الشعب الجزائري.

والقى المعارض الجزائري الذي عاد الثلاثاء الى البلاد بعد غياب دام ثلاث سنوات كلمته امام 850 مندوبا في المؤتمر والعشرات من المدعوين الاجانب خاصة من الحزب الاشتراكي الفرنسي والحزب الاشتراكي الاسباني. وقال آيت احمد «اننا نقترح عقد مؤتمر سلام في العاصمة او في الباتنة (الاوراس) مع كل الاحزاب الممثلة للشعب بما فيها التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وحركة المجتمع الاسلامي (حماس)».

وقد شارك في هذا الاجتماع مسؤولون من احزاب اخرى من بينهم ممثلا الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) علي جدي وعبد القادر بوخمخم اللذان عانقهما آيت احمد.

وشدد الامين العام لجبهة القوى الاشتراكية على «ان الامر الملح في الجزائر حاليا هو اقامة السلام» اذ ان «الحرب الاهلية المسلحة» حصدت وفق تقديراته نحو 70 الف قتيل منذ العام 1992 في حين تشير التقديرات الغربية الى سقوط ما بين 30 الفا و50 الف قتيل.

واعرب عن استعداد جبهة القوى الاشتراكية للمشاركة في الانتخابات التشريعية المقبلة شرط ان تشارك في التحضير لها.

واكد آيت احمد ان «الانتخابات التشريعية تعطي دفعا جديدا لعملية احلال الديمقراطية الفعلية».

واعتبر ان الانتخابات الرئاسية التي شهدتها البلاد في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي شكلت «امكانية لخلق دينامية سياسية جديدة... واصبحت الكرة في ملعب (الرئيس الجزائري) الامين زروال».

وكانت جبهة القوى الاشتراكية دعت الى مقاطعة الانتخابات الرئاسية مع سبعة احزاب معارضة اخرى من بينها الجبهة الاسلامية للانقاذ وجبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد سابقا).

وتجنب آيت احمد الاشارة الى الانشقاق الاخير داخل حزبه والذي تمثل في عزوف بعض قادة الجبهة عن المشاركة في المؤتمر الثاني خاصة مجموعة «تيزي اوزو» (القبائل) التي تضم اربعة «امناء عامين بالانابة» هم سعيد خليل الذي يتمتع بنفوذ وشعبية كبيرين وسعيد حمداني ورشيد حالت وحميد النواسي. وقد دانت هذه المجموعة بشكل خاص «ممارسة آيت احمد للسلطة منفردا».

الصحف الاردنية تركز على دور الاردن في قمة شرم الشيخ

انباء عن استدعاء السفير الاردني في بغداد كعلامة على تدهور العلاقات

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

التباين في تقييم ومتابعة اثار قمة صانعي السلام التي عقدت الاربعاء الماضي في مصر كان السمة الغالبة على الصحافة الاردنية طوال الاسبوع الماضي، ففي حين اشادت الصحافة اليومية الرسمية بهذه القمة ودافعت عنها باعتبارها خيارا اردنيا طرح في وقت سابق، كانت الصحافة الاسبوعية تسلط الاضواء على الجوانب الخلفية وغير المعلنة لقرارات القمة ومداولاتها، وتعتبرها اول مواجهة حربية حقيقية للحركات والتنظيمات الاسلامية المتطرفة تكتسب طابع الاجماع الدولي.

الصحافة اليومية تابعت باهتمام بالغ بعد منتصف الاسبوع تفاصيل المشاركة الاردنية الفعالة بقمة شرم الشيخ وسلطت الاضواء على الزيارة التحضيرية للسبقة لمصر التي قام بها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، وعلى الخطاب الشامل الذي القاه الملك حسين في القمة، كما نقلت الصحف تصريحات للرئيس المصري حسني مبارك قال فيها ان القمة اتخذت قرارات لم تعلن، وسيكون لها تأثير قوي، ولها علاقة بمواجهة حركة حماس وبتدعيم السلطة الوطنية الفلسطينية، وبفتح الاراضي للمحتلة التي مازالت قيد الاغلاق.

واعتبرت جميع الصحف الاردنية الرسمية ان القمة كانت حلقة جديدة ومحورية لتدعيم عملية السلام ودفعها للامام، وقالت صحيفة (الدستور) في احدى افتتاحياتها: لعل ابرز ما انطوى عليه البيان الختامي للقمة هو ذلك التوازن الدقيق بين عنصري الامن والسلام انطلاقا من قاعدة عدم وجود السلام بدون امن. واعتبرت (الدستور) ان نتائج القمة جاءت لتحاصر ذلك الفهم الاحادي للطرف الاسرائيلي الداعي لمواجهة العنف والتطرف بوسائل ردع واساليب امنية تتراوح ما بين تشديد الحصار والاغلاق، وبين تنسيق العمل الاستخباراتي في المنطقة.

وقالت (الرأي) ان وجهة النظر العربية كانت منحازة عمليا الى التركيز على قصر نظر المعالجات الامنية الاسرائيلية المتشددة لظاهرة التطرف والتشدد. اما (الاسواق) الصادرة يوم الثلاثاء الماضي فقد اعتبرت ان السلام والتنمية لن يتحققا دون ادراك اهمية الاتحاد على جانبي نهر الاردن، وقالت ان نجاح القمة من حيث المعالجة والنتائج يتمثل في الفصل بين ادارة الازمة الاقليمية والحسابات الانتخابية للعديد من الاطراف التي شاركت بقمة صانعي السلام.

وفيما اهتمت الصحافة الاسبوعية بمتابعة الاثار المترتبة على القمة على التيار الاسلامي في المنطقة العربية، ومن ضمنها الاردن، انشغلت الصحافة اليومية بالتأكيد مرارا وتكرارا على موقف الاردن الثابت من الارهاب الفردي والجماعي وعلى عدم وجود مكاتب لحركة حماس في الاردن. ونقلت الصحف عدة تصريحات بهذا الاتجاه لولي العهد الامير حسن الذي قال لابد من صحوة اسلامية تناقش مفاهيم التطرف الديني على قاعدة رفضها، وقال ان قتل الابرياء ليس عملا اسلاميا جهاديا بل عمل سياسي يتستر بالاسلام. واعتبرت الصحف الرسمية ان رفض الاردن للتطرف والارهاب دفاع مباشر عن هوية الدولة الاردنية، مشيرة الى ان الاردن شارك بفعالية بقمة شرم الشيخ حتى يثبت انه قادر على حماية نفسه من اعداء السلام، ونشرت الصحف باسهاب تفاصيل المشاركة الاردنية بالقمة وتصريحات الملك حسين ورئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ولقاءاتهما على هامش اعمال القمة، ومنها لقاءات تمت مع المسؤولين الاسرائيليين واليمنيين والكويتيين. وتحدثت الصحف بارتياح عن لقاء تم بين الكباريتي ووزير الخارجية الكويتي جابر الصباح حيث قال الكباريتي ان العلاقات مع الكويت حارة وجيدة وان الاعلان عن تبادل وتعيين السفراء سيتم قريبا، وقال ان مباحثاته مع وزير الخارجية الكويتي تركزت حول التسريع بعملية تطبيع العلاقات بين الكويت وعمان، كما نقلت الصحف الاردنية عن الصباح قوله ان لقاءه مع الكباريتي كان مفيدا وان الاسابيع القليلة القادمة تشهد تطورا في العلاقات بين الاردن والكويت واعتبرت الصحف ان القطيعة بين الاردن والكويت ذهبت بدون رجعة، وان تسريع تطبيع العلاقات بات امرا محسوما.

وفي الوقت ذاته واصلت الصحافة الرسمية اهتمامها بالشأن العراقي، وبالعلاقات الاردنية ـ الايرانية وركزت الصحف على نشر التقارير والتصريحات الصادرة عن رموز المعارضة العراقية الامر الذي لم يكن يحدث من قبل. وقالت ان المعارضة العراقية تضغط على سورية وتطالبها بفتح حدودها مع العراق، ونشرت كذلك تصريحات متعددة لمسؤولين اردنيين اكدوا فيها ان الاردن لن يكون قاعدة لتوجيه ضربات عسكرية لبغداد وان الطيارين الاردنيين لن يشاركوا الطائرات الامريكية بطلعات جوية مفترضة على الجنوب العراقي، كما نقلت الصحف عن وزير الاعلام الاردني مروان المعشر قوله ان ملف ضبط قطع الغيار المرسلة للعراق من بولندا تم تحويله الى النائب العام، وذلك ردا على تصريحات الامم المتحدة عن عدم تقدم الحكومة الاردنية بشكوى رسمية تتعلق بانتهاك حظر الاسلحة المفروض على العراق. ونقلت صحف الجمعة تصريحا لوزير الداخلية عوض خليفات جاء فيه ان وزارته اوعزت بمنح العراقيين الذين يعودون الى بلادهم من الاردن المزيد من التسهيلات تشمل اعفاءهم من الغرامات المالية المترتبة عليهم جراء مخالفتهم لقانون الاجانب والاقامة، ويبدو واضحا حسب الصحف الاردنية ان الحكومة الاردنية تتخذ تسهيلات حدودية، واجرائية لدفع العراقيين الموجودين في الاردن لمغادرة عمان وذلك نظرا لتزايد اعدادهم وتقطع السبل في وجه غالبيتهم.

وفيما يتعلق بايران نشرت الصحف طلب وزير الداخلية الاردني من وفد ايراني رسمي التوقف عن التدخل في الشؤون الاردنية كما تابعت باهتمام استقبال الامير حسن امس الاول للقائم بالاعمال الايراني في الاردن واستعراض العلاقات الثنائية معه تمهيدا لعقد ندوة تتناول العلاقات العربية ـ الايرانية.

وتوسعت الصحافة اليومية في تغطية زيارة الرئيس الامريكي التضامنية لاسرائيل، وتوقيعه اتفاقا ثنائيا لمواجهة الارهاب والتطرف مع الحكومة الاسرائيلية، وتناول العديد من كتاب المقالات والاعمدة في الصحف اليومية هذه الزيارة ودلالاتها كما تناولوا تحليلا ومناقشة نتائج قمة صانعي السلام وتوقع العديد منهم ان تتوقف محادثات السلام على المسار السوري حتى اجراء الانتخابات الاسرائيلية في 29 من الشهر الجاري.

اما الصحف الاسبوعية الصادرة الاسبوع الماضي فكانت اهتماماتها متعددة ومتنوعة، لكنها في الاغلب ركزت على ثلاثة مواضيع رئيسية هي تطورات الموقف في العراق وضبط السلطات الجمركية لشحنة المعدات المرسلة اليه، ونتائج قمة شرم الشيخ واثارها على الحركات الاسلامية والحرب الشاملة على الحركات المعارضة للنظام العالمي الجديد، وتطورات محاكمة نقيب المهندسين ليث الشبيلات حيث انضم محاميات مصريان شهيران لهيئة الدفاع عنه، وطلب الادعاء العام توقيف شاهد الدفاع الوحيد بالقضية.

وفي الوقت ذاته تابعت الصحف الاسبوعية سلسلة من المواضيع المحلية المطروحة مثل مصير لجنة مكافحة التطبيع وموقف التيار الاسلامي في الاردن من قمة شرم الشيخ، وموقف الكباريتي من العراق، والخلافات داخل جبهة العمل الاسلامي بعد جلسات الثقة في البرلمان وغيرها من المواضيع.

اسبوعية (البلاد) تابعت تطورات الموقف بين عمان وبغداد وقالت ان انطلاق الطائرات الامريكية من الاراضي الاردنية نحو جنوب العراق الهب التوتر مجددا، واعاد طرح العديد من الاسئلة حول حقيقة الموقف الاردني من العراق. وقالت الصحيفة ان الحكومة الاردنية استدعت سفيرها في بغداد بسام قافيش بعد ان تعرض لضايقات في العراق وقالت ان السلطات الامنية تطارد التاجر العراقي سقام الدليمي المقرب من صدام حسين باعتباره المطلوب رقم (1) في صفقة المعدات العسكرية الاخيرة، والقت الصحيفة الاضواء على تفاصيل هذه الصفقة، وعلى نتائج التحقيقات التي اجرتها الاجهزة المعنية.

وقالت الصحيفة في احد تقاريرها الاخبارية ان تعديلا وزاريا موسعا سيجرى في العراق خلال الايام القليلة القادمة يغادر بموجبه عدد من الوزراء المعروفين مواقعهم، ومنهم وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف وقالت ان مجموعة من رجال الاعمال الاردنيين تمردت على توجهات الحكومة وعقدت صفقات تجارية مع قطاعات وفعاليات عراقية وقالت ان اجتماعات سرية عقدها الملك حسين مع الرئيس الامريكي مؤخرا ستبلور الموقف قريبا بخصوص العراق وان العراق اتفق سرا مع الحكومة السورية وبوساطة جزائرية على فتح الحدود المشتركة كما قالت ان القيادة الاردنية لن تتسامح ازاء اي حماقات يرتكبها نظام الحكم العراقي انتقاما من الاردن.

ونشرت (البلاد) كذلك عدة تقارير ذات طابع محلي، تناول ابرزها حملة من الاعتقالات قامت بها الاجهزة الامنية لكوادر حركتي حماس والجهاد الاسلامي وجماعة الاخوان في الاردن، وتناولت تقارير اخرى احتجاجات الجهاز القضائي ومطالباته بالاستقلال المالي عن ميزانية الحكومة ومنع ندوة عن الازمة الكويتية ـ الامريكية وتطورات قضية ليث الشبيلات.

بدورها ركزت اسبوعية (الحدث) الصادرة الاثنين الماضي على قضية ليث الشبيلات ونقلت عنه قوله اتحدى الحكومة في انتخابات البلقاء كما نقلت عنه انه سيفتح مجددا ملف الفساد وسيعارض التطبيع في حالة فوزه بالانتخابات التكميلية البرلمانية عن منطقة البلقاء والتي ستجرى الشهر القادم وكان الشبيلات قد قرر المشاركة بهذه الانتخابات رغم سجنه.

اليمينيون سيحددون التوجه العام

انتخابات الاعادة تحدد مصير نصف مقاعد البرلمان الايراني

طهران ـ من شريف امام جمعة:

قالت ايران الجمعة ان النتائج النهائية لانتخاباتها البرلمانية اظهرت ان نحو نصف مقاعد البرلمان لم تحسم في الجولة الاولى.

وقال راديو طهران الحكومي ان 139 مرشحا فازوا بعضوية مجلس الشورى المؤلف من 270 مقعدا في انتخابات الجمعة الماضية بعد ان حصلوا على الاغلبية المطلوبة في دوائرهم وان المقاعد المتبقية وعددها 131 مقعدا سيتحدد مصيرها في انتخابات الاعادة.

وكان رجال دين محافظون وخصوم لهم من ممثلي الوسط المؤيدين للرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني قد زعموا تقدمهم في اعقاب الجولة الاولى.

لكن صحفا قالت ان تركيبة المجلس الجديد لن تتضح الا بعد انتخابات الاعادة وبعد ان يكشف العديد ممن دخلوا المجلس كمستقلين عن اتجاهاتهم السياسية.

وقال راديو طهران انه في العاصمة التي تعد اكبر دائرة انتخابية حيث تضم 30 مقعدا لم يفز في الجولة الاولى مباشرة سوى رئيس البرلمان والزعيم المحافظ علي اكبر ناطق نوري وتلته مباشرة فايزة هاشمي ابنة الرئيس رفسنجاني البالغة من العمر 33 عاما.

وسيتحدد مصير بقية المقاعد في جولة الاعادة. ونقل الراديو عن وزارة الداخلية قولها في بيان ان انتخابات الاعادة التي يكفي فيها الفوز باغلبية بسيطة ستجرى «في موعد سيعلن في وقت لاحق». وكان مسؤولون قالوا في وقت سابق ان الاعادة ستجرى يوم 19 نيسان (ابريل).

ومن الناحية الرسمية لا توجد في ايران احزاب سياسية وانما فقط جماعات وتكتلات مختلفة التوجهات.

وفي الجولة الاولى حظي العديد من المرشحين بتأييد اكثر من جماعة مما يزيد من صعوبة تحديد الاتجاه الذي سيغلب على البرلمان الجديد.

غير ان بعض الصحف قالت ان انتخاب العديد من المستقلين يشير الى ان تركيبة البرلمان الجديد ستختلف حيث لم تحصل اي من الجماعات على اغلبية واضحة.

وقالت صحيفة (اخبار) الخميس ان النتائج «تظهر ان شعب بلادنا يريد بجدية مزيدا من التغييرات في الطريقة التي تدار بها البلاد والسياسات التي ترسم».

وقال كبير القضاة اية الله محمد يازدي في تصريح نشرته صحيفة هامشهري ان «طائفة متنوعة من الاراء ستمثل في المجلس الجديد وسيكون لها دور مفيد في سن القوانين».

اتهامه باصدار اوامر لاغتيال افراد من المعارضة مذكرة توقيف في حق وزير الاستخبارات الايراني

■ بون ـ اف ب: نقلت صحيفة «فرانكفورتر الغماينى» عن مصادر دبلوماسية الجمعة ان النيابة العامة الفدرالية الالمانية اصدرت مذكرة توقيف بحق وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان بتهمة القتل.

ورفض الناطق باسم النيابة العامة في كارلسروه رولف هانتيش تأكيد او نفي هذه الانباء. وقال «طالما لم يتم توقيف اي شخص فاننا لا ندلي باي تعليق حول اصدار مذكرة توقيف».

واكتفى الناطق باسم السفارة الايرانية في بون في اتصال مع وكالة فرانس برس بالقول انها «قصة تافهة».

وكانت النيابة العامة الفدرالية فتحت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تحقيقا في حق الوزير الايراني المتهم بالقتل ومحاولة القتل مشيرة الى ان الاتهامات الموجهة اليه «تعززت» خلال محاكمة قاتلي اربعة معارضين اكراد ايرانيين في ايلول (سبتمبر) 1992 في برلين في مطعم «ميكونوس».

ويتهم فلاحيان باصدار اوامر بقتل هؤلاء المعارضين. ويحاكم خمسة متهمين هم اربعة لبنانيين وايراني منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1993 في برلين بتهمة قتل المعارضين. واتهمت المانيا الاستخبارات الايرانية بالاسم بالضلوع في هذه القضية.

حزب جزائري معارض يدعو الى عقد مؤتمر سلام

■ باريس ـ رويتر: حث زعيم المعارضة الجزائري حسين ايت احمد الذي عاد الى الجزائر بعد ان امضى ثلاث سنوات ونصف السنة في منفى اختياري الحكومة الجزائرية واحزاب المعارضة على عقد مؤتمر سلام في محاولة لانهاء اربع سنوات من العنف.

وقال ايت احمد الذي عاد يوم الثلاثاء الماضي من سويسرا في مؤتمر حزب جبهة القوى الاشتراكية المعارض في الجزائر «نحن ندعو لعقد مؤتمر سلام تحضره جميع الاحزاب في الجزائر العاصمة او باتنة (بشمال شرق الجزائر)».

ويسعى ايت احمد وهو من المحاربين القدامى في حرب الاستقلال التي استمرت بين عامي 1954 و1962 ضد فرنسا الى تهدئة مقاومة داخل حزبه لاتفاق وقعه مع الاسلاميين المتشددين.

وقاطع اربعة اعضاء في زعامة حزب جبهة القوى الاشتراكية المؤتمر احتجاجا على اتفاق ايت احمد مع الجبهة الاسلامية للانقاذ.

ويقول الاعضاء الاربعة وهم رشيد خالد وسعيد حمداني وسعيد خليل وحامد لونوشي ان ايت احمد فشل في ابعاد الحزب عن التطرف. وقال راديو الجزائر الحكومي ان نحو 800 مندوب بينهم اشتراكيون اوروبيون رحبوا بايت احمد عندما دخل قاعة الاجتماع.

وجاء حزب جبهة القوى الاشتراكية في المرتبة الثانية في الانتخابات التي الغتها الحكومة في كانون الثاني (يناير) عام 1992 ويبدو ان التقارب الذي توصل اليه ايت احمد في روما في كانون الثاني (يناير) عام 1994 مع الجبهة الاسلامية للانقاذ يرمي الى توحيد صفوف المعارضة في مواجهة حكومة الرئيس الامين زروال.

وفاز زروال في انتخابات الرئاسة التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي رغم دعوة جبهة القوى الاشتراكية للمواطنين لمقاطعة الانتخابات. ويهدف مؤتمر الحزب الى اعادة تشكيل استراتيجية الحزب بعد فوز زروال الذي ينظر اليه على انه ضربة خطيرة للاسلاميين واحزاب المعارضة الرئيسية.

قانون جديد لتنظيم حمل الاسلحة النارية في اليمن

■ عدن ـ يو بي اي: قال مصدر مسؤول في وزارة الداخلية اليمنية ليونايتدبرس انترناشنال الجمعة ان السلطات المعنية تعد مشروع قانون جديد بشأن تنظيم حيازة وحمل الاسلحة النارية. وكان نائب وزير الداخلية العقيد مظهر المصري قد ناشد في تصريح صحافي شيوخ القبائل واعضاء مجلس النواب والشخصيات الاجتماعية مساعدة رجال الامن في انجاح اجراءات الحكومة الهادفة الى الحد من حمل وحيازة الاسلحة، الا ان عددا من نواب البرلمان شددوا في جلسة الخميس على «ضرورة احترام الحصانة البرلمانية التي منحها الدستور لعضو مجلس النواب».

ويأتي التعارض الضمني بين الموقفين متزامنا مع ظهور تقارير صحافية انتقدت تزايد عدد المسلحين المرافقين لاعضاء مجلس النواب لا سيما شيوخ القبائل منهم والذين صاروا يدخلون الى مرافق المجلس رغم وجود حراسة حكومية فيه.

الا ان كافة الفعاليات السياسية في البلاد متفقة على ضرورة التشدد في مكافحة ظاهرة حمل وحيازة الاسلحة النارية الشخصية واقتصاد الترخيص بحملها على حالات الضرورة القصوى.

واشار المصدر في وزارة الداخلية الى ان السلطات الامنية صادرت خلال الايام الماضية عددا مهما من الاسلحة النارية الشخصية غير المرخص بها من قبل الدوائر المعنية في عدد من عواصم المحافظات اليمنية والمدن الرئيسية دون ان تورد احصائية رسمية حول ذلك. واضاف المصدر بان الحملة على انتشار السلاح الناري تأتي في اطار رغبة الحكومة في احلال سلطة القانون بعد ان زادت معدلات اعمال القتل اما بدافع الثأر او لحل الخلافات العائلية.

وتشير اخر احصائية رسمية متاحة كانت قد صدرت عن الادارة العامة للبحث الجنائي ان جرائم القتل العمد بلغت 567 حالة خلال عام 1994 اضافة الى 189 حالة قتل غير متعمد في نفس العام. ولاحظت مصادر غير رسمية ان معظم ما ورد في البيانات الرسمية في هذا الصدد يخص قضايا قتل بدافع قبلي او لتصفية حسابات شخصية وعائلية.

مجموعة المتابعة الدولية لمكافحة الارهاب تجتمع في 28 آذار في واشنطن

امريكا واسرائيل تضعان تفاصيل تعاونهما في «مكافحة الارهاب»

تل ابيب - من اندريه فيولاز:

اعلن وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ان اسرائيل والولايات المتحدة وضعتا الجمعة التفاصيل الاولى لخطتهما التي تصحبها منحة من الولايات المتحدة قدرها مئة مليون دولار لمكافحة الاصوليين الفلسطينيين المسلحين.

واوضح كريستوفر ايضا بعد ان التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ان مجموعة المتابعة الدولية التي تقرر تشكيلها بعد قمة شرم الشيخ «لمكافحة الارهاب» ستعقد أول اجتماع لها في واشنطن في 28 آذار (مارس) الجاري.

وصرح كريستوفر للصحافيين «نحن على وشك تجهيز القسم الاول من الاتفاق بشأن معدات تبلغ قيمتها خمسين مليون دولار». واوضح ان هذه المعدات سترسل الى اسرائيل خلال الاسابيع المقبلة.

وقد وعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في القدس الخميس بتخصيص مبلغ مئة مليون دولار لمساعدة الدولة العبرية في مكافحة الحركات الفلسطينية الاسلامية المسلحة بعد وقوع اربع عمليات انتحارية في اسرائيل اخيرا اعلن الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليته عنها. وقال كريستوفر ان المعدات التي ستسلمها الولايات المتحدة الى اسرائيل ستتضمن بوجه خاص «معدات للكشف عن المتفجرات واجهزة تعمل باشعة (ايكس) لتشديد المراقبة عند الحدود».

وتريد اسرائيل تحسين سبل الرقابة عند المعابر التي تؤدي الى الاراضي الفلسطينية لمنع دخول انتحاريين يحملون متفجرات الى الاراضي الاسرائيلية.

واكد كريستوفر ان تحسين المراقبة سيتيح التعجيل بتنقل الافراد والاموال وبالتالي تخفيف الاثر الاقتصادي للحصار.

وقد قررت اسرائيل اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة منذ وقوع العمليات الانتحارية مما ادى الى خسائر مني بها الفلسطينيون ويقدرها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بستة ملايين دولار يوميا.

وقال الوزير الامريكي ايضا ان بقية المعدات الامريكية «ستتوافر بعد شهرين او ثلاثة اشهر».

ونكر كريستوفر ايضا في اطار التعاون الامريكي-الاسرائيلي برنامجا لتدريب خبراء اسرائيليين والتعاون في اعداد تقنيات جديدة «لمكافحة الارهابيين».

واعلن مصدر اسرائيلي رسمي ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر التقى الجمعة في تل ابيب نظيره الاسرائيلي ايهود باراك لمناقشة مشروعات التعاون بين الولايات المتحدة واسرائيل من اجل «مكافحة الارهاب».

وناقش المسؤولان ايضا حالة المفاوضات السورية الاسرائيلية التي اوقفتها اسرائيل عقب سلسلة من اربع عمليات انتحارية قام بها فلسطينيون بين 25 شباط (فبراير) الماضي و4 آذار (مارس) الجاري واسفرت عن مقتل 61 شخصا.

وقد قررت الولايات المتحدة واسرائيل بمناسبة الزيارة التي قام بها كلينتون لاسرائيل لمدة 24 ساعة البدء فورا في مفاوضات بشأن اتفاق امني ثنائي سيوقع خلال زيارة بيريس لواشنطن في نيسان (ابريل) المقبل.

واوضح كريستوفر «لقد حققنا تقدما كبيرا بصدد ابرام الاتفاق ليكون جاهزا للتوقيع عندما يأتي بيريس الى واشنطن في الشهر المقبل».

واكد ان جون دوتش رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) اجرى اتصالات مع نظرائه الاسرائيليين للتعجيل بتبادل المعلومات.

واوضح كريستوفر ايضا ان الولايات المتحدة تجري مفاوضات منفصلة مع المسؤولين الفلسطينيين «لنعرف كيف يمكننا ان نسهم في جهودهم» لمكافحة «المتطرفين».

واضاف قائلا ان اجتماع المتابعة الذي سيعقد في واشنطن في 28 من الشهر الجاري سيعقد على مستوى نواب الوزراء. وبعد اسبوعين يعقد اجتماع ثان في واشنطن كذلك.

وكلفت هذه المجموعة تسليم المشاركين في قمة شرم الشيخ خلال ثلاثين يوما تقريرا عن سبل تدعيم التعاون الدولي ضد العنف السياسي.

وكرر كريستوفر انتقاداته لدول اوروبا وآسيا التي تصر على حوارها وعلاقاتها التجارية مع ايران التي تتهمها الولايات المتحدة واسرائيل بمساندة الارهاب.

واكد «ان الولايات المتحدة تعتقد ان الوقت حان كي يعيد اصدقاؤنا وحلفاؤنا من اوروبا وآسيا النظر في موقفهم من ايران».

كما قال ان «اسرائيل والولايات المتحدة ستعملان بالتشاور والتنسيق بينهما لاقناع اصدقائنا الاوروبيين والآسيويين بتشديد سياساتهم».

وغادر كريستوفر اسرائيل الجمعة متوجها الى بروكسل ومن المقرر ان يجتمع مع زعماء البلقان في جنيف الاسبوع المقبل.

كريستوفر وبيريس لدى اجتماعهما امس في تل ابيب

كلينتون: العالم امامه كفاح طويل في مواجهة «قوى الدمار»

واشنطن - من ستيف هولاند:

قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يأمل ان يساعد في مكافحة اعمال العنف في الشرق الاوسط ان امام العالم كفاحا طويلا في مواجهة «قوى الدمار المنظمة».

وقال «هذا اليوم مشكلة اسرائيل انها مشكلة الشرق الاوسط ولكنها ستكون المشكلة الامنية الاساسية في المستقبل واعتقد ان من الافضل معالجتها وهو ما نحاول القيام به».

واعتمدت توقعات كلينتون على متابعة عام من الفوضى شهد فيه العالم حوادث ارهابية مثل:

- قيام راديكاليين يابانيين بقتل ركاب في مترو انفاق طوكيو بغاز السارين السام.

- قيام ثوار الجيش الجمهوري الايرلندي بتفجير قنابل في لندن مرتين منهين بذلك وقفا لاطلاق النار استمر 17 شهرا.

- قيام متطرفين معارضين للحكومة الامريكية بتدمير مبنى اتحادي وقتل عشرات الاشخاص في اوكلاهوما سيتي في وسط الولايات المتحدة.

- قيام مهاجمين انتحاريين اسلاميين بقتل 61 شخصا في اسرائيل في سلسلة هجمات انتحارية بدأت في 25 شباط (فبراير).

وقال كلينتون في مؤتمر صحافي مع شمعون بيريس رئيس وزراء اسرائيل الخميس قرب نهاية زيارة للمنطقة استمرت ثلاثة ايام «ليس من السهل على المجتمعات الديمقراطية هزيمة قوى الدمار المنظمة».

وقال انه في عصر بعد الحرب الباردة عندما يقل الصراع بين الدول فمن المرجح ان «تكون هناك صراعات اكثر في المستقبل من قبل اشخاص ينظمون انفسهم لطرق غير مشروعة من خلال الارهاب ويحاولون الوصول الى الاسلحة الخطيرة والاسلحة التقليدية والبيولوجية والكيماوية».

واضاف ان هؤلاء المتمردين «سيبنون شبكة من الدمار» من خلال مصادر مثل الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات وينقضون على دول تجعلها مجتمعاتها المفتوحة والحرة ضحايا سهلة».

واضاف «مادامت لديكم مجتمعات حرة حيث يمكن للناس ان يتحركوا ولهم بعض الحق في الخصوصية وبعض القدرة على نقل الاموال وبعض القدرة على الحصول على مواد يمكن صنع قنابل منها فلا يمكن ان يكون لديكم عالم آمن من الخطر تماما».

وكانت هذه نفس الفكرة التي كررها الرئيس خلال يوم من اللقاءات في اسرائيل. وقال مسؤولون في البيت الابيض انه حاول تقديم صورة واقعية لما يواجهه المدنيون.

وقال مسؤول «لا اعتبر هذه تصريحات شخص مدحور ولكنها تصريحات رجل ذي تصميم».

والرسالة هي انه اذا تعاونت الدول فبامكانها القضاء على هذه القوى وانه سيكون من الامثلة المبكرة لهذا التعاون كيفية وقف مرتكبي اعمال العنف في اسرائيل.

واعرب كلينتون على سبيل المثال عن بعض خيبة الامل لان بعض الدول الاوروبية لم تدرك سوى الان فقط ما تعتبره الولايات المتحدة مشكلة الدعم المالي الذي تقدمه ايران لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي اعلنت مسؤوليتها عن التفجيرات الانتحارية ضد اسرائيل.

وقال انه شعر ان واشنطن نجحت في توصيل المشكلة اخيرا الى اوروبا ولكنه اضاف «كم مرة سيتعين ان توضح لها الحقائق؟».

واعرب كلينتون والوفد المرافق له عن امله بان يؤدي مؤتمر قمة صانعي السلام الذي عقد في شرم الشيخ بمصر يوم الاربعاء الى شكل من اشكال التعاون متعدد الجنسيات لوقف اعمال العنف.

وعلى سبيل المثال قال دينيس روس المنسق الامريكي الخاص بشأن الشرق الاوسط انه عندما تتلقى حماس اموالا من دول خليجية فانها «تأتي من مصادر خاصة عبر المؤسسات الخيرية» وانه بدون التعاون بين الحكومات فمن المستحيل تقريبا تعقب مصادر هذه الاموال.

وقال «لا بد بشكل اساسي من ان نتاقش وتحقق وتحدد تدفق الاموال وكيفية تدفقها ثم ان تحدد بعد ذلك افضل السبل للوصول الى ذلك وهذا شيء لا يمكن ان تفعله من جانب واحد».

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان التعاون المطلوب هو من نفس نوع التعاون الذي اقامته الولايات المتحدة مع دول اخرى في مكافحة تهريب المخدرات «حيث قمنا بالفعل بتجميد الحسابات الفردية».

واضاف «انها عملية معقدة جدا بموجب قانوننا ونعترف في البيان انه يتعين على كل دولة على حدة تعلن هذا التعهد ان تبحث بموجب قانونها في كيفية الوفاء بهذا التعهد».

الرئيس الامريكي يقفز مرة اخرى في بحر الشرق الاوسط المضطرم

واشنطن - من لورانس ماكولان:

قفز الرئيس الامريكي بيل كلينتون مرة اخرى في بحر الشرق الاوسط السياسي المضطرم على امل تهدئة الازمة الحالية في اسرائيل لكنه ليس متأكدا ان كانت هذه المجازفة الخطيرة ستعود عليه بأي مكاسب سياسية في بلاده ام لا.

وعاد كلينتون الى واشنطن في وقت متأخر الخميس قادما من رحلة أعادته مرة اخرى الى خضم الاضطرابات الازلية للشرق الاوسط وهي منطقة لم تحقق في الماضي سوى القليل من الفوائد السياسية لرؤساء امريكا.

وتوجه كلينتون في البداية الى مصر ليشارك رئيسها حسني مبارك في رئاسة قمة دولية عقدت لاظهار التأييد الدولي لاسرائيل مع تجدد موجة الهجمات الانتحارية التي روعت مواطنيها.

واعقب القمة بزيارة القدس وتل ابيب لطمأنة الاسرائيليين والاشادة برئيس الوزراء شمعون بيريس الذي يعاني كثيرا من جراء اعمال العنف الاخيرة. ويواجه بيريس الذي كان انتخابه في ايار (مايو) المقبل شبه مضمون حاليا شكوكا متزايدة بشأن مدى منطقية وحكمة مبادراته من اجل السلام.

ولدى واشنطن رغبة قوية في بقاء بيريس رئيسا لحكومة اسرائيل لاقتناعها بأن مواقفه وسياساته توفر افضل سبل لتحقيق سلام اقليمي.

وخرج كلينتون عن السياق في كلمته ليشيد ببيريس امام شعبه خلال رحلته في اشارة الى ان استمرارية قيادته للبلاد تحظى بدعم اهم حليف لاسرائيل واكثرهم اخلاصا.

ورد بيريس بترحيب غير عادي بكلينتون الذي طالما واجه انتقادات لافتقاره الى مهارات عالم الدبلوماسية الدولية.

واسهب بيريس ايضا في اطراء كلينتون واصفا اياه تارة بأنه «من اعظم شخصيات العالم» وتارة اخرى بأنه «من اعظم الرؤساء».

وقال بيريس في حديث حول السرعة التي رد بها كلينتون على اخر موجة من التفجيرات وضغوطه من اجل عقد «قمة صانعي السلام» في مصر لاظهار التأييد لاسرائيل «لم ار في حياتي شيئا كهذا قط».

ويقول مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون هرع الى اسرائيل «للمساعدة في رأب الصدع» هناك واستبعد تماما ان يكون دافع كلينتون هو مصلحته الشخصية في انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مكوري حول تجدد ارتباط كلينتون بعملية السلام في الشرق الاوسط «لا يعتقد احد منا ان الامر سيتمخض عن مكاسب سياسية. ولا يتعدى الامر كونه التصرف السليم».

واشار مكوري الى ان الرؤساء السابقين الذين حاولوا انهاء الصراع بين العرب واليهود لم يحققوا سوى القليل من المكاسب السياسية.

فقد جمع الرئيس جيمي كارتر بين الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن في مفاوضات كامب ديفيد التي ادت لتحقيق السلام بين مصر واسرائيل عام 1979.

وعزز هذا النجاح من شعبية كارتر بشكل كبير ولكن بحلول انتخابات عام 1980 قرر الامريكيون انهم يريدون رونالد ريغان رئيسا لهم بدلا من كارتر.

وانخرط جورج بوش بشدة في شؤون الشرق الاوسط خلال فترة رئاسته محققا ايضا انجازات تاريخية. اذ نجح في اقناع معظم الدول العربية بالانضمام الى نفس المعسكر مع اسرائيل ومعظم دول العالم في معارضة الغزو العراقي للكويت.

وفاز كلينتون بالطبع على بوش في انتخابات 1992 محتجا ان الرئيس يتعين عليه ان يركز على المشاكل الداخلية بشكل اكبر من اهتمامه بالخارجية.

ولن يحقق الشرق الاوسط لكلينتون نصرا سهلا وربما تحدث مشاكل جمة. ويقول مكوري ان كلينتون لم يقرر المشاركة بهذه الدرجة ومعركة اعادة الانتخاب الحامية على الابواب «الا لان هذا هو التصرف الصحيح».

طالبت بممارسة «ضغوط قوية» على اسرائيل من اجل التسلح النووي

جامعة الدول العربية تنتقد «العقاب الجماعي» الذي تفرضه اسرائيل

■ القاهرة - اف ب: انتقد وزراء الخارجية العرب الجمعة في القاهرة «العقاب الجماعي» الذي تنفذه اسرائيل بحق سكان الاراضي الفلسطينية.

واصدر المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في ختام اجتماع استمر يومين في العاصمة المصرية قرارا نددوا فيه «باستمرار سياسة الاغلاق والعقاب الجماعي التي تتخذها السلطات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية». وقالوا ان «هذه الاجراءات تضر بالعملية السلمية وتهدد بانهيارها».

وحذر الوزراء العرب من «مخاطر المخططات الاسرائيلية لتهويد مدينة القدس سواء من خلال سياسة الاستعمار الاستيطاني في الاراضي المحتلة بصفة عامة والقدس بصفة خاصة او الحفريات التي يقومون بها بجوار الاماكن المقدسة».

وشددوا على «أهمية حق العودة وضرورة بذل كافة الجهود ومساندة السلطة الفلسطينية عند اثارة هذا الموضوع في مفاوضات التسوية النهائية».

واعلن المجلس من جهة أخرى دعمه «الحقوق المشروعة لسورية ولبنان في استعادة» الجولان السوري وجنوب لبنان اللذين تحتلهما اسرائيل ودان استمرار «الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على الاراضي اللبنانية».

وطالب «المجتمع الدولي بمضاعفة المساعي واتخاذ كافة الاجراءات مع اسرائيل لانهاء حصارها البحري لشواطئ لبنان وبعض مرافئه».

كما طالبه بـ«اتخاذ كافة الاجراءات مع اسرائيل بهدف اطلاق سراح جميع الاسرى والمعتقلين اللبنانيين المختطفين في سجون اسرائيل».

وفي ما يتعلق بليبيا أعرب الوزراء عن أسفهم للابقاء على العقوبات الدولية المفروضة منذ اذار (مارس) 1992 على ليبيا المتهمة بدعم الارهاب وكرروا «تمسكهم» بالاقتراح الليبي القاضي بتسوية النزاع القائم بين ليبيا والغرب.

ويطالب الاقتراح المذكور بأن يمثل الليبيان المتهمان بالتورط في تفجير طائرة «بوينغ 747» تابعة لشركة «بانام» الامريكية في العام 1988 فوق لوكربي في اسكتلندا امام قضاة اسكتلنديين في مقر محكمة العدل الدولية في لاهاي.

ورفضت الولايات المتحدة وبريطانيا هذا الاقتراح وطالبت ليبيا بتسليم المشبوهين الليبيين.

ومن جهة اخرى دعا المجلس الوزاري في جامعة الدول العربية الجمعة الاسرة الدولية الى «الضغط بكل قوة وجدية» على اسرائيل لاجبارها على الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية.

وقال المجلس في قرار اتخذه بعد اجتماع له في القاهرة انه «يشدد على ضرورة الضغط بكل قوة وجدية على اسرائيل من خلال المنظمات الاقليمية والدولية لارغامها على الانضمام الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية والقبول بوضع منشآتها النووية تحت تفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

كما اكد المجلس على «اهمية جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من كافة اسلحة الدمار الشامل».

وقال مصدر مأذون في الجامعة ان المجلس الوزاري «اكتفى بالبحث في اقتراح ليبي يقضي بأن تتقدم المجموعة العربية في الامم المتحدة بطلب ادراج موضوع حق العرب في امتلاك السلاح النووي دفاعا عن النفس وتحقيقا للتوازن الاقليمي في المنطقة».

وطلبت الدول العربية وفي طليعتها مصر انضمام اسرائيل الى معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية في مناسبة تمديد هذه المعاهدة في ربيع العام 1995 لكن من دون جدوى. ويقول خبراء دوليون ان الدولة العبرية تمتلك نحو 200 رأس نووي.

باحثة امريكية: المساعدات الامريكية للفلسطينيين تذهب لتدعيم حكم السلطة الوطنية ولا تساهم في التنمية

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

انتقدت باحثة امريكية مرموقة اداء سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية في مجال الحكم وطريقة الاستفادة من اموال المساعدات الامريكية التي تقدم لها وقالت انه «خلافا للرأي السائد فان الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة قد تردت في العامين الماضيين منذ توقيع اتفاق اوسلو «كما انتقدت قصور تلك المساعدات في تلبية احتياجات الشعب الفلسطيني».

وقالت الباحثة في مركز دراسات الشرق الاوسط بجامعة هارفارد سارة روي في ندوة نظمها مركز سياسة الشرق الاوسط يوم السابع والعشرين من الشهر الماضي في الكونغرس الامريكي ان المساعدات الامريكية للضفة الغربية وغزة قد اخذت ابعادا جديدة منذ توقيع اتفاق اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993 حيث اصبحت عاملا رئيسيا في عملية السلام «واصبحت ذات محتوى سياسيا وليس تنمويا بالدرجة الاساسية»، وتعهدت الولايات المتحدة بتقديم 75 مليون دولار سنويا فيما افتتحت وكالة التنمية الدولية مكتبا لها في اسرائيل لتنفيذ برامجها الخاصة بمنطقة الحكم الذاتي.

ومن المعروف ان المساعدات الامريكية للضفة الغربية وغزة بدأت عام 1975 بمليون دولار ارتفعت تدريجيا ليصل معدلها مع حلول عام 1991 ثمانية ملايين دولار سنويا.

واوضحت سارة روي - وهي خبيرة بشؤون الصراع العربي - الاسرائيلي - المعايير التي حددت اولويات البرامج والمشاريع التي تمولها المساعدات الامريكية والكيفية التي يتم تخصيص الموارد لها. وقالت «ان اعظم الاخطار المحدقة بالسلام في المنطقة هي البطالة والفقر والجوع والمرض والأمية وانحدار مستوى التعليم «مشيرة الى ان الاوضاع في غزة هي اسوأ منها في الضفة الغربية.

ويبلغ عدد سكان قطاع غزة اكثر من 800 الف نسمة وتصل الزيادة السكانية فيه بنحو 5,1 بالمئة سنويا وسيتضاعف عدد سكانه في السنوات الخمس عشرة المقبلة فيما يقع نحو 50.

واشارت سارة روي الى ان البطالة التي تصل الى اكثر من 50 في المئة هي المشكلة الاكثر الحاحا في قطاع غزة فيما تصل نسبتها في عموم انحاء الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 ما بين 30 - 35 بالمئة.

وقد عملت سلطات الاحتلال الاسرائيلي طوال الثلاثين عاما الماضية بسياسة جعلت قوة العمل في قطاع غزة مرتبطة بفرص العمل في الكيان الاسرائيلي في الوقت الذي عملت فيه ليس فقط على اضعاف اقتصاديات قطاع غزة، بل تدمير البنى التحتية في عموم الاراضي المحتلة عام 1967. اذ شهدت الفترة من 1970 - 1987 ارتفاع نسبة العمال الفلسطينيين من قطاع غزة الذين يذهبون يوميا للعمل في القطاعات الاسرائيلية من 10 في المئة الى 70 في المئة، وتبعا لذلك وبسبب تعمد سلطات الاحتلال الاسرائيلي، اهمال تطوير قطاع غزة فقد دفعت فلسطينيي غزة الى الاعتماد في معيشتهم على العمل داخل الكيان الاسرائيلي، باعتباره المصدر الوحيد والضروري للعيش.

غير ان الفترة من 1987 - 1995 شهدت انخفاضا في عدد عمال قطاع غزة الذين يعبرون غزة الى فلسطين المحتلة عام 1948 من 80 الفا الى عشرة آلاف، وقد ارتفع مؤخرا الى 23 الفا ثم انخفض بشكل حاد بعد العمليات الفدائية الاخيرة في القدس وعسقلان حيث قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بفرض حصار على قطاع غزة يتم بموجبه منع مواطنيه من الخروج والدخول من والى غزة. وقد اصبح ذلك واقعا اقتصاديا ويتم فرض الاغلاق كخطوات امنية وكجزء من تغيير السياسة الاقتصادية تجاه قطاع غزة. وفي العامين الاخيرين فقط فقد عمال غزة نحو عشرين الف فرصة عمل في الكيان الاسرائيلي، وتبلغ خسارة قطاع غزة من جراء ذلك 25 مليون دولار شهريا فيما يفقد الاقتصاد الفلسطيني يوميا ثلاثة ملايين دولار حسب تقارير البنك الدولي، وهو اعلى بكثير من مجموع التعهدات التي تقدمت بها الدول المانحة سنويا.

ويبلغ معدل دخل الفرد في غزة 750 دولارا سنويا، وهو اقل بكثير من معدل الدخل الفردي في الدول النامية التي تعادل 83 في المئة من سكان العالم والذي يصل الى 950 دولارا.

وقد ساهم اغلاق وحصار قطاع غزة الى جانب نسبة البطالة المرتفعة (نحو 55 في المئة من قوة العمل) في ارتفاع مستوى الفقر وزيادته. ويعيش نحو 14 في المئة من الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة (300 الف) دون مستوى خط الفقر (500 - 600 دولار للفرد سنويا) مقارنة بمستوى خط الفقر في اسرائيل الذي يبلغ نحو 2500 دولار للفرد سنويا، اما الذين يعيشون في فقر دائم في غزة فتصل نسبتهم الى 20 في المئة وفي الضفة الغربية 10 في المئة مع ملاحظة ان هذه النسبة تتزايد دوما.

وطبقا للتقديرات المحافظة لدائرة التخطيط في سلطة الحكم الذاتي فان العائلة في غزة تنفق 60 في المئة من دخلها على الطعام وواحد في المئة فقط على الرعاية الصحية و3 في المئة فقط على التعليم.

ومما يزيد من سوء الوضع المعاشي في غزة هو الارتفاع الذي طرأ على اسعار المواد الغذائية منذ انشاء سلطة الحكم الذاتي. فعلى سبيل المثال ارتفعت اسعار لحوم الدجاج في غزة نسبة 14 في المئة ما بين كانون الاول (ديسمبر) 1995، وارتفعت اسعار السكر بنسبة 22 في المئة والدقيق بنسبة 27 في المئة والبيض بنسبة 42 في المئة والسمك بنسبة 51 في المئة. وحيث ان معظم واردات غزة تأتي من الكيان الاسرائيلي فان ارتفاع الاسعار هناك يؤثر مباشرة على الاسعار في غزة اضافة الى سياسات اسرائيل الامنية التي تؤثر في ذلك تأثيرا مباشرا اضافيا. ويجد سكان قطاع غزة ان اطعام اطفالهم يزداد صعوبة يوما بعد يوم وتزداد نسبة العائلات التي لا تقدر على اطعام اطفالها، وقد وصل الامر الى ان المعتقلين الفلسطينيين في المعتقلات الاسرائيلية كانوا يهربون الاغذية لعائلاتهم خلال زيارات عائلاتهم لهم.

ويعتبر التوظيف لدى سلطة الحكم الذاتي احدى الخيارات المتاحة، وقد وصل التوظيف الفلسطيني في آذار (مارس) 1995 الى اربعين الفا نصفهم من رجال الشرطة وارتفع هذا العدد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى خمسين الفا، ويعتبر هذا التوظيف مثله مثل العمل في الكيان الاسرائيلي لا يسهم في دورة الانتاج الاقتصادي، وليست هذه الرواتب كافية لتأمين العيش.

وطبقا لدراسة احصائية للآثار الناجمة عن القمع الاسرائيلي على الصحة العامة والصحة النفسية للمواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة فقد افادت الدراسة التي شملت عينة من 3 آلاف طفل فلسطيني تتراوح اعمارهم ما بين 8 - 15 عاما بالاحصاءات التالية:

93 في المئة تعرضوا للغاز المسيل للدموع.

85 في المئة اقتحم جنود الاحتلال الاسرائيلي بيوتهم عنوة.

55 في المئة شهدوا ضرب آبائهم من قبل جنود الاحتلال.

42 في المئة تم ضربهم من قبل جنود الاحتلال.

31 في المئة اطلق عليهم جنود الاحتلال النار.

28 في المئة لهم اخوة معتقلون في معتقلات الاحتلال الاسرائيلي.

19 في المئة تم اعتقالهم.

3 في المئة فقدوا اقارب لهم.

69 في المئة تعرضوا اكثر من مرة للصدمات والاذى.

ويقول الدكتور اياد السراج الذي اشرف على تلك الدراسة ان هناك اربعين الف طفل في غزة بحاجة الى علاج من الامراض النفسية - العقلية بصورة عاجلة.

واشارت الباحثة سارة روي الى وجود انحدار في مستوى التعليم في غزة فهناك اكتظاظ غرف الدراسة وخراب المباني المدرسية وضعف مستوى التدريس الى جانب وجود 18 الف تلميذ جديد سنويا.

وتقول منظمة التربية والثقافة العلوم (اليونسكو) التابعة للامم المتحدة ان نسبة الذين يستطيعون القراءة والكتابة في غزة والضفة الغربية هي اقل من مثيلتها في الاردن الآن، وفي جميع مراحل الدراسة يعتبر الاطفال في مستوى علمي اقل مما يجب ان يكونوا عليه. اضافة الى صعوبة دخول الجامعة الذي زاد من صعوبته حالة اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة والحصار الذي تفرضه سلطات الاحتلال الاسرائيلي والذي يحول دون وصول طلاب غزة الى جامعات الضفة الغربية او جامعات اخرى في الوطن العربي اضافة الى الغاء التعليم الجامعي المجاني الذي كان يحظى به الفلسطينيون. وهناك مشاكل في التصرف والاخلاق والسلوك لدرجة تتطلب حضور الشرطة احيانا الى بعض غرف الدراسة. ويصل الوضع الاقتصادي الى درجة من البؤس لا يستطيع فيها الآباء توفير اللوازم المدرسية للابناء.

برامج المساعدات الامريكية: نقاط الضعف والقوة:

قالت سارة روي ان تلك البرامج ركزت حتى الآن على احداث نتائج ملموسة في بعض مستويات البنية التحتية، الاسكان، واعادة التأهيل في المدارس، وهناك استراتيجية بعيدة المدى تركز على الديمقراطية والحكم، والمياه، فرص اقتصادية وبرامج انمائية قصيرة المدى. وذكرت ان 70 في المئة من المخصصات التي ستقدم لسلطة الحكم الذاتي للعام المالي 1996 ستكون موجهة لبرامج الديمقراطية والحكم.

واشارت الى ان المشاريع الخاصة بالمياه موجهة الى موضوع المياه في القرية والمدينة وليس في القطاع الزراعي مما يجلب الانتباه الى موضوع الارض ومن يسيطر عليها وهو موضوع حساس، وهناك عدم الاهتمام بسكان المخيمات من اللاجئين الفلسطينيين مما يزيد من اهمية عمل وكالة اغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا).

وقالت روي ان المشكلة الرئيسية التي تعاني منها برامج المساعدات الامريكية هي عدم التركيز على تنمية المصادر البشرية (الانسان) وهو مصدر القوة الوحيد في المنطقة، مؤكدة ان «هذا فشل خطير» واضافت بأن البرامج الامريكية لا تهتم باصلاح نظام التعليم والصحة النفسية او اصلاح نظام الرعاية الصحية، ولا تهتم بتخفيف مشاكل الفقر على المدى الطويل.

اولويات التنمية الفلسطينية

تدل المؤشرات الخاصة بقوة العمل الفلسطينية في «منطقة الحكم الذاتي» على الحاجة الماسة الى التدريب. وقد ادت حاجة اسرائيل الى العمالة غير الدربة (الفلسطينية) الى تشويه العامل الفلسطيني وعدم توجيهه للحصول على التدريب والكفاءة. كما تشير التقارير والدراسات الى وجود حاجة ماسة الى تدريب معلمي المدارس واعادة تأهيلهم واصلاح برامج التدريس وتقديم اللوازم المدرسية اضافة الى بناء مدارس جديدة، اذ ليس لدى ادارة التعليم في سلطة الحكم الذاتي اية ميزانية بل هي تعتمد كليا على المساعدات الخارجية، وهناك حاجة ملحة الى تعزيز والحفاظ على المنظمات الفلسطينية غير الحكومية التي تعاني اليوم ضغوطا كثيرة من السلطة الفلسطينية نفسها ومن الدول المانحة بطرق غير مباشرة منها عدم تقديم الدعم المالي لها، وكانت هذه المنظمات تاريخيا تشكل العمود الفقري للتنمية في الضفة الغربية وقطاع غزة ومنها المدارس والعيادات الصحية ومراكز الخدمات الاجتماعية ومراكز رعاية الشباب والاندية الرياضية وما الى ذلك».

وقالت روي ان الولايات المتحدة شطبت من برامج مساعداتها لسلطة الحكم الذاتي بند تقديم المساعدات للمعاقين. وعندما طلبت جمعية رعاية المعاقين الفلسطينيين المساعدة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تم رفض طلبها.

واضافت سارة روي «ان ذلك يظهر التحلل الاجتماعي الذي نشهده.. فقد انحدر عمل المنظمات غير الحكومية الذي كنا نراه في السنوات الخمس عشر الماضية والتي كانت الولايات المتحدة وغيرها تقدم العون لها، وقد نتج عن ذلك كله تحلل المجتمع حيث ان حلقة الوصل مع الجماهير قد ضعفت وحل محلها بناء المطارات والفنادق وعمارات الشقق العالية ويزداد عدم شعور الفرد بالامان في مواجهة النظام، واذا لم يتم تدعيم المنظمات غير الحكومية وخاصة هجوم سلطة الحكم الذاتي عليها فسيكون لذلك اثر مباشر على الاستقرار السياسي».

واكدت سارة روي انه لن يكون هناك اي معنى ملموس لبرامج المساعدات الامريكية الا اذا توقفت اسرائيل عن اغلاق قطاع غزة والضفة الغربية. ان وقف ذلك يعني ان تتمكن البرامج الامريكية من التركيز على برامج تنموية طويلة المدى وايجاد فرص عمل دائمة. وتركيز الجهود والمساعدات الامريكية والمانحين الآخرين حاليا على التقليل من اثر الحصار بدلا من انهائه، ولا يتجاوز اثر ذلك اثر المخدر.

وقالت روي «ان الامن الاسرائيلي مهدد بالاحباط والجوع الذي يعاني منه الفلسطينيون اكثر من الحدود المفتوحة التي تتيح للناس حياة محترمة وعندما يحدث ذلك يتوقف الارهاب. كما ان الطريقة التي سيتم فيها اعادة بناء قطاع غزة ستعزز ليس المصير الفلسطيني فقط بل ومصير المنطقة».

الجيش الاسرائيلي يوقف خمسة فلسطينيين في الضفة الغربية

اسرائيل ترفع الاغلاق الداخلي بين مدن الضفة الغربية وفلسطينيون يتظاهرون احتجاجا على اعتقالات السلطة

■ القدس ـ بيت لحم ـ رويتر ـ ا ف ب: اعلنت اسرائيل الجمعة انها سترفع الاغلاق الذي فرضته على الضفة الغربية بعد موجة التفجيرات التي نفذها اسلاميون.

وقال الجيش في بيان ان «اغلاق المدن لن يجدد الا في (مناطق) قليلة لاسباب امنية».

لكن الجيش قال ان قرار الرفع ينطبق على الاغلاق «الداخلي» الا ان الحظر المفروض على دخول فلسطينيي غزة والضفة الغربية الى اسرائيل سيستمر. وكان الاغلاق الداخلي قد قيد حركة الفلسطينيين داخل مدنهم فقط.

وقال البيان «سيستمر الاغلاق العام للضفة الغربية».

واغلقت اسرائيل الاراضي بعد اول هجوم انتحاري شنته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في القدس في 25 شباط (فبراير) ومنعت الانتقال بين مدن الضفة الغربية بعد وقوع الهجوم الرابع في تل ابيب في الرابع من آذار (مارس).

وسببت هذه الاجراءات معاناة شديدة اقتربت من حد المجاعة بين قرابة مليوني فلسطيني يعيشون في المناطق المغلقة.

ومن جهة اخرى اعلن الجيش الاسرائيلي انه اوقف خمسة فلسطينيين فجر الجمعة في اطار عمليات التفتيش في الضفة الغربية التي تلح هجمات انتحارية اوقعت 61 قتيلا في اسرائيل.

وصرح متحدث عسكري «ان خمسة ارهابيين اعتقلوا ليلة الخميس الجمعة، ثلاثة منهم في منطقة جنين (شمال) والاخران في منطقة الخليل (جنوب)».

وكان الجيش اوقف الخميس خمسة فلسطينيين في قرية عقابة في شمال الضفة الغربية خلال عملية مداهمة بحثا عن ناشطين في حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

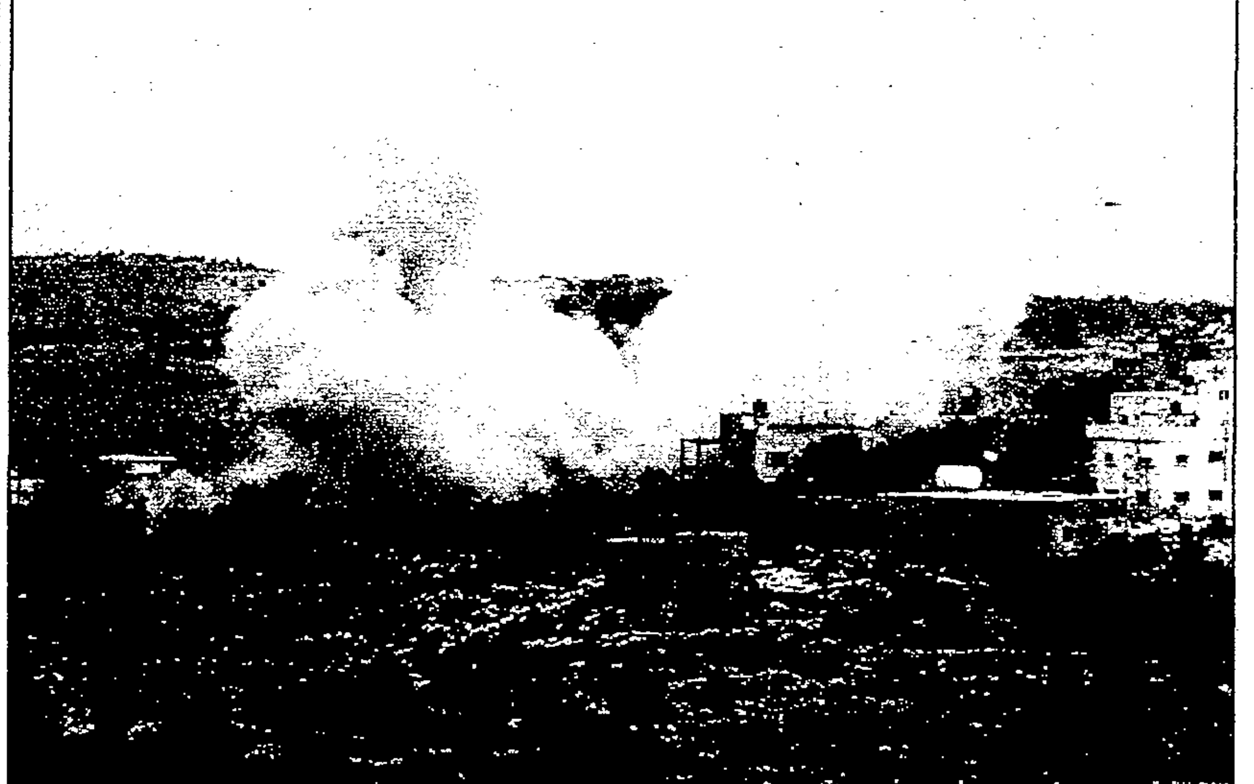
وارتفع بذلك الى 300 عدد الفلسطينيين الذين اعتقلهم الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية بعد العمليات الانتحارية التي نفذها فلسطينيون بين 25 شباط (فبراير) و4 آذار (مارس).

وقال شهود ان اشتباكا بالايدي وقع بين الشرطة الفلسطينية ومتظاهرين فلسطينيين الجمعة خلال مسيرة احتجاج في الضفة الغربية للمطالبة بالافراج عن معتقلين تحتجزهم سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

واضافوا ان نحو 100 رجل وسيدة وطفل رفعوا لافتات امام مقر احتجاز المعتقلين التابع للشرطة في بيت لحم مطالبين بالافراج عن نحو 50 شخصا ينتمون لجماعات معارضة لاتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني.

وقال الشهود انه وقع تدافع بين المتظاهرين والشرطة التي تتولى الحراسة وان قوات شرطة وصلت الى المكان فصلت بين الجانبين.

ولم ترد تقارير عن وقوع اصابات او اعتقالات.



الجيش الاسرائيلي ينسف منزل عائلة يحيى عياش في قرية افرات امس الاول

واعتقلت الشرطة الفلسطينية تحت ضغط من اسرائيل مئات الناشطين من جماعات اسلامية متشددة وجماعات علمانية راديكالية عقب موجة من الهجمات الانتحارية قتل فيها 61 شخصا في اسرائيل.

وقال بعض المتظاهرين ان ابناءهم ينتمون الى الجبهة الشعبية الماركسية لتحرير فلسطين. ولم تتورط الجبهة في الهجمات الاخيرة التي اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المسؤولية عنها.

واعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي الجمعة ان الجيش اعفى ضابطا من مهامه وسيحيل ثلاثة عسكريين آخرين الى المحكمة العرفية بعدما سمح اهمالهم لانتحاري فلسطيني قادم من غزة بدخول اسرائيل حيث قتل 13 شخصا في عملية تفجير في تل ابيب في الرابع من آذار (مارس) الحالي.

واتهم العسكريون بانهم لم يفتشوا جيدا شاحنة قادمة من غزة الى اسرائيل كان يختبىء فيها فلسطيني قام بتفجير نفسه وسط حشد امام مركز تجاري في تل ابيب.

وقال المتحدث «اثر تحقيق قام به قائد المنطقة الجنوبية حول ظروف دخول الارهابي الذي نفذ للجزرة، اعفي قومندان من مهامه وسيحال ثلاثة عسكريين الى المحكمة العرفية».

واضاف انه «تم اتخاذ عدد من الاجراءات لمنع تكرار مثل هذا الحادث» دون ان يعطي اي ايضاحات حول طبيعة هذه الاجراءات.

وقد اوقف السائق العربي الاسرائيلي الذي كان يقود الشاحنة. واوضح للمحققين ان الانتحاري كان مختبئا في صندوق مخصص للامتعة وانه انزله في تل ابيب قبل دقائق من العملية.

ووقعت العملية في وقت كانت تفرض فيه القوات الاسرائيلية اغلاقا على الاراضي الفلسطينية بعد ثلاث عمليات بالمتفجرات في القدس وعسقلان ادت الى وضع القوات الامنية في حال استنفار قصوى.

ونكر عسكريون ان من النادر اجراء تفتيش دقيق للسيارات التي تحمل لوحات تسجيل اسرائيلية.

و هددت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الخميس بان «الصهاينة لن يناموا باطمئنان» بعد قمة «صانعي السلام» التي عقدت الاربعاء في شرم الشيخ في مصر.

وقالت الحركة في بيان تلقته وكالة فرانس برس في القدس انها «ستواصل مقاومة الاحتلال مهما غلت التضحيات ومهما كلفها ذلك من ثمن. ان الصهاينة لن يناموا باطمئنان بعد هذه القمة. فشعبنا ما زال يمتلك العزم والتصميم على نيل حريته واستقلاله».

وكان 29 رئيس دولة وحكومة ومنظمة دولية شاركوا الاربعاء في قمة شرم الشيخ التي عقدت برعاية الولايات المتحدة ومصر وانتهت باعلان يشدد على دعم مسيرة السلام وتصميم على محاربة الارهاب.

واتهمت حماس السلطة الوطنية الفلسطينية بانها «تقف في خندق الاعداء ضد شعبها» وحذرتها من «الاستمرار في الاجراءات القمعية ضد شعبنا جنبا الى جنب مع سلطات الاحتلال».

وقال البيان «فلتعلم (السلطة الوطنية) ان شعبنا لا يمكنه السكوت على عسفها وظلمها الذي ينذر بنتائج وخيمة على وحدة صفنا الفلسطيني».

واثنت الحركة على «مواقف عدد من الدول العربية والاسلامية التي رفضت المشاركة في شرم الشيخ» مشيرة الى ان القمة شهدت «محاولات جادة من بعض الاطراف العربية لرفض الطرح الصهيوني والاميركي». ولم يسم البيان هذه الاطراف.

تحليق كثيف للطيران الحربي الاسرائيلي فوق الجنوب

اسرائيل تهدد بتكثيف عملياتها العسكرية في لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ ا ف ب: افادت مصادر أمنية ان الطيران الحربي الاسرائيلي قام الجمعة بتحليق كثيف فوق جنوب لبنان ونفذ غارات وهمية فوق مناطق انتشار حزب الله الموالي لايران.

واضافت المصادر نفسها ان الجيش اللبناني اطلق نيران مضاداته الارضية باتجاه المقاتلات الحربية الاسرائيلية التي حلقت على علو منخفض لمدة ساعة تقريبا فوق مرتفعات اقليم التفاح معقل حزب الله وفوق منطقة النبطية المواجهة للقطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

يذكر ان عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان التي يتبنى معظمها حزب الله ادت في الايام العشرة الاخيرة الى مقتل خمسة جنود اسرائيليين واصابة 17 بجروح.

وهددت اسرائيل الجمعة بتكثيف عملياتها العسكرية في لبنان ووضعت جانبا من قواتها في حالة تأهب ردا على قيام حزب الله بتكثيف هجماته.

وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس للاذاعة في اعقاب اجتماع مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر انه «ما من شك في ان حزب الله بذل جهودا قصوى لتعكير قمة شرم الشيخ والتقليل من اهميتها. سنستخلص كل النتائج المترتبة على ذلك».

واضاف «ان لحزب الله اهدافا سياسية واضحة. ولن نقبل ان نرقص على انغام مزماره وسنرد بالشكل المناسب على استفزازته».

واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي انه كان بوسع سورية منع معظم الهجمات، مشيرا الى ان بلاده خاطبت بهذا الخصوص واشنطن لتنقل الرسالة الى دمشق.

وصرح مساعد وزير الدفاع الاسرائيلي اوري اور للاذاعة الرسمية انه «في مواجهة هذا الوضع، افترض ان على اسرائيل تعزيز نشاطاتها العسكرية في لبنان».

وذكرت مصادر عسكرية ان الوحدات المنتشرة على طول الحدود مع لبنان وفي المنطقة التي تحتلها في الجنوب وتبلغ مساحتها 850 كلم مربع قد وضعت في حال تاهب قصوى.

وقد اصيب الخميس ثمانية جنود من المشاة الاسرائيليين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان اثنان منهم في حالة خطرة في كمين نصبته مجموعة من حزب الله مسلحة بالصواريخ المضادة للدبابات والاسلحة الآلية.

وقال أور «من الواضح اننا نواجه تصعيدا تسانده سورية». الا انه حذر من ان عمليات اسرائيلية واسعة النطاق ضد حزب الله لن تؤدي بالضرورة الى النتائج المرجوة.

وخصصت الصحف الاسرائيلية عناوين مقالاتها الجمعة للتوتر السائد على الحدود الشمالية وفي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واختارت (معاريف) اليومية نقلا عن مسؤول عسكري كبير لم تنكر اسمه عنوانا هو «وقت ضبط النفس انقضى». واكدت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان «الارهابيين يخشون عملية اسرائيلية».

وحسب (هآرتس) اشتكى الضباط الكبار في قيادة المنطقة الشمالية التي تشمل الحدود مع لبنان من ان الحكومة «اوثقت ايديهم» لانها تمنعهم من ضرب حزب الله الموالي لايران بلا هوادة داخل الاراضي اللبنانية.

وهاجم حزب الله الاربعاء يوم عقد قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ في مصر اكثر من 15 موقعا اسرائيليا او لعناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي دون ان يسفر ذلك عن وقوع ضحايا. وقتل اثنان من مقاتلي حزب الله.

واصيب خمسة مدنيين لبنانيين في هجمات انتقامية شنتها اسرائيل.

وعلقت اسرائيل مفاوضات السلام مع سورية، التي تعول عليها في لجم حزب الله، بعد العمليات الانتحارية الاربع التي نفذها اصوليون فلسطينيون في اسرائيل واسفرت عن مقتل 61 شخصا بين 25 شباط (فبراير) و4 آذار (مارس).

وأسفت اسرائيل لمقاطعة سورية قمة شرم الشيخ معتبرة انها تظهر تردد دمشق في السعي عن السلام.

سورية: جهود السلام ستتأخر بسبب الانتخابات الاسرائيلية والامريكية

دمشق ـ من عصام حمزة:

اكدت سورية الجمعة استمرار التزامها بالعمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط بالرغم من مقاطعتها «مؤتمر صانعي السلام» الا انها اشارت الى ان الانتخابات الاسرائيلية والامريكية ستؤخر جهود السلام خلال الفترة المقبلة.

وقالت صحيفة (البعث) الرسمية «ان سورية التي تعاملت مع عملية السلام بصبر وأناة ومنحت الجهود المبذولة من اجلها اكثر من فرصة هامة ستبقى من اول الساعين الى سلام عادل وشامل وان تاخر بعض الوقت».

وفي اشارة غير مباشرة الى التفجيرات الاخيرة في اسرائيل قالت الصحيفة «ان السلام اكبر من اية محاولة تستهدف طمس الحقائق وخلق قضايا جانبية هي في المحصلة نتيجة الاحتلال والتمسك به».

وكانت سورية قاطعت القمة الدولية التي عقدت في منتجع شرم الشيخ المصري يوم الاربعاء الماضي مشيرة الى ان القمة تهدف الى خدمة اسرائيل على حساب الحقوق والمصالح العربية.

وتعهد القادة الذين شاركوا في القمة التي دعا اليها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في اعقاب التفجيرات في اسرائيل بالعمل على تنسيق الجهود الدولية من اجل مكافحة الارهاب وشددوا على التزامهم بدعم عملية السلام في المنطقة.

وتعهد كلينتون خلال زيارة قام بها الى اسرائيل عقب القمة بالاستمرار بدعم عملية السلام الا ان مسؤولين امريكيين قالوا في احاديث خاصة ان محادثات السلام السورية الاسرائيلية التي توقفت بعد التفجيرات لن تستأنف قبل الانتخابات الاسرائيلية التي تعقد في 29 ايار (مايو) المقبل.

ومن المقرر ان تجرى الانتخابات الرئاسية الامريكية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واشارت صحيفة (البعث) الجمعة الى ان الانتخابات في اسرائيل وامريكا ستؤخر جهود السلام الا انها لن تجمد العملية السلمية.

وقالت «اذا كان من الواضح ان جهود السلام ستتأخر خلال مرحلة الانتخابات الامريكية والاسرائيلية فمن الواضح ايضا ان التأخير لا يعني التجميد».

ومضت الصحيفة تقول «وحين تؤكد سورية من ناحيتها استمرار التزامها بالسلام العادل والشامل كخيار استراتيجي فانها تعيد عملية السلام الى جوهرها بعيدا عن اية مسائل هامشية اريد لها بالاساس حرف العملية عن مسارها».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك قال يوم الخميس ان الظروف غير ملائمة الان لاستئناف محادثات السلام مع سورية وطالب دمشق بأن تشجب العنف ضد الدولة اليهودية.

لكن دمشق كانت قد رفضت مرارا الضغوط التي توجه اليها من قبل اسرائيل والولايات المتحدة لكبح نشاط التنظيمات الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقرا لها والتي تعارض اتفاقية السلام الفلسطينية مع اسرائيل.

وتقول سورية انه توجد في اسرائيل تنظيمات يهودية اكثر تشددا ومعارضة لمسيرة السلام وهي تتحرك بحرية في اسرائيل.

كما تشير سورية الى اهمية التفريق بين الارهاب واعمال مقاومة الاحتلال «التي تكفلها الشرائع الدولية وميثاق الامم المتحدة».

جماعة فلسطينية: اسرائيل اعتقلت الف فلسطيني

القدس ـ من سامي عابودي:

قالت جماعة تهتم بحقوق السجناء الفلسطينيين الجمعة ان اسرائيل اعتقلت نحو الف فلسطيني من الضفة الغربية في اطار حملتها ضد إسلاميين متشددين فيما يتعلق بموجة التفجيرات الانتحارية.

وقال عيسى قراقي رئيس نادي السجناء الفلسطينيين ان بعض المعتقلين افرج عنهم بعد عدة ايام لكن اسرائيل امرت باحتجاز نحو 150 فلسطينيا لفترات تصل الى ستة اشهر بدون محاكمة.

ولم تتوفر لدى قراقي احصائيات عن العدد الاجمالي للفلسطينيين الذين تحتجزهم اسرائيل.

وقال قراقي لرويتر «الحملة الاسرائيلية الحالية شملت الف فلسطيني».

وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحرى عن هذا التقرير.

كما اعلن الجيش الاسرائيلي الخميس انه اعتقل نحو 300 فلسطيني خلال الاربعة عشر يوما السابقة.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية الجمعة انه يوجد بين هؤلاء نحو 200 شخص رهن الاعتقال الاداري.

وقالت مصادر في الشرطة الفلسطينية وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان الشرطة اعتقلت ما يصل الى 750 فلسطينيا من الضفة الغربية وقطاع غزة في المناطق التابعة لسلطتها.

وقال قراقي ان مجموعته تشعر «بقلق بالغ» بشأن تقارير بأن اسرائيل تخطط لطرد فلسطينيين لهم علاقة باسلاميين متشددين قتلوا 61 شخصا في اربع هجمات انتحارية في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

وقال «موضوع الطرد بالغ الخطورة. الطرد هو اقصى عقوبة وسيدمر عملية السلام».

وامر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الذي اصبح مستقبله السياسي في الميزان بشن حرب شاملة على الاسلاميين المتشددين بعد هذه الهجمات.

وشملت حملة بيريس اغلاق 465 منطقة فلسطينية واغلاق المؤسسات التي لها علاقة بحماس وشن غارات ليلية واعتقال نشطين مشتبه بهم.

وقال سكان الجمعة ان احدث مداهمة جرت مساء الخميس عندما اعتقل الجنود الاسرائيليون خمسة فلسطينيين في رمانة بالضفة الغربية بالقرب من جنين.

والحملة الاخيرة هي اكبر حملة منذ ان وقعت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل اتفاقية للحكم الذاتي في عام 1993.

وقال قراقي ان الحملة الاسرائيلية استهدفت مؤيدي حماس ومنظمة الجهاد الاسلامي الا انه تم اعتقال بعض النشطين في الجماعات اليسارية العلمانية التي تعارض تحركات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير.

وصول مليون وردة فلسطينية الى هولندا

■ لاهاي ـ «القدس العربي»: بناء على تعليمات من الرئيس ياسر عرفات العمل على استيراد المنتوجات الزراعية الفلسطينية وتسويقها في اوروبا، فقد تم اجراء الاتصالات اللازمة مع الجهات الرسمية والمختصة والمستوردين الهولنديين بهذا الغرض. ووصلت الى هولندا اول شحنة من الورد الفلسطيني مباشرة عن طريق مطار القاهرة الدولي، وكان في استقبالها السفير يوسف هباب والملحق الاقتصادي جعفر شديد ومستشار السفارة نضال الحلبي. وقد افاد الملحق الاقتصادي في السفارة جعفر شديد ان الشحنة وصلت بحالة جيدة وتم تسويقها فور وصولها على الرغم من طول الرحلة، وسوف تصل الشحنة الاخرى يوم الاحد المقبل الى هولندا وذلك بالتنسيق مع وزارة الزراعة.

الهيئة الادارية للجامعة طالبت اسرائيل بوقف سياسة العقاب الجماعي

يهودي امريكي يهدد بتفجير قنبلة في جامعة بير زيت

بير زيت ـ «القدس العربي»:

تلقت جامعة بير زيت في الضفة الغربية امس الاول تهديدا بتفجير قنبلة في الحرم الجامعي.

واستقبلت الهيئة الادارية للجامعة مكالمة هاتفية من شخص يتحدث بلهجة امريكية وقال انه عضو في احدى الاحزاب اليهودية وابلغ عن وجود قنبلة في الحرم الجامعي وانها سوف تنفجر خلال دقائق الا ان ذلك لم يتم.

يشار الى ان مدينة بير زيت عانت خلال الايام العشرة الماضية من الحصار الذي فرضته القوات الاسرائيلية على المدن والقرى الفلسطينية بعد العمليات الانتحارية الاخيرة في القدس وتل ابيب وعسقلان.

ونتيجة للصعوبات التي تواجهها جامعة بير زيت بسبب الحصار فقد اصدرت بيانا صحافيا تطرح فيه المعاناة التي يعيشها طلابها والهيئة التدريسية.

وقالت الهيئة الادارية ان حوالي 90% من الطلاب والعاملين في الجامعة من اساتذة واداريين وغيرهم لم يستطيعوا الوصول الى الحرم الجامعي وذلك لكونهم يعيشون خارج مدينة بير زيت. ونتيجة لذلك حصل الكثير من التأخير على المناهج الدراسية مما سيؤدي الى احتمالية الغاء الفصل الصيفي لضيق الوقت.

واضافت ان السلطات العسكرية الاسرائيلية قد اعتقلت العديد من الطلبة في قطاع غزة بالاضافة الى ارجاع الكثير منهم الى القطاع وقد مارست بحقهم ممارسات غير قانونية. وقدرت الهيئة ان حوالي 200 طالب سيفقدون الفصل الدراسي الحالي لعدم استطاعتهم الوصول الى الجامعة وبعض هؤلاء الطلاب هم في الفصل الاخير من دراساتهم.

وناشدت الهيئة الادارية لجامعة بير زيت اسرائيل وقف ممارساتها التعسفية، والاسراع في الدخول للمفاوضات النهائية لاتفاق السلام ليتمكن الشعب الفلسطيني من العيش بأمان وحرية وللحصول على شرعيته السياسية وحقوقه الكاملة.

وقالت الهيئة ان العنف والارهاب لن يتوقف الا عندما تطبق اسرائيل اتفاقاتها وتوقف سياسة العقاب الجماعي ضد الشعب الفلسطيني.

كما طالبت الهيئة برفع الحصار المفروض على كل الاراضي الفلسطينية.

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ستناقش الحصار الاسرائيلي

■ غزة (قطاع غزة) ـ ا ف ب: اعلن عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية عبد الله حوراني الجمعة ان اللجنة ستعقد اجتماعا لها اليوم السبت في غزة تبحث فيه الحصار الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية ومواصلة عملية السلام.

وقال حوراني «ستناقش اللجنة نتائج قمة شرم الشيخ ومتابعة الخطوات للمرحلة المقبلة وتناقش ايضا الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية وسبل رفعه كما تبحث في تشكيل الوزارة الفلسطينية الجديدة وموضوع اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني».

ومن المقرر ان يشكل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وهو ايضا رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حكومة جديدة بعد الانتخابات الفلسطينية العامة التي جرت في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكانت اللجنة التنفيذية طلبت خلال اجتماعها السابق السبت والاحد الماضيين «الرفع الفوري» للاغلاق المحكم الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية بعد العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل 61 شخصا منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

واكدت اللجنة ايضا عقد جلسة للمجلس الوطني الفلسطيني (برلمان في المنفى) في ايار (مايو) المقبل يخصص لتعديل بنود في الميثاق الوطني تدعو الى القضاء على دولة اسرائيل.

واتخذت اسرائيل اجراءات أمنية مشددة بينها اغلاق الاراضي الفلسطينية بقسوة لا مثيل لها بعد العمليات الانتحارية الاربع التي نفذها اربعة فلسطينيين جاؤوا من الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويندد الفلسطينيون بالحصار ويعتبرونه عقابا جماعيا يفرض على مليوني شخص لجرائم ارتكبها اربعة اشخاص. ويقدر عرفات الخسائر التي يلحقها اغلاق الاراضي بالاقتصاد الفلسطيني بحوالي ستة ملايين دولار يوميا.

الاسرائيليون منقسمون في الرأي ازاء نتائج قمة شرم الشيخ

بيريس يستعيد الصدارة من خصمه في استطلاعات الرأي

القدس ـ من كولين سيغل:

استعاد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الذي بدا ان موجة التفجيرات اضرت بفرصه في الانتخابات تقدمه على خصمه اليميني بنيامين نتنياهو في استطلاعات للرأي نشرت الجمعة.

واظهرت الاستطلاعات تقدم بيريس بما يتروح بين اثنين وثلاثة في المئة. ومن المقرر ان تجرى الانتخابات في 29 ايار (مايو).

وكان بيريس متقدما بفارق مريح يصل الى 20 في المئة قبل قيام حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بشن هجمات انتحارية قتل فيها 61 شخصا في اسرائيل خلال اسبوع واحد.

واجريت الاستطلاعات الاربعاء يوم انعقاد قمة شرم الشيخ التي ايد فيها زعماء العالم بيريس في حربه ضد العنف السياسي. وقام الرئيس الامريكي بيل كلينتون بزيارة تضامن لاسرائيل الخميس.

ولكن منظمي الاستطلاعات ارجعوا النتيجة الى زوال حدة التوتر لدى الاسرائيليين وليس لزيارة كلينتون.

وقال رافي سميث من مركز هانوش ورافي سميث للابحاث «الجو العام هدأ بعد الهجمات. لم يظهر بعد التأثير المباشر للقمة».

وكانت التفجيرات الانتحارية الاربعة التي قامت بها حماس منذ 25 شباط (فبراير) من اخطر الضربات التي وجهت لعملية السلام في الشرق الاوسط منذ بدايتها في عام 1991.

وكان نتنياهو ادلى بتصريحات قال فيها انه لا يمكن حتى ان يصافح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي ابرم اتفاقات السلام مع حكومة حزب العمل.

وقال هانوش سميث ان المنافسة بين نتنياهو وبيريس استقرت داخل النمط الاسرائيلي التقليدي الذي يكون الفارق فيه ضئيلا بين المتنافسين. وكان التعاطف الشعبي بعد اغتيال اسحق رابين سلف بيريس عزز فارق الصدارة الكبير الذي كان يتمتع به بيريس.

واظهر استطلاع اجرته مؤسسة (داحاف) لصالح صحيفة (يديعوت احرونوت) ان الانتخابات لو اجريت اليوم فسيحصل بيريس على 50 في المئة من الاصوات مقابل 47 في المئة لنتنياهو. وقال ثلاثة في المئة انهم لن يدلوا باصواتهم. واستطلعت مؤسسة (داحاف) اراء 508 اسرائيليين ويبلغ هامش الخطا اربعة في المئة.

واجري الاستطلاع يومي الثلاثاء والاربعاء. وكان استطلاع لداهاف الاسبوع الماضي قد بين ان شعبية نتنياهو تصل الى 49 في المئة مقابل 46 في المئة لبيريس.

ونشرت صحيفة (معاريف) استطلاعا لمؤسسة (غالوب) الجمعة اظهر تمتع بيريس بنسبة تصل الى 44 في المئة من الاصوات لو اجري التصويت اليوم مقابل 41 في المئة لنتنياهو. ولم يكن 15 في المئة ممن شملهم الاستطلاع قد حددوا اراءهم بعد.

وشمل استطلاع (غالوب) 570 اسرائيليا وبلغ هامش الخطأ فيه اربعة في المئة.

واعطى استطلاع لمؤسسة سميث اجري للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي نسبة 48 في المئة لبيريس مقابل 46 في المئة لنتنياهو بعد سؤال 500 اسرائيلي مساء الاربعاء. وبلغ هامش الخطأ اربعة في المئة. وقال هانوش سميث ان النتيجة كانت عكس ذلك في استطلاع اجري في الاسبوع السابق.

وقد رفعت زيارة كلينتون التي استمرت 22 ساعة لاسرائيل بعد قمة السلام التي عقدت في مصر الروح المعنوية للاسرائيليين وقال بعض المعارضين انها مؤامرة لتعزيز مركز بيريس. وصور كاريكاتير في صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الجمعة بيريس وهو يلوح بيده اثناء اقلاع طائرة كلينتون من اسرائيل وهو يقول لمساعديه «متى تجرى الانتخابات».

وعلى صعيد اخر افادت نتائج استطلاع للرأي اذاعها التلفزيون الاسرائيلي الخميس ان الاسرائيليين منقسمون في الرأي ازاء نتائج قمة صانعي السلام التي عقدت الاربعاء في شرم الشيخ بمصر.

وتفيد هذه النتائج ان 46 في المائة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع يؤكدون ان هذه القمة «ستسهم في مكافحة الارهاب» وان 21 في المئة يؤكدون ان «هذا يتوقف على ما سيحدث ميدانيا». ويؤكد 20 في المئة ان هذه القمة نظمت لمساعدة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس على الفوز في الانتخابات التي ستجرى في 29 ايار (مايو) المقبل بينما لم يبد 13 في المئة رأيا.

وقد قامت مؤسسة سميث بهذا الاستطلاع الذي شمل خمسمئة شخص يمثلون السكان الاسرائيليين مع هامش خطأ يبلغ اربعة في المئة.

اسرائيليون يتظاهرون في تل ابيب امس تأييدا لبيريس وعملية السلام (رويتر)

6 دول تديرها نساء بموقع رئيسة وزراء ودولتان بمنصب رئيسة

قائمة لاقوى مئة امرأة في العالم.. وتسلم المرأة لمكانة مرموقة لا يعني حقوقا افضل للنساء

لندن ـ من ناصر ياسين:

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، تغير وضع المرأة بشكل كبير في الكثير من اقطار العالم، حيث صارت المرأة مشاركة رئيسة في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية والعلمية.

عن هذا التغيير، اعدت صحيفة (التايمز) اللندنية دراسة عن اثر المرأة في حياة الشعوب، من خلال اعداد قائمة تتكون من مئة اسم تحت عنوان «اقوى مئة امرأة في العالم»، بمساعدة المراسلين الخارجيين الذين اقترحوا رموزا نسوية لتكون ضمن القائمة، فيما قام فريق من ست صحفيات عاملات في الصحيفة باختيار القائمة النهائية للاسماء التي غطت كافة دول العالم التي تحظى فيها الحركة النسائية بحضور ملحوظ.

واختيرت القائمة المئوية حسب ثلاثة معايير تتعلق باسهامات المرأة في حقول السياسة، الاقتصاد، او التأثير الشخصي. واعترفت صحيفة (التايمز) ان التوصل الى قائمة مكونة من 100 شخصية نسوية مؤثرة في المشهد العام كان صعبا. فمن ضمن 292 دولة في العالم، تدار 6 دول من قبل نساء في موقع رئيسة وزراء، و2 تتمتع فيهما المرأة بمنصب الرئاسة.

وكان من الطبيعي ان تتسيد قائمة (التايمز) اسماء نساء من اوروبا وامريكا الشمالية وآسيا التي تحتل فيها نساء منصب رئاسة الوزراء اكثر من اي منطقة في العالم. لكنها قالت انه من المثير للحزن، ان مناطق من العالم مثل افريقيا، الشرق الاوسط، امريكا اللاتينية، استراليا، وروسيا لوحظ فيها ضعف تأثير المرأة.

واوضحت ان عدد الاسماء التي اختيرت من دولة ما لا يعني ان وضع المرأة متقدم فيها عن دول لم تشارك حتى باسم واحد، مشيرة الى ان بريطانيا شاركت في القائمة بـ14 اسما، اي في المرتبة الثانية بعد امريكا الشمالية في الوقت الذي لم تشارك فيه السويد بأي اسم.

وعليه فان تأثير المرأة وقوتها لم يحدد من خلال قوة الدولة التي تنتمي اليها، حيث اعتبر هذا العامل ثانويا. لكن المثير في القائمة ان الدول الاسكندنافية التي عملت كثيرا على تطوير وضع المرأة العادية، فان عدد النساء اللواتي وصلن الى مواقع عالية في التركيب السياسي والاقتصادي قليل جدا.

وفيما يتعلق بالعوامل التي ساعدت في وصول النساء الى مواقع التأثير، لاحظت الدراسة أن ربع النساء اللواتي شغلن مناصب سياسية او اقتصادية قيادية، تمكن من ذلك من خلال مساعدة العائلة او الزوج، خاصة في آسيا حيث يميل النظام السياسي الى النظام الوراثي، وبالتالي فان الكثير من الاسماء ينحدرن من عائلات ذات تأثير، وبعضهن كن زوجات سياسيين، بنات وزراء قتلوا مثل بنازير بوتو في الباكستان.

كما ان البعض منهن دخلن المعترك من خلال الدور الذي لعبنه في حياة ازواجهن السياسية مثل هيلاري كلينتون. فيما ورثت بعض النساء ثروة اقتصادية، ولكي يصبحن مؤهلات لاحتلال موقع كان عليهن ان يقدمن شيئا جديدا على صعيد الارث السياسي او الاقتصادي الذي ورثنه، بمعنى ان الشهرة والغنى لم يكونا كافيين كي تكون الشخصية مؤثرة، وهو ما يفسر عدم اعتبار والدة ملكة بريطانيا، والممثلة جوان كولينز شخصيتين مؤثرتين رغم الغنى والشهرة اللتين تتمتعان بهما.

الحقول الأساسية التي تساهم فيها النساء كرموز مؤثرة، حسب ما تظهر القائمة، هي السياسة والادارة، وعليه فان مساهمات المرأة الفكرية نادرة، مع وجود اسمين فقط اعتبرتا ذات تأثير في الحقل العلمي العالمي.

وخلت القائمة من مؤرخات مشهورات، او اسماء اشتهرت في الحقل الفلسفي. في حين ضمت اسماء ثلاث ناشطات في الحركات الانثوية بناء على الأثر العالمي للرسالة، وليس بناء على سلطتهن الثقافية.

حتى في عالم المال والاقتصاد، فانه على الرغم من تزايد عدد النساء العاملات فيه، الا ان عددا قليلا منهن استطاع تحقيق مركز مؤثر، حيث اختيرت 9 نساء، 4 منهن ورثن شركات من ازواجهن او آبائهن، فيما قامت 3 نساء بانشاء شركاتهن من لا شئ، ويعملن في شركات كبيرة. ومن شأن هذا الحضور ان يطرح اسئلة فيما اذا كانت مسؤولية تهميش المرأة تقع على النظام ام على المرأة نفسها؟.

ففي المعترك السياسي، تتطلب مشاركة المرأة ان تكون افضل من الرجل مرتين. وهذا ينسحب على المجتمعات الليبرالية المزدهرة مثل بريطانيا، حيث ان التمييز بين الرجل والمرأة، وان كان ليس ظاهرا، موجود وفاعل. وفيما يتعلق بسلطة المرأة في المجتمعات التقليدية، فان ذلك حسب الصحيفة لا يزال خارج التفكير.

اما في حقل المؤسسات العالمية ذات التأثير في السياسة الدولية مثل الامم المتحدة، فان تأثير المرأة فيها لا يزال قليلا جدا. كذلك فان قطاع الاعمال العام لا يزال مترددا في تعيين النساء في مواقع مؤثرة مثل ان تكون مديرة او نائبة مدير. والسؤال الآخر الذي تطرحه القائمة هو فيما اذا كانت المرأة تفتقد للقوة التي تجعلها تنافس الرجل؟ ام ان اعباء العائلة تعيق وصولها الى موقع السيطرة؟ او انها ليست مهيأة بشكل كاف للتضحية بحياتها العائلية مقابل السيطرة والسلطة؟

هذه الاسئلة تركتها الصحيفة مفتوحة لتجيب عليها المرأة نفسها، مع اعترافها بأن تمييزا يمارس ضد المرأة. وهذا لا يعني ان تلقي المرأة اللوم دائما على الرجل او النظام، بل عليها ان تبحث في داخلها اولا.

احتلت الرقم 100 في قائمة (التايمز) الام تريزا (85 عاما)، فهي المرأة التي اعتبرت «القديسة الحية» نتيجة اعمالها في الهند، لكن شهرتها عانت في السنوات الاخيرة لانها بدأت تطرح قضايا سياسية على الاجندة نيابة عن كنيسة الروم الكاثوليك، كذلك فان بعض سكان «كالكتا» التي يتركز معظم عملها الخيري فيها يعتبرون الام تريزا مسؤولة عن السمعة السيئة لمدينتهم كمدينة قاسية، واخر الانتقادات التي وجهت اليها تركزت حول استعدادها للتعاون مع الديكتاتوريات التي ساعدت في نمو دعوتها التبشيرية. ومع ذلك فان للام تريزا اتباع في الكثير من دول العالم، وتجمع التبرعات الكثيرة باسمها، وتلقت الكثير من الاوسمة والتكريم من الحكومة الهندية.. وبعد الام تريزا حلت في المرتبة 99 الايرانية مريم رجوي (43 عاما) زوجة مسعود رجوي، حيث اعتبرت واحدة من الشخصيات النسوية المؤثرة، فهي تعيش في باريس وتقاتل من خلال حركة «مجاهدي خلق» النظام في طهران.

ومع ان بعض السياسيين الامريكيين يعتقدون ان مجاهدي خلق تمثل الفرصة الوحيدة لاحلال الديمقراطية في ايران، الا ان معظم الايرانيين ينظرون الى الحركة على انها ممثل للديكتاتورية التي ستقيمها اذا استلمت الحكم في ايران، بالنظر الى ان الحركة نمت وترعرت من خلال ايدلوجية ماركسية كانت مقربة من موسكو.

من فلسطين جاءت الدكتورة حنان عشراوي (48 عاما) في المرتبة 88، وعزت الصحيفة شهرة عشراوي الى دورها في محادثات السلام في مدريد كناطقة رسمية باسم الوفد الفلسطيني المفاوض، حيث ادهشت العالم بقدرتها على الحوار والحديث لدرجة حجمت فيها دور الناطق الرسمي باسم الوفد الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وابدى الامريكيون الذين شاهدوا عشراوي اكثر من مرة على شاشات التلفزيون اعجابهم بها، فقد تعرفوا على امرأة تدخن بشراهة، استاذة في الادب الانكليزي في جامعة بيرزيت، ليبرالية، ام عاملة، وصدف انها تنتمي الى المجتمع المسيحي الفلسطيني. وتحظى عشراوي باحترام ابناء مجتمعها من المسلمين والمسيحيين على حد سواء لجرأتها وكبريائها، واكد على ذلك فوزها في انتخابات مجلس السلطة الفلسطينية كمرشحة مستقلة.

الممثلة الامريكية جودي فوستر (33 عاما) جاءت في المرتبة 87، وكانت فوستر التي تخرجت من جامعة «ييل» فازت بالاوسكار مرتين عن دورها في فيلمي «المتهمة» و«صمت الحملان»، ونجحت في استثمار اكثر من 100 مليون دولار في شركة انتاج تديرها وتقوم بمساعدة افراد اسرتها.

تضمنت قائمة (التايمز) المنشورة على حلقات اسماء نساء من الصين مثل الصحافية ديا كوينغ التي سجنت بعد حادثة ساحة تيان انمين، وتعتبر من اشد الناقدين لمشروع جسر غوغيس الثالث الذي سيقام على نهر يانغاتيز. وقد كتبت كتابا عن المشروع منع في الصين.. كذلك نائبة الرئيس اليوغندي واندراي كازيبوا التي جاءت في المرتبة 79، حيث كان تعيينها في هذا المنصب احد الاسباب التي اضفت على نظام موسيفيني مصداقية. ويعود جزء من تأثيرها السياسي الى كونها تنحدر من قبيلة «موسوغا»، وشهرتها في دوائر المثقفين الاوغنديين.

كما ان كازيبوا ليست عضوا في المجلس العسكري الحاكم، وبالتالي فان دورها السياسي يعتبر رمزيا، وان اعتبر موقعها اشارة ايجابية لأمل وصول امرأة لموقع الرئاسة في قارة معروفة بتمييزها ضد المرأة.

ومن الباحثات العلميات اللواتي ورد اسمهن في القائمة الفرنسية فرانسيز باري سينويسي (48 عاما) التي احتلت المرتبة 96، والتي كانت وراء اكتشاف الـ HIV عام 1983 واكتشاف علاقته بمرض الايدز، وتعمل كرئيسة لوحدة البحوث البيولوجية في معهد باستور في باريس، وقد تلقت ارفع الجوائز التكريمية في فرنسا.

وتتضمن القائمة ايضا اسماء مثل المغنية مادونا، الفليبينية ايملدا ماركوس، القاضية الايطالية البا بوكاسيني التي لاحقت زعماء المافيا وقدمتهم للمحاكمة، رئيسة الوزراء البنغالية البيجوم خالدة ضياء التي بدأت حياتها السياسية بعد مقتل زوجها ضياء الرحمن عام 1981. وبينما تعود شهرتها السياسية الى ارث زوجها، الا ان سمعتها العالمية تنصب في محاولاتها تحديث الاقتصاد البنغالي.

اضافة الى البورمية اونغ سان سووكي (50 عاما) الحائزة على جائزة نوبل للسلام، وبطلة الدفاع عن الديموقراطية في بورما، والرئيسة السريلانكية تشاندريكا كوماراتونغا (49 عاما) التي اغتيل زوجها ووالدها بسبب مواقفهما السياسية.. هناك ايضا البريطانية روزالين هيغنز المحاضرة السابقة في القانون الدولي في مدرسة لندن للاقتصاد، والتي انتخبت كأول امرأة تترأس محكمة العدل الدولية، ولعبت دورا في ازمة لوكربي بين بريطانيا وليبيا، حيث عينت مستشارة للحكومة البريطانية، ونجحت في اصدار قرار بابقاء حظر الامم المتحدة على ليبيا حتى تسلم المتهمين بتفجير طائرة "بان ام" الامريكية في مدينة لوكربي في اسكتلندا.

حنان عشراوي

الام تريزا

جودي فوستر

مريم رجوي

معركة بين معارضي ومؤيدي «صانعي السلام»: عادل حسين يعتبره خدمة للشيطان.. وخفاجي يهاجم حماس وسمير رجب يفتي بعدم جواز الرحمة على المعارضين .. ودوح يطالب بعودة اليهود من حيث اتوا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

لا تزال ردود الافعال على قمة صانعي السلام في شرم الشيخ تحتل حيزا كبيرا من صفحات واهتمامات الصحف الحكومية والمعارضة، من حيث التغطيات الاخبارية والمقالات والتحقيقات، منذ انعقادها وحتى صحف الجمعة التي اشارت ايضا الى استقبال الرئيس مبارك الرئيس الامريكي السابق جورج بوش ورئيس فنلندا في مدينة اسوان. وموافقة مجلس جامعة الدول العربية على التجديد للدكتور عصمت عبد المجيد لفترة اخرى امينا عاما لجامعة الدول العربية، ووفاة شيخ الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، واضطراب الجو مرة اخرى بعد ان اعتدل، وتسهيل استخراج تراخيص البناء.. وقيام وزارة النقل والمواصلات بالتفاوض مع الشركة الامريكية التي قامت بتركيب محطتي اقمار صناعية في شرم الشيخ اثناء انعقاد المؤتمر على شرائهما منها، لتدعيم الاتصالات في شرم الشيخ، واستمرار الدراسات لانشاء مطار في منطقة مرسي علم في البحر الاحمر.

اما المقالات والتعليقات، فلا يزال معظمها حول قمة صانعي السلام، وعمليات حماس الانتحارية، وعن المرحوم الشيخ محمد الغزالي ودوره في الفكر الاسلامي، بالاضافة الى مقالات عن قضايا متفرقة، داخلية في معظمها.

صانعو السلام

بالنسبة لمؤتمر صانعي السلام في شرم الشيخ وما تمخض عنه من نتائج، اختلفت ردود الافعال عليها، وتداخلت القضايا بعضها ببعض، العمليات الانتحارية لحماس مع نتائج المؤتمر، النتائج مع دور مصر، ومستقبل العرب واسرائيل، الهجوم على تحيز العالم وامريكا بالتحديد الى اسرائيل ضد العرب، التخوف من دور مصري لحساب امريكا واسرائيل.. الخ.. الخلاصة ان هناك صعوبة في الفصل بين هذه القضايا المتعددة والتي وردت في المقالات والتعليقات لمعرفة رأي من كتبوا في كل واحدة منها. لكن النتيجة المؤكدة ان هناك اتجاهات بارزة. اولها الشكوك في امريكا والهجوم على اسرائيل. الهجوم على موقف النظام في مصر من قبل بعض فصائل المعارضة، الاشادة بما فعله الرئيس من جانب معارضين آخرين مع تحفظات منهم، ثم اعتبار ما قام به الرئيس مبارك عملا هاما يؤكد قيمة ووزن مصر.

ونبدأ بـ«الوفد» وتعليقها في الصفحة الاولى بعنوان «اسرائيل تقبض الثمن» وقولها: «قبل ان يجف مداد البيان الذي اصدرته قمة شرم الشيخ.. قبضت اسرائيل الثمن.. وهو مئة مليون دولار بالتمام والكمال.. اننا كما اعلنا من قبل مرارا ضد العنف وضد الارهاب.. لأننا نؤمن بالسلام طريقا لبناء الامم.. ولكننا كنا نتمنى من المؤتمر الذي انفض بعد ان حصلت اسرائيل على ما تريد، كنا نتمنى ان يبحث المؤتمرون اسباب هذا العنف.. وان يضعوا ايضا قواعد ترفض عنف الاجهزة الاسرائيلية وارهاب الدولة الاسرائيلية.. ولكن ماذا نقول ونحن نرى كل يوم ان قيمة الانسان الاسرائيلي اغلى الف مرة من قيمة الانسان العربي، هذا ان كانت للعربي اي قيمة في قاموس الدولة الاسرائيلية، لقد قبضت اسرائيل الثمن مضاعفا: تأييدا عالميا ودولارات امريكية!!».

اما اسامة هيكل احد محرري «الوفد» فقال في تعليق له: «كالعادة، خرجت اسرائيل من قمة صانعي السلام، سالمة.. غانمة.. وخرجت مصر بمكسب ضحل تمثل في الدعاية السياحية الهائلة لمدينة شرم الشيخ.. اما الدول العربية فلم تكسب اي شيء.. هذا هو المجتمع الدولي.

ولم يفرض هذا الشكل القبيح الا بمساعدة العرب بكل اسف بما فيهم الفلسطينيون.. فهم في شتات باستمرار.. وفرقة على الدوام، وتنافس وهمي على زعامة اكثر وهما.. وكان يجب ان يفيقوا من سباتهم العميق، ويلموا بما حدث في العالم من تطورات.. ولكنهم يصرون على مبدئهم، ولم تنفذ من شبكتهم سوى مصر. ولنا الله.. فلا حول لنا ولا قوة.. نضطر بسبب هذه الظروف الى القيام بأدوار لا يرضى عنها معظمنا.. وطالما اننا سنقوم بهذا الدور شئنا ام ابينا.. فقد كان من الافضل السيناريو الذي حدث وفيه بعض المكسب لنا، خيرا من ان يحدث سيناريو آخر يفرضه المجتمع الدولي، ويصل به الى نفس النتيجة دون ان نأكل من الكعكة!!».

ونترك «الوفد» الى «الاحرار» حيث واصل عمرو ناصف الهجوم على المؤتمر ونتائجه التي قال عنها: اما الهدف البعيد، فهو ممارسة اغلى واقسى درجات الضغط النفسي والارهابي على الشعب العربي نفسه، حتى ينقاد الى ما تريده اسرائيل ومن معها، وهو تأهيل العرب لمرحلة الحقبة الاسرائيلية، التي ستمكن فيها اسرائيل من سيادة المنطقة بقوانين القوة والردع النووي والتفوق التكنولوجي والدعم الغربي اللامحدود. فبعد سقوط الاقنعة عن وجود من يسمون انفسهم بالزعماء العرب، اصبحت المشكلة محصورة في الشارع.. في الجماهير العربية وبعض الانظمة القليلة العنيدة. هذه ايها السادة هي القصة وما فيها.. اما الباقي فتفاصيل منها ما هو مهم مثل الدعم المادي والعسكري بالتحديد.. ومنها ما هو مقرف مثل حالة الاسهال التي تصيب بعض الزعماء اذا هفت دبانة على اسرائيل.. ومنها ما هو عار وشنار مثل قمة شرم الشيخ».

ومن «الاحرار» الى «الشعب» حيث ارتفعت درجة حرارة الهجوم فجأة والى مستويات عالية طالت النظام في مصر والسخرية من دوره. وطالت ايضا الرئيس مبارك.. فبعد ان خصصت الجريدة عددا من التحقيقات الصحافية ذات العناوين المثيرة، قام عادل حسين الامين العام لحزب العمل بتوجيه الهجمات اللاذعة والعنيفة التي اعتاد عليها في كتاباته فكان مقاله بعنوان «تحولنا من دور الكومبارس الى دور البطولة في مسرحية شرم الشيخ».. قال فيه «هل انعقد في شرم الشيخ مؤتمر دولي؟ هل كان هناك مجال لبحث اي شيء اثناء هذا الذي سمي مؤتمرا؟ لقد ناقشت الادارة الامريكية حلفاءها الكبار قبل حضورهم، واصدرت للصغار تعليماتها، بحيث جاءت كلمات الجميع متوافقة في اساسها، وشارحة البيان الختامي الذي سبق ان اعدته الولايات المتحدة واسرائيل. اذا كان الهدف الرئيسي من هذا اللقاء اعلان بعض حكام العرب مساندتهم لاسرائيل، بل التعاون معها، على ضرب المجاهدين والفدائيين حماة القدس، على خلاف ما يقضي به ديننا، وعلى عكس ما تمليه النخوة والوطنية، فاي شرف لمصر اذا كان رئيسها على راس هذا اللقاء؟ لقد صدق بيريس حين قال: ان انعقاد هذا اللقاء كان امرا لا يمكن تصور حدوثه منذ خمس سنوات! ان البعض عندنا يقول ان لقاء شرم الشيخ اكد ان دور مصر الاقليمي راسخ كما هو على عكس ما ارجف المرجفون.. والحقيقة ان وزن مصر في المنطقة وفي العالم ثقيل جدا.. هذا واقع تمليه الجغرافيا واكده التاريخ.. هذا قدر من الله لا فضل لأهل الحكم فيه.. انما يسأل اهل الحكم حول ما اذا كانوا قد زادوا هذا الوزن ام انهم انقصوه؟ وكذلك يسألون حول ما اذا كانوا قد استخدموا وزن دولتهم في خدمة الخير ام في خدمة الشيطان؟ والامر المؤكد هو ان اهل الحكم قد ورطوا مصر في سياسات اضعفت دورها القيادي بين العرب والمسلمين، ومن حيث ان هذه السياسات افادت الاعداء ومخططاتهم، الم تر كيف انهم ابعدوا مصر فعلا ووضعوها على الهامش بمجرد ان يسرت مساعي اهل الحكم توريط كل العرب في مؤتمر مدريد؟ الم تر انهم ابعدونا فعلا عن احتفالات البيت الابيض بعد توريط القيادة الفلسطينية في مباحثات اوسلو؟ الم تر انهم ابعدونا عن احتفالات وادي عربه لاعلان الاتفاق الاردني ـ الاسرائيلي؟ الم تر ان المبعوثين الامريكان لمتابعة المفاوضات على المسارات المختلفة اصبحوا لا يعتبرون القاهرة محطة ضرورية للمشاورة كما كان الحال في السابق؟ الم تر كيف ان المؤتمر الاول للتطويع الاقتصادي (او ما يسمونه التطبيع!) قد انعقد في الدار البيضاء (وليس في القاهرة)؟ وان المؤتمر الثاني كان في عمان؟ الم تر ان بيريس كان يقول في صفاقة: ان دور مصر في قيادة العرب قد انتهى وان دور اسرائيل لقيادتهم قد بدأ؟ الم تر انهم تحدثوا في الولايات المتحدة عن ضرورة خفض المعونات التي يقدمونها لمصر؟ فهذه المعونات كانت في حقيقتها رشوة لمصر لكي تفتح لهم ابواب المنطقة، ومع تنفيذ المهمة لم يعد مطلوبا استمرار هذه الرشوة الكبيرة. ان الحديث عن تهميش الدور المصري كان اذن حديثا صحيحا، وقد مضى هذا المخطط بعيدا بالفعل، واذا كان اهل الحكم يدعون الآن فجأة الى عقد لقاء دولي في شرم الشيخ، واذا كان الرئيس مبارك ينصب في اللقاء قائدا فوق يلتسين وبموافقة اسرائيل، واذا كان كلينتون الذي شهد حكمه توترا مستمرا في العلاقة بينه وبين الرئيس مبارك، يبالغ الآن، وبعد لقاء شرم الشيخ، في مجاملة الرئيس ويطالب منحه نيشانا، فاننا نتساءل: ما دلالة كل هذا الذي رأيناه؟ انه لا يعني قطعا ان حكمنا السابق عن مخطط التهميش كان خاطئا، ولكنه يعني ان مخطط التهميش والابعاد كان يتقدم حين تصور اصحابه انهم ملكوا مفاتيح الموقف واصبحوا في موقع القوة.. وحين ثبت لهم بعد الاستشهاديين انهم ليسوا على نحو ما ظنوا، تغيرت فجأة وتماما معاملتهم السابقة لمصر ولأهل الحكم فيها. ان انتقال مصر من دور الكومبارس الى دور البطولة الاولى فيما يجرى على مسرح الشرق الاوسط يعكس مقدار التغير الخطير الذي اصاب ميزان القوى.. لم يكن التغير بسبب قوة حصلت عليها مصر فردت اعتبارها، ولكن بسبب اليد الرباني الذي تحقق على يد الاستشهاديين الفلسطينيين».

ايضا هاجم اللواء متقاعد طلعت مسلم نتائج المؤتمر في مقال بعنوان «حصاد المؤتمر».. حددها في الآتي: «اهم ما في المؤتمر ان قيادات عربية اجتمعت مع اعلى قيادة اسرائيلية لتناقش معها قضية تتعلق بالامن، وهو ما لم يحدث في اي وضع او اجتماع سابق، كانت هناك اجتماعات اقتصادية، واخرى سياسية، ولم تكن هناك اجتماعات تناقش موضوع الامن، اي ان من شاركوا في المؤتمر قد ساهموا في تأسيس النظام الشرق اوسطي الجديد عن دراية او بدونها، وان كنت تدري فتلك... و.. الخ، وهنا نقول: ان الامن كان امن اسرائيل، وليس امن احد غيرها. اكثر من ذلك فان ما تمت مناقشته والاتفاق عليه في الحقيقة هو قضية امن اسرائيل وليس امن اي فرد آخر، حصلت اسرائيل على موافقة ضمنية على اجراءاتها ضد الفلسطينيين حينما جاء الحديث عن انها لن تستمر الى الابد، بما يعني استمرارها لفترة. كذلك فقد اتفق المؤتمرون على التضييق على الفلسطينيين تحت ستار منع تمويل الارهاب، ولا يقلل من خطورة ذلك القول بدعم السلطة الفلسطينية اقتصاديا وسياسيا وامنيا، كما تم الاتفاق على التعاون ضد العناصر «الارهابية»، وهي عناصر ستحددها الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، وبالتأكيد، وكما يحدث ولكن على صورة اكبر وشكل اشد، ستنطبق هذه المواصفات عموما على كل العناصر الواردة من الدول العربية بينما سيعتبر ابناء دول مثل سورية وايران وليبيا والسودان من المجرمين الخطرين».

ومن الذين هاجموا المؤتمر في الصحف الحكومية كان الدكتور لطفي ناصف، الذي قال بعد ان اكد على اهمية مكانة مصر التي ابرزها المؤتمر: «لقد كان مؤتمر شرم الشيخ بالنسبة للولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا مجرد مظاهرة سياسية لاظهار مساندتهم لدولة اسرائيل.. وليس هذا بالشيء الغريب او الجديد.. الغريب فقط هو موقف العرب.. متى يصحون من غفوتهم والى متى يظلون اذيالا وعرائس يحركها الغرب لتحقيق مصالحة ومصالح حليفته اسرائيل!!».

جهنم وتشنج

وننتقل الى المدافعين عن المؤتمر والمشيدين بنتائجه خاصة منهم الذين ردوا على مهاجمته، وكان اعنفهم سمير رجب في «الجمهورية» الذي افتى بعدم جواز الرحمة عليهم يوم القيامة، فقال في غضب شديد: «بلاسف بعض احزاب المعارضة الهزيلة لا يعجبها ما دار في قمة شرم الشيخ.. لا لشيء.. الا لأنها لم تستطع حتى الآن التحرر من عقد النقص التي تسيطر عليها.. ولا التخلص من النزعات المريضة التي جعلت زعاماتها الواهية.. لا تنظر الا بمنظار اسود دائما بعد ان نهش الغل والحقد قلوبهم.. لهؤلاء نقول: «خسئتم الى يوم الدين».. فمن يزعم بأنه لا يرى قرص الشمس في السماء.. لا يستحق الحياة.. ولا تجوز عليه «الرحمة» في الآخرة!!».

والثاني الذي هاجم المعارضين دون ان يفتي جواز الرحمة او عدمها عليهم يوم القيامة كان جلال دويدار رئيس تحرير (الاخبار) في مقاله «كشف حساب القمة»، وهو «بعيدا عن حالات التشنج التي تصيب البعض عمال على بطال» سواء بمبرر او بدون مبرر فان تحليل قرارات قمة شرم الشيخ بهدوء وباستخدام العقل والمنطق تشير الى ان نتائجها بالنسبة لنا كعرب ليست سلبية. بل ايجابية بكل المقاييس. في هذا الاطار نستطيع ان نقول ان مبادرة الرئيس مبارك بالدعوة الى هذه القمة تحت شعار انقاذ السلام تميزت بالحنكة السياسية والحرص على استمرار الدور المصري البناء للوصول بالشرق الاوسط الى بر الامان والاستقرار من خلال السلام العادل والشامل. ولا جدال ان الوجود الفلسطيني والعربي في هذا التجمع العالمي العالي المستوى الدعم بالقوى الكبرى اتاح الفرصة لابراز وجهة النظر العربية في كل ما يحدث على الساحة في الشرق الاوسط. ورغم المعركة الشرسة التي تخوضها مصر مع الارهاب فقد اصرت من منطلق مسؤوليتها القومية ان يكون تركيز المؤتمر على انقاذ عملية السلام التي يترتب على تعويقها اعطاء فرصة للمساومة والمماطلة في اعادة الحقوق العربية كاملة. ان كشف حساب ما دار في قمة شرم الشيخ يؤكد اهمية وقيمة الجهود التي بذلتها مصر لتخرج القرارات متوازنة لصالح مسيرة السلام ومناهضة اعدائه المشجعين والمؤيدين للعنف والارهاب، ليس ادل على هذه الحقيقة من الحرص على ان يكون القرار الاول هو العمل على تقديم الدعم الكامل لعملية السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة.. وهو مطلب لجميع الاطراف العربية».

اما محمود عبد المنعم مراد الذي تحمس للمؤتمر بشدة فقال عنه في عبارات عاطفية: «واذا قيل ان المؤتمر انطوى على مساندة اسرائيل.. لقد انطوى ايضا على مساندة عرفات والشعب الفلسطيني ومساعدته بالمال والعون.. ان السلطة الفلسطينية في حاجة ماسة فعلا الى المساندة سياسيا واقتصاديا وماليا. وكفل المؤتمر لها ما تطلبه. واذا قيل ان العرب دائما مختلفون متخاصمون، فقد يكون ذلك منطويا على قدر من الصحة غير ان اغلبيتهم عبروا عن افكار واحدة وافكار متقاربة وجميعا طالبوا بالسلام العادل الشامل الدائم وجميعا شجبوا الارهاب وادانوه مهما يكن مصدره ومهما تكن مبرراته وتشابكت ايدي العرب المسلمين مع اخوانهم المسيحيين واليهود كذلك وتلك خطوة طيبة وهامة سيذكرها التاريخ من بين علامات الطريق الطويل الى تحقيق وحدة البشر».

سورية

وبالنسبة للقضايا العربية، فقد تضاءل الاهتمام بها الى حد بعيد، وان كان انيس منصور قد تناول سورية وموقفها من قمة شرم الشيخ. فقال عنها: «وسورية عقدة العقد لها مطالب قبل ان تخطو خطوة واحدة، وقبل ان تنسحب من لبنان او تدخل الجولان. وصعوبة السلام السوري الاسرائيلي. ان سورية واسرائيل يعرفان قواعد اللعبة ويتكلمان لغة واحدة.. ولا احد يستطيع ان يخدع الآخر، ولا ان يجعله ينام في العسل نوما بوعود ذهبية او ستائر وردية وسورية لا يخيفها ان يذهب بيريس ويجيء نتنياهو.. فحزب نتنياهو هو الذي وقع السلام مع مصر.. وسورية مستعدة لأن تعطي حزب الليكود ما لم تعطه لحزب العمل، ثم تفاخر بأنها اسقطت الرجل الذي حقق السلام مع فلسطين والاردن.. وهو على استعداد لأن يوسع السلام فيشمل العراق والخليج.. وبذلك تكون سورية قد احتفظت بايران ولم تخسر اسرائيل ولم تحصل على اقل من الذي حصلت عليه مصر!!».

فلسطينيون ويهود

وبالنسبة للعمليات الانتحارية التي قامت بها حركة حماس، فقد تعرضت الى وجهتي نظر مختلفتين في «الوفد». الاولى عبر عنها الدكتور ـ طبيب ـ مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد.. وقال فيها عن الهدف الرابع من اهداف حماس: «والهدف الرابع هو نسف اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.. وهذا الهدف هو التطرف بعينه لأن كل ما يجنيه الجانب الفلسطيني هو مكسب للقضية، لأنه خسر كل شيء ويمكنه انتزاع حقوقه بالتدريج كما فقدها بالتدريج على مدى مئة عام، هي عمر الاستيطان اليهودي، ويمكن اشعال النار ثانيا في اي وقت ترفض فيه اسرائيل اعطاء الفلسطينيين حقوقهم.. ويجب على حماس الرضاء بما وافق عليه غالبية الشعب الفلسطيني وهو اتفاق السلام.. وقد اعرب عن رضائه باقباله على انتخابات المجلس التشريعي ونجاح اغلبية من منظمة التحرير الفلسطينية التي وقعت الاتفاق.. ويجب الا تفرض حماس وصاية على الشعب الفلسطيني في مقابل عملياتها العسكرية السابقة!!».

اما المقال الثاني الذي ناقضه فكان كاتبه حسن دوح ـ اخوان مسلمون سابق ـ بعنوان: «الشباب الذي يفجر نفسه ما حكايته». اشاد فيه بالشباب الذين قاموا بالعمليات.. وطالب العالم بانقاذ حياة هؤلاء الشباب وهو ما لن يتم الا باعادة اليهود الى اسرائيل، الى البلاد التي اتوا منها. وقال في شرح هذا الاقتراح: «من واجب العالم الاسراع بايجاد حل جذري وحاسم، ننقذ به حياة امثال هذا الشاب، ننقذ المظلومين لا الظالمين من ضحاياه، الحل وبالخط العريض، رد الحقوق لأصحابها، رد البيت، والبيارة لأهلها، ليعيشوا مع جيرانهم في سلام وامان، هذا الحل يحتاج الى قرار دولي يطالب المهجرين الى فلسطين بالعودة الى ديارهم، ليعد من جاء من روسيا، ومن امريكا، ومن الحبشة، ليعودوا الى ديارهم، لأنهم ان فعلوا فانهم سيرحمون البقية الباقية من الاسرائيليين، اما ان اصروا على فرض انفسهم على الفلسطينيين، فانهم سوف يلقون مصيرا مماثلا لمصير من سبقوهم في القدس وتل ابيب. واهمس بكلمة اخيرة في اذن القادة الاسرائيليين، اقول لهم تذكروا كيف اقمتم دولتكم ولا تخدعوا انفسكم، فلقد اقمتموها بعصابات شتيرن وزفاي، فلم تلوموا على الفلسطينيين!! واقول لهم ان الف عملية انتحارية، يتولاها الف فلسطيني، يمكن ان تأتي على اسرائيل الكبرى، ولن تنتقص من شعب عرف عنه التكاثر والتضحية، واقول للعرب كفوا ايديكم عن السلام الحار على الاسرائيليين حتى لا تنقلب الشعوب العربية الى شعوب مماثلة للشعب الفلسطيني.. وارجوكم ان تقرأوا هذا البيان العظيم «اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله».

ومن المقالين المتناقضين في «الوفد» الى مصطفى امين في «الاخبار» الذي أعاد التذكير بجرائم اسرائيل وكيف ان قيامة العالم لم تقم لها مثلما قامت عند العمليات الانتحارية لحماس. فقال «نحن نريد ان نقاوم الارهاب في كل مكان، نقاومه في اسرائيل، كما نقاومه في البلاد العربية، نحن لا ننسى مذبحة بحر البقر التي كان ضحاياها اطفالا ابرياء.. عندما سقطت دماء الاطفال على الكراريس ولا ننسى مذبحة الحرم الابراهيمي، ولا ننسى تشريد الفلسطينيين بدون طعام ومأوى عدة شهور في صبرا وشاتيلا. ان كل مذبحة من هذه المذابح تساوي حوادث الارهاب الذي ارتكبها العرب».

مرور وسياحة

ونترك مهاجمي ومؤيدي المؤتمر وحماس الى من ارادوا استغلاله لحل عدد من المشاكل الداخلية.. فاقترح وجيه ابو ذكرى استغلال الاجتماع في شرم الشيخ وفندق مونفبيك لترويج السياحة، فقال في «الاخبار» «لو انني من ادارة الفندق الذي استضاف زعماء العالم لأقمت متحفا دائما في الفندق يضم كل آثار هذا المؤتمر التاريخي من صور وقصاصات ورق وبيانات.. وما يراه الفندق. وارجو من اجهزة تنشيط السياحة ان تستغل هذا الحدث التاريخي لتسويقه سياحيا، هذه المنطقة من ارض مصر والتي بهرت زعماء العالم. قرأت الفاتحة للراحل انور السادات.. وانا اشاهد نجوم قمة صدام وهم يشاركون في قمة السلام بالشرق الاوسط.. اقرأوا لروح السادات الفاتحة».

ووجيه يقصد بقمة صدام، قمة بغداد التي عقدت ردا على توقيع السادات اتفاقية كامب ديفيد والتي قررت مقاطعة مصر. كما طالبت افتتاحية «الجمهورية» بتنشيط شرم الشيخ سياحيا.. وكيف انها اصبحت معلما عالميا. لماذا؟ تقول «الجمهورية»: «نجحت مدينة شرم الشيخ في استضافة اكبر قمة تنعقد في مصر والشرق الاوسط وتبقى المدينة في ذاكرة العالم.. رمزا للسلام العادل والدائم الذي تحلم به الشعوب.. وهي بطبيعتها مدينة سلام لأنها مدينة سياحية ولا سياحة بدون سلام وأمن!!».

واذا كان وجيه وتعليق «الجمهورية» تقدما باقتراحات جادة، للاستفادة من قمة صانعي السلام، فقد تقدم آخرون باقتراحات ساخرة، فمثلا قال فؤاد فواز في «الوفد»: «هل كان يمكن لمؤتمر اقطاب السلام انه يكمل جميله وان يقوم برعاية السلام في نادي الزمالك.. لقد وصلت الامور داخل هذا النادي العريق والكبير الى درجة لا يمكن السكوت عليها.. بعد ان تخلى المجلس الاعلى للرياضة والشباب عن دوره المفترض ان يقوم به باعتباره ولي النعم الرياضية.. وبعد ان انتقلت قيادة النادي من المقصورة الى بعض المشجعين في الدرجة الثالثة الذين دأبوا على تهييج الجماهير وكله بالفلوس.. وما اكثر فلوس المليونيرات، انها اكوام اكوام.. وعلى رأي المثل اللي معاه قرش ومحيره.. يشوف له نادي ويدمره.. وبعد ان اصبح دعاة الشغب في الملاعب من اصحاب الحظوة».

اما مجدي مهنا، فانه دهش عندما وجد فجأة ان المرور منتظم في القاهرة على غير العادة رغم انه لم يجد عساكر مرور، واضاف «ولم اجهد نفسي في البحث عن اجابة السؤال: فالحكومة والدولة بكامل اجهزتها كانت مشغولة في هذا اليوم وفي اليومين السابقين عليه بمؤتمر شرم الشيخ الدولي. ومع ذلك لم يتوقف دولاب العمل في الدولة وربما سار بصورة احسن عن باقي الايام التي تتواجد فيها الوزارة في القاهرة. وهذا يجعلني اتجرأ واقترح انتقال الوزارة الى مدينة شرم الشيخ اوالى اي مدينة اخرى نائية تبعد عن القاهرة مئات الكيلومترات.. ومنها تدير دفة الحكم وتعطي الاوامر وتصدر القرارات والتعليمات وليس في ذلك ادنى مشكلة، فالتليفونات والفاكس وسيلتا اتصال مناسبة، والصحافة والتلفزيون تملكهما الدولة، وبذلك ينعم المواطنون بأيام لا يرتفع فيها ضغط دمهم في الذهاب الى العمل وتبديد الوقت والجهد في المواصلات وفي شوارع القاهرة، ماذا لو ناقش مجلس الوزراء هذا الاقتراح غير التقليدي؟ والنتيجة هي راحة الوزارة وراحة المواطنين معا!!».

أقباط

وبالنسبة لقضية الاعتداء على الاقباط في البداري بمحافظة اسيوط وفي كفر دميان بمحافظة الشرقية، نشرت «الوفد» مقالا بعنوان «مأزق شائك للوحدة الوطنية» كتبه طلعت جاد الله وهو قبطي وكان سكرتيرا صحافيا للبابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس ـ وهم الاغلبية الساحقة من المسيحيين في مصر ـ قال فيه ان حوادث الاعتداء على الاقباط في الصعيد لا تثير التفكير الآن، انما الجديد هو انتقال العنف ضدهم الى محافظة الشرقية. اذ قال «يجب ان نقف كثيرا امام احداث العنف بالشرقية ونتناولها بمنظور مخالف تماما من كونها قضية احداث اخلت بالامن، نجح الامن في سحق هذا الاخلال والسيطرة عليه، وقناعتنا انها تحتاج لدراسة جيدة من منظورات عدة، لاستنباط دلالات هامة، منها، واول ما يجب دراسته، كيف نجح هؤلاء في جعل هذه الآلاف التي شاركت في هذه الاحداث بهذه القابلية للاشتعال مع صغر الاحداث وبهذه السرعة، وبهذه القسوة، في تحطيم مساكن ابرياء لمجرد سماعهم اشاعة او حقيقة، بأن احد القساوسة شرع في بناء حجرة بكنيسة؟ ترى ماذا كانوا سيفعلون اذ شرع في بناء كنيسة؟ اي اجواء صنعت هذه القابلية لدى هؤلاء، وكيف نجح من جعلهم متأهبين هكذا في تلقينهم هذا السلوك، ويحدث هذا في محافظة الوجه البحري، وليس في صعيد مصر، ومحافظة معروف عنها وهج العمل الحزبي فيها، وانها محافظة نسبة التعليم بها مرتفعة، ومعروف عن اهلها انهم اهل ثقافة وفن، ترى ايضا اين كانت احزابنا السياسية قبل ان يخرج هؤلاء جميعا، فلم تكن المظاهرات فردية لا يشعر بها احد بل كانت اعدادها كبيرة؟ انها حادثة اعتقد انها جعلت الوحدة الوطنية وهو اغلى ما نملكه جميعا، تملكه مصرنا الغالية في مأزق شائك ينبغي دراسته منعا لتكراره؟ ومرة اخرى هذه الاحداث البغيضة للعنف الدموي اخذت صورا ينبغي الحذر منها».

يعتبر نشاطات حماس بمثابة حرب ويرى بالفصل الحقيقي الحل الامثل لمواجهتها

مستشار بيريس «لشؤون الارهاب» يحمل سورية وايران مسؤولية وقوع العمليات الانتحارية

■ «من الناحية الامنية الصرفة، فاني ما كنت ارغب في ان يأتي الفلسطيني من سكان المناطق للعمل هنا، فكلما قلّ عدد من يأتي الى هنا كان افضل، والفصل هو موضوع في غاية الاهمية، وعلى اي حال فقد صادقت الحكومة على الفصل».

● اذا، فان النشاطات الحالية، بما فيها الطوق الشامل والاحتشاد بقوات كبيرة في المنطقة يجب ان تستمر لفترة طويلة؟

● لا يوجد اسود وابيض، فالامور تجري بالتدريج، فالمرور من المناطق الى اسرائيل سيصير في نهاية المستقبل مثل العبور في اي نقطة عبور حدودية عاديا الان فينبغي للطوق ان يكون مقننا، وواضح ان الوضع مثلما هو اليوم ينطوي على قنبلة موقوتة ويتوجب علينا ان نعرف القدر السليم في معيشة السكان المحليين او متابعة السبيل الذي يستخدمونه لمعالجة انفسهم، وينبغي التنازل لهم، ولكنني اذا سألت عن الحل الامني فاني اكرر: لا اريد ان يأتوا هنا.

والمتحدث هنا معروف تماما لدى الجمهور الاسرائيلي: مستشار رئيس الوزراء لشؤون الارهاب، العميد يغئال برسلر يقول انه عندما عينني رابين في هذا المنصب في شباط 1993 طلب الي ان يعمل مكتبي بصمت، ولعل فانه لا يوجد في ارشيفات الصحافة اي لقاء مطول مع برسلر، ويصدر عن مكتبه بين الاونة والاخرى بيانات تحذر السياح الاسرائيليين من زيارة هذا الموقع او ذاك في خارج البلاد، وكفى، غير ان الانشغال المكثف في مشاكل الارهاب في الاسابيع الاخيرة، موجة العمليات، المؤتمر الدولي في شرم الشيخ وتشكيل الطاقم الخاص لمكافحة الارهاب، تركز عليه الاضواء بطبيعة الحال. في الاسبوعين الماضيين منذ العمليات الانتحارية الاخيرة كل مجنون، على مدار الساعة، في الطابق الارضي لديوان رئيس الوزراء التاريخي في دار الحكومة في تل ابيب، حيث يستقر مكتب برسلر، ويبتسم برسلر ويقول ان اوساط جهاز الامن يعتقدون انه يعمل في هذا المكتب عشرون شخصا، ولكننا ثلاثة فقط: المقدم دوف غرانوت وبوعاز جانتور، وهو مدني، وأنا.

وبشكل تقليدي، ومنذ تشكيل هذه الهيئة لمستشار رئيس الوزراء لشؤون الارهاب في بداية سنوات السبعين، كان يترأسه مدنيون بعضهم ضمن اطار ما يسمى «بالتعيينات السياسية»، فقد رأى هذا المكتب رحبعام زئيفي (غاندي) وعميحاي يغلين ورافي ايتان وعميرام نير ويغئال كرمون، وقد تغيرت هذه الهيئة وفقا لطبيعة الاشخاص الذين ترأسوها.

وقد تغيرت مكانة المكتب وفقا لاوامر رئيسه المسؤول - رئيس الوزراء، ووفقا للرجل الذي يتبوأ منصب المستشار.

وقد جاء بقرار من رابين الذي رغب في ان يتبوأ المنصب رجل عسكري وتكون له صلاحيات في مجال الدفاع ضد الارهاب، والحراسة والتنسيق بين الوزارات المختلفة، ويقول برسلر انهم رغبوا في تعيين نائب سياسي لي فرفضت، فمكافحة الارهاب رأيي هي مهنة، وانت تفكر طوال الوقت ما الذي كنت ستفعله لو كنت العدو، فانت لا تستهتر بالعدو بل تنظر اليه كطرف متفوق.

ويضيف «والاسهل بالنسبة لك كمستشار ان تجعل الحياة سهلة بالنسبة لك، وان تغطي نفسك دوما بالمشورات: ان تحذر طوال الوقت من السفر الى الاماكن المختلفة في انحاء العالم وتوصية رئيس الوزراء طوال الوقت باتخاذ الاجراءات استعدادا لعملية الغد، ولكن هذا تسييس للارهاب، فالرجل المهني يعرف انه يستحيل العيش على مدار الساعة في حالة تأهب قصوى».

● هل يعني عدم اتخاذ مؤتمر شرم الشيخ قرارات عملية ضد الارهاب ان المؤتمر قد فشل؟

● اني لا اتوقع قرارات عملية، فالوجه العملي يلوح في المستقبل، حيث ينشأ عن المؤتمر تعاون بين الدول المختلفة وبيننا وبينها.

● من ناحيتي، فان كل مؤتمر تصدر عنه في ختامه دعوة لمكافحة الارهاب يكون قد حقق هدفه، وهذا المؤتمر يعبر عن وعي لا سابق له حول الموضوع، فانا اخدم في ديوان رئيس الوزراء منذ اكثر من ثمانية اعوام، ولم اشهد اجتماعا بهذا الحجم تقوده الولايات المتحدة، ويدرك فيه رؤساء الدول ان الارهاب الاصولي ليس مشكلة لاسرائيل وحدها، وقد شاركت قبل نحو الشهر في اجتماع شاركت فيه 19 دولة متضررة من الارهاب في الفلبين، وحضر الاجتماع مندوبون عن كل الدول العربية الى جانب مندوبين من دول اسلامية كمصر والباكستان واندونيسيا، لقد كان اجتماعا لرجال مهنيين فقط، شرطة واستخبارات، بعيدا عن وسائل الاعلام، شاركت في الكثير من الاجتماعات، ولكن هذه هي المرة الاولى التي نوقشت فيها شؤون مهنية.

● وما الذي نشأ عن هذا الاجتماع المهني؟

● نشأ بين المشاركين احساس بضرورة عمل شيء، وقد جرى تبادل للمعلومات واثرنا باتجاه ان تكرر مثل هذه اللقاءات بين الدول المختلفة، وكانت خلاصة الاجتماع ان الارهاب ليس مشكلة دولة واحدة بل ان جزءا مهما من دول العالم يعاني من هذه الظاهرة.

● هل يوجد تعاون حقيقي بيننا وبين الدول الاخرى في مجال مكافحة الارهاب؟

● هناك تعاون مع الولايات المتحدة في مجالات عديدة، فالاتصالات الاستخبارية مع الولايات المتحدة مستمرة منذ زمن طويل، ولكن في العام الماضي، توثقت هذه الصلة لتصبح تعاونا حقيقيا، وعندما يأتون الى هنا، اجلس معهم وكأني اجلس مع شعبة الاستخبارات العسكرية او مع الشاباك (المخابرات)، عائلة واحدة تماما، لقد ادرك الامريكيون ان الارهاب ليس مشكلة اسرائيل، وحدها، وبالمناسبة فلا ريب عندي ان كل واحد من رؤساء الدول في مؤتمر شرم الشيخ سيعود الى وطنه ويجري حسابا للنفس، وهذا بحد ذاته انجاز لا بأس به.

● فضلا عن الولايات المتحدة، هل هناك دول تجري حوارا حميما معنا في هذا المجال؟

● بالتأكيد، فقبل اسبوع فقط جلست مع مندوبي دول في غربي اوروبا.

● وهل يوجد بين هذه الدول من يقيم علاقات طيبة مع ايران، كفرنسا والمانيا؟

● لا اريد ان اقدم تفاصيل، ولكن هناك ايضا دول، ولا سيما في غربي اوروبا نقيم معها تعاونا وهي تدخل ضمن صنف الدول التي تقيم علاقات مع ايران كما قلت.

● وماذا عن التعاون مع مصر والاردن؟

● لعلمك انه عقد اجتماع ناجح جدا قبل نحو عام بمشاركة الوزير شاحل بين الشرطة المصرية والاسرائيلية، وهناك تعاون في مواضيع مختلفة، مع الاردن توجد علاقات جيدة وهم يعملون على نحو جيد جدا.

● هناك تصعيد في لبنان وتصعيد للعمليات داخل الخط الاخضر، فهل لايران صلة بهذا؟

● لا ريب عندي ان لايران دورا في الظاهرة، هناك يد موجهة ايرانية وسورية.

● هل انتهت موجة العمليات الاخيرة؟ مجلة (التايمز) نشرت ان هناك خمسة انتحاريين مستعدون في كل لحظة لتنفيذ العمليات.

● انا لا اعرف رقما دقيقا لانتحاريين مستعدين، ولا شك ان هناك مزيدا من الانتحاريين، ولا شك انهم سيحاولون العمل، والان ايضا، وحول المؤتمر، هناك تحذيرات وفتح اعين حول الاسرائيليين في الداخل والخارج.

● هل انتهت الموجة برأيك؟

● لا، ولكن يجب ابداء بعض التحفظ هنا، فهناك من يدعي ان الارهابيين هم الذين يقررون وتيرة العمليات وتوقيتها، ولكني اعيد الى ذهنك حقيقة نشأت عن التحقيق مع العربي الاسرائيلي ذي الصلة بعملية ديزنغوف، فقد اتضح ان العملية قد اجلت لاسبوع بسبب تعاظم اليقظة والرقابة من جانبنا، ومن ناحية اخرى فاني ارغب في ان يكون واضحا بأنه بقدر ما تبادر في مكافحة الارهاب وتعمل ضده، فان هناك احتمالا في ان يحاول الطرف الاخر المس بك، ومن لا يرغب في مكافحة الارهاب سيحصل على هدوء لفترة زمنية معينة، ولكن العملية، اخيرا، ستأتي، ولهذا وعندما قلت لك بأن موجة العمليات لم تنته، فاني قصدت ان الاحتمال وارد، واني آمل جدا ان يؤدي تعزيز القوات والضربات التي نوجهها لهم الان التأثير، ربما، على الانتحاري القادم بحيث لا ينفذ مرماه.

● فهل انت مستعد لاعطاء تفاصيل؟

● اني ارى الانتحاري كمقاتل يخرج الى الجبهة، وهو يعرف انه لن يعود منها، وهذا الانتحاري في ديزنغوف، اننا ننفذ الان سلسلة من الاعمال: طوق، ومعالجة لعائلات الانتحاريين، واذا ما نفذ الابعاد، فهذا افضل بكثير، ولا شك انه اذا عرف الانتحاري ما سيصير بعائلته واقربائه، فان هذا سيؤثر عليه.

● وماذا عملوا حتى الان لعائلة الانتحاري القريبة؟

● هناك مشاكل قانونية، وفي هذه الاثناء فقد هدموا المنازل.

● هدموا منزلا واحدا، فتأتي حماس وتمول لهم منزلا اكبر.

● هناك قرار بتفجير كل المنازل التسعة للانتحاريين وذوي الصلة بهم، ونحن مصممون على هذا، كما تقرر هدم المنازل الجديدة التي ستبنى لهم، وقد اعتقلنا الرجال، وهم قيد السجن وهناك مزيد من الخطوات قيد البحث.

● قلت ان الابعاد خطوة ناجعة؟

خطوة ممتازة.

● وعليه فلماذا لم يبعد افراد العائلات بعد عمليتي القدس وعسقلان؟

● كل ذلك لمشاكل قانونية، وانا لا اشعر براحة حين اطرح عليك المشاكل القانونية التي تقف في وجهنا، ويصعب علي مكافحة ذلك، لا احب ذلك، وانا احيانا اجن من الاجراءات، هناك قرار قاطع: ستتم معالجة كل الرجال في عائلات الانتحاريين، ولكن هذا ما سيتم بسبل قانونية فقط.

● هل ننجح في وقت تدفق الاموال لجمعيات حماس من حسابات البنوك الاسرائيلية؟

● لقد نشأ عندنا قبل عام لجنة لكل من له صلة بالاموال: بنك اسرائيل، المالية، المخابرات، شعبة الاستخبارات، الادارة المدنية، وقد اوقفت اموال، ولكن هل فعلنا ما يكفي؟ الجواب لا، وهل اكتشفنا كل الاموال؟ والجواب لا مرة اخرى.

والجمهور معني بالنتائج، في عدم تكرار العمليات، وانا اتلقى تقارير جارية من محافل الامن، وكل يوم هنا اعتقالات واكتشافات، يعملون على مدار الساعة، والتقي رجال استخبارات وجيش واعرف قدر الجهود المبذولة، ولكن من الصعب جدا وقف انتحاري، ففي اللحظة التي يمر فيها ينفجر، لقد غدت الامور اصعب في غزة بالنسبة لنا، ولكن يجب ان يكون واضحا ان كل رجال الارهاب الذين لن تعالجهم السلطة الفلسطينية سنعالجهم نحن.

● ما الذي قصده بيريس حين قال ان رأس الافعى موجود في غزة؟

● ان مصدر اغلبية العمليات من غزة، فالمسؤولون عن الخطط وعن التجنيد يأتون من غزة، واهم الوسائل القتالية تأتي من غزة، واغلب الـ تي. ان. تي التي يستخدمها المخربون تأتي من الغام قديمة نزعت في غزة، وهناك تهريب من مصر، وبالمناسبة فقط طلبت السلطة الفلسطينية ان نرسل لها خبراء من سلاح الهندسة للمساعدة في تفكيك الالغام، وقد فجرت هذا العام كميات كبيرة بالفعل.

● في الاسابيع الاخيرة قرأنا الكثير الكثير من المشورات لخبراء في شؤون الارهاب، وهناك احساس بأنه لم يتم القيام بما يكفي او بالتصميم الكافي؟

● انني ارى في الصحافة انه يظهر بعد كل عملية رجال بأكتاف عريضة يطالبون بالمطاردة والتدمير والتصفية، وانا ايضا، وبعد كل عملية يصعد الدم الى رأسي، فالمشاهد في غاية الصعوبة، ولكنني انظر الى ذلك كما انظر الى الحرب، وحتى عندما تفقد الرفاق الاقرب يتوجب عليك ان تستمر، لا يجوز التوقف، وفي الحرب ضد الارهاب لا يمكن النجاح بالسير خلف الاحاسيس والنوازع، ويتضح من الصحف وكأن لدى احد ما اختراعا ما سيؤدي الى اختفاء الارهاب، واذا كان لدى ايا كان مثل هذا الاختراع فان هاتفي شاغر له على مدار 24 ساعة في اليوم.

الكس فيشمان
(يديعوت احرونوت) 1996/3/15

الدول المشاركة في مؤتمر شرم الشيخ تدعم ايران وليبيا سياسيا واقتصاديا

■ تفيد النشرة الاقتصادية من ايران في هذا الشهر ان اليابان قررت التعاون في تطوير ثلاثة حقول غاز طبيعي جنوبي ايران. تؤكد التقارير الايرانية انه ورغم تهديد الولايات المتحدة اتخاذ خطوات قانونية ضد الدول التي تتعامل مع ايران في مشاريع النفط والغاز الا ان شركات الغاز اليابانية تتفاوض بصورة مكثفة مع الحكومة الايرانية.

وجاء في نفس النشرة ان حكومة كندا تدرس توسيع علاقاتها مع ايران وانه في اللقاء الاخير مع مكتب التجارة المشترك الايراني الكندي اكد السفير في ايراني استعداد بلاده التعاون مع ايران في مجال التكنولوجيا والانتاج الصناعي والاعلامي. ويقوم خبراء كنديون بمساعدة ايران في اقامة محطات قوة في مدينتي كراج رقم.

والمشكلة الكبيرة التي تحاول حكومتا ايران وكندا حلها هي ليست الحظر الامريكي بل رسوم التأمين ومدى الامن في الضمانات الحكومية الايرانية للدفاع مقابل الريع، وهذا الامر لا يقلق هنغاريا التي ستقيم مصنعا مشتركا لصناعة السيارات مع ايران او النرويج التي ستضاعف التصدير الايراني اليها في العام الاخير. صحيح ان المانيا قلصت التصدير لايران وهو يقف عند حد مليار ونصف مارك وايران لم تخرج خاسرة. حيث ان النقص من المانيا تستكمله الهند.

ان الهند هي اهم حليف تجاري لايران في اسيا وفي السنة المالية 94-95 استوردت الهند بضائع بقيمة نصف مليار دولار من ايران مقابل تصدير هندي بقيمة حوالي 150 مليون دولار لايران. وجنوب افريقيا ايضا الشريكة التي سمحت لايران تقيم في بلادها مخازن نفط خام ستقيم هذا الشهر في اراضيها معارض للصناعات الايرانية هو الاول نوعه وحجمه.

وايران هي مجرد نموذج واحد. حيث ان لليبيا ايضا مركزا تجاريا معروفا في وسط لندن ولها ممثليات بنكية نشيطة في السويس واستثمرت في النصف السنة الاخيرة اموالا هائلة في الصين وكوريا وهونغ كونغ ومن اجل منع تجميد اموالها بصورة مفاجئة تنقلها كل شهر من بنك الى اخر في انحاء العالم وتواصل اسبانيا وايطاليا وفرنسا شراء النفط الليبي لان نوعيته جيدة وكذلك لان تكاليف نقله ارخص. ويعمل مستشارون في كل المجالات من المانيا وانكلترا في ليبيا ويساعدون في صناعتها وتسمح دول عربية لبنوكها بكفالة المستثمرين الاجانب الذين يبنون الان مشاريع سياحية في مدينة طرابلس. وهذا هو المثل الثاني.

اما العراق فيبدو للوهلة انه الدولة الاكثر عزلة. حيث لا يسمح، بعلانية، تزويده بالبضائع او شراء النفط منه ولكن عمليا تجري تجارة دائمة معه وان كان ذلك بحجم صغير بينه وبين تركيا، وثمة الاف الشاحنات تدخل الى ومن العراق محملة بالوقود الذي يشحن من العراق ويباع في تركيا.

وفي يوم الخميس الماضي وقعت مذكرة تفاهم بين العراق وتركيا حول استئناف عمل انبوب النفط بينهما، من كركوك الى يومورتليك في تركيا. ويرتبط تشغيل هذا الانبوب بقرار الامم المتحدة الذي قد يتخذ في نهاية هذا الشهر حين يوقع العراق على اتفاق بتنفيذ قرارات الامم المتحدة المتعلقة ببيع النفط العراقي بقيمة مليار دولار مقابل الاغذية والادوية.

ويوجد لفرنسا ممثلية تجارية رسمية في بغداد، وكذلك يوجد لعمان وقطر ممثليات دبلوماسية كاملة واقامت شركات من كل دول اوروبا ممثليات دائمة في بغداد او عمان مهمتها الحصول على حقوق وامتيازات او ابرام اتفاقيات مستقبلية بعد رفع الحظر عن العراق.

وهذه الاتفاقيات المستقبلية لا تمنح بالمجان حيث تستفيد عائلة صدام من ذلك جيدا. لقد وصفت كل من ليبيا وايران والسودان في وثيقة وزارة الخارجية الامريكية كدول تؤيد الارهاب من الدرجة الاولى. وسورية تعتبر في قائمة الدول الارهابية ولكن ليس بدرجة عالية رغم انها تأوي قادة الجهاد الاسلامي. ثمة في لبنان قواعد تدريب لخلايا ارهابية عالمية ومراكز معروفة لهريب المخدرات ومركز لطباعة النقود المزيفة الذي اجبر الولايات المتحدة على تغيير الورقة النقدية للمئة دولار.

شكرا يا صديقي

بيريس

كلينتون

(دافلر)

لا نتوقع من المؤتمر الدولي المكرس للعمل المشترك ضد الارهاب ان يقوم المشاركون بحمل البندقية وقتل المخربين. من الممكن ان نتوقع ان تعزز الدول المشاركة التعاون في المجال الاستخباري وان تشدد الضغط في المكان الاكثر تأثيرا ضد الدول التي تعتبر دول ارهابية. ولكن ورغم الخطابات في شرم الشيخ فان الواقع على الطبيعة يبدو مختلفا تماما. فقد اعلن الاتحاد الاوروبي انه لا يوافق الولايات المتحدة في مسألة الحظر ضد ايران فيما تعتقد فرنسا ان مواصلة سياسة الحظر غير ناجحة.

اما الحديث عن التعاون الاستخباري فيبدو انه صعب على نحو خاص بين الولايات المتحدة وفرنسا بعد الكشف عن قضية وكلاء الـ سي. اي. ايه الذين حاولوا رشوة احد عمال شركة التلفونات الكبرى في فرنسا للتنصت على اهداف حساسة.

اما في الدول العربية فهل يسمح الخلاف بين قطر والبحرين بالتعاون الاستخباري بينهما. وهل تسمح بذلك العلاقات بين الكويت والاردن او بين المغرب والجزائر.

وبالمناسبة فان الجزائر مثال صارخ للتعاون الدولي في مكافحة الارهاب حيث ان شركات اجنبية كثيرة هجرتها وهرب منها الكثير من الديبلوماسيين الاجانب وقلصت المساعدات الخارجية اليها بنسبة كبيرة وتوقفت العديد من الاستثمارات والولايات المتحدة هي التي اعلنت انها لن تعارض المفاوضات مع كل حكومة تسيطر على الجزائر حتى لو كانت متطرفة شريطة ان تنتخب بصورة ديمقراطية.

ومن الصعب كذلك معرفة كيف ستعمل هيئة مكافحة الارهاب في الوقت الذي لا يتوفر فيه الاجماع على تعريف ماهية الارهابي، مثلا تعرف حركة حزب الله في لبنان بانها حركة المقاومة الوطنية، وهي تشارك في البرلمان اللبناني في الوقت التي تعتبرها الولايات المتحدة حركة ارهابية. وتركيا تقاتل حزب الاكراد وتعتبره ارهابيا فيما تعتقد دول اوروبية ان تركيا تقاتل المعارضة الداخلية وتمس حقوق الانسان. وغير ذلك الكثير. يبدو ان المؤتمرات الدولية اجتمعت لبحث كل مسألة بدءا من تنظيم النسل وحتى الاشراف على التسلح غير التقليدي ونزع السلاح وتقسيم مصادر المياه والمجاعة والمخدرات وحرب البوسنة. وفي كل مرة يلتئم مؤتمر كهذا يستيقظ فجأة شوقنا الى الامم المتحدة القديمة والجيدة التي تحولت الان الى كيان صغير محاط بالدول التي تعمل كل واحدة حسب هواها ورغبتها مع الامل ان يكون شرم الشيخ هو المكان الامني في العالم.

تسابي براك
(هآرتس) 1996/3/15

استمرار الحصار يؤدي الى ازدياد مشاعر الغضب والانتقام بين الفلسطينيين

■ على خلفية عقد مؤتمر شرم الشيخ والطوق المتواصل تغيرت الاجواء في غزة والضفة، صدمة الايام الاولى بعد العمليات كانت تترافق مع الشعور بالذنب والخزي الا ان هذه المشاعر قد استبدلت بمشاعر الغضب والمرارة، والطوق، او الحصار، الذي فرض على المناطق الفلسطينية تسبب بمعاناة كبيرة للسكان هناك.

وان كان بالامكان ايجاد تنديد وشجب حاد للارهاب في اوساطهم اصبح من الملحوظ الان ان الارهاب قد نسي واستبدل مكانه الحديث عن الاطفال والمرضى الذين لا يتمكنون من الحصول على العلاج الطبي اللازم وعن نقص المواد الغذائية والاضرار الاقتصادية الحادة، بعد العملية الثانية في خط 18 سئل عرفات من قبل صحافي فلسطيني عن رأيه في هذه العملية العسكرية، فاجاب بغيظ: «هذا ليس عملا عسكريا، وانما هو ارهاب»، وها هي مشاركته ودعوته لمؤتمر شرم الشخ تمنحه مكانة الشخص الذي يفعل جل ما بوسعه من اجل مكافحة الارهاب، وعلى هذه الخلفية حاول عرفات تحويل لقاءاته الديلوماسية في شرم الشيخ الى رافعة ضد الطوق وضد تأخير انسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل، وضد امكانية تجميد العملية السياسية من قبل اسرائيل.

تغير الاجواء في الضفة وغزة يمكن ملاحظته وتلمسه بشكل جيد من خلال عناوين الصحف وتصريحات المتحدثين الفلسطينيين.

في الاجتماعات الجماهيرية الاولى التي حدثت في المناطق بعد العمليات برزت شعارات مثل «لا للارهاب ولا لحماس»، اما الان فقد اصبحت هذه الشعارات قديمة وغير ملائمة للوضع الحالي، وقد اصبح الشعار المركزي في المظاهرات والمسيرات الان هو «لا للطوق نعم للسلام».

في الصحف الفلسطينية وفي الخطابات خلال المظاهرات ظهر الشعار الحاد «الاحتلال يعود»، «الخنق الاسرائيلي المقصود»، وظهر السكان الفلسطينيون من خلال الرسومات الكاريكاتورية كمن سجن خلف جدران وحواجز عسكرية كعقاب عسكري، وسأل المهندس ابو شهلا في صحيفة (النهار): «لماذا نستحق كل هذا؟».

على حد قوله رفع الصوت الفلسطيني ضد الارهاب، وقال نعم للسلام وندد بمحاولة قتله، وهو مستعد ايضا لتفهم قيام اسرائيل بفرض الطوق على المناطق لفترة محدودة، ولكن الى متى؟، وكم من الوقت يمكن للناس البقاء في سجنهم بدون غذاء وادوية والمصانع مشلولة والمدارس فارغة والمستشفيات بدون طواقم او اطباء؟

كلما مرت الايام وتتالت تتحول الصياغات في السن المتحدثين الفلسطينيين الى عيادات اكثر حدة وتصلبا، فالجمهور الفلسطيني لم يمر بمثل هذا الحصار المتواصل حتى في فترات الانتفاضة الاكثر صعوبة، والحواجز العسكرية لا تمنع الدخول لاسرائيل فقط وانما هي تعزل القوى والتجمعات العربية واحدة عن الاخرى معرقلة بذلك مجرى حياتهم كليا.

في صحيفة «القدس» مثلا عبر الاقتصاديون الفلسطينيون عن تقديرهم بان اكثر من 75 بالمئة من الايدي العاملة الفلسطينية عاطلة عن العمل الان لان العمال لا يتمكنون من الوصول الى اماكن عملهم، اما صحيفة (الحياة الجديدة) فتقدر ان عدد المرضى الذين يموتون في المناطق بسبب نقص العلاج الطبي الملائم يتزايد يوميا، وقسم منهم لا يصلون الى المستشفيات في الوقت الملائم، وخصوصا تلك التي تقع داخل اسرائيل، واخرون يموتون في مستشفيات الضفة بسبب نقص الاطباء والممرضات او بسبب نقص الادوية.

متحدث باسم السلطة في غزة اعلن بان القطاع الزراعي الفلسطيني اخذ في الانهيار، فالمزارعون لا يتمكنون من حمل منتوجاتهم الى الاسواق، وفي غزة مثلا بدأ مربو الازهار بتوزيع اصص الورود مجانا في الشوارع لانهم غير قادرين على توريدها الى اسرائيل ومنها الى اوروبا بعد ذلك.

صحيفة (النهار) كتبت العبارة التالية «هل يمكن لاحد ان يتصور امكانية فرض السلام من خلال الجوع والامراض؟».

مع انعقاد مؤتمر شرم الشيخ تعالت الاصوات الفلسطينية المطالبة بقلب الصورة السائدة «فالشعب الفلسطيني ليس مذنبا وانما هو الذي يوجه اصابع الاتهام».

ياسر عبد ربه وزير الاعلام اعلن ان الشعب الفلسطيني لا يظهر في هذا المؤتمر كمتهم يقف امام المحكمة لان الفلسطينيين هم الضحايا الحقيقيون في الشرق الاوسط منذ مائة عام تقريبا.

سميحة خليل، التي نافست عرفات في الانتخابات على مقعد الرئاسة، نشرت رسالة واضحة موجهة لقادة العالم الذين يجتمعون في شرم الشيخ، واتهمت فيها اسرائيل بسياسة الارهاب، وجاء فيها «في كل بيت فلسطيني وفي كل مدينة وكل مخيم لاجئين هناك شهداء وبيوت مهدومة وسجناء ومبعدون، كلهم كانوا نتاجا للقمع الاسرائيلي والعقاب الجماعي والذين وصفوا بشكل غريب في العالم على انهم ارهابيون».

جمال الصوراني احد قادة منظمة التحرير الفلسطينية والمخلص لعرفات في اللجنة التنفيذية طرح الاتهامات باتجاه اسرائيل، حسب الحكاية الشعبية الفلسطينية حصلت مشاجرة بين اثنين فامتثلا امام القاضي، وقام احدهما بالاشارة الى صاحبه قائلا: يا حضرة القاضي هو البادئ، فقد لطمني على وجهي، هكذا يبدو ان كل شخص يمكنه ان يحدد نقطة البداية، وقد قرر جمال الصوراني من خلال مقالته في (النهار) ان كل المصائب الحالية بدأت عندما تعرقل سير اتفاق اوسلو على يد رابين الذي اعلن ان التواريخ غير مقدسة من اجل تطبيقه، والصوراني يعتقد ان السياسة الاسرائيلية لا تتكيف مع الواقع الجديد وهي التي تدفع الكثير من الفلسطينيين الى الشعور بانهم يواصلون العيش تحت سلطة الاحتلال. مقابل ذلك حاول فؤاد ابو حجلة التذكير بالاحداث الارهابية القديمة، اذ قال من خلال «الحياة الجديدة» ان هذا المؤتمر قد تأخر 48 عاما، بعد مذبحة دير ياسين، و14 عاما بعد صبرا وشاتيلا، وعامين بعد مذبحة الخليل، وبكلمات اخرى يشعر هذا الصحافي بالمرارة لان العمليات الارهابية ضد الفلسطينيين لم تؤد الى عقد مثل هذا المؤتمر. هناك تحليل مثير لعلي ابي شهلا في صحيفة (النهار) لسياسة الطوق، اذ يعتقد ان العقاب الاسرائيلي لم يأت ليحل المشكلة الامنية، وانما يوقع الفلسطينيين ضحية للمعركة الانتخابية في اسرائيل.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/3/15

يتوزع اعضاؤها بين امريكا واوروبا والخليج العربي

«شبكة المليونيرات» المسلمين تعتبر مصدر الدعم الرئيسي لحماس والجهاد

■ ايران تقوم في الواقع باعمال تخدم حماس اقل مما يفهم من خلال الاتهامات التي توجه اليها، وعندما اعلنت الميزانية الرسمية في طهران، تضمنت بندا لرصد 20 مليون دولار لحماس، لكن يتبين ان غالبية هذه النقود لم تصل الى عنوانها، وقد تعالت في اوساط قيادة حماس نغمات من الشعور بالخيبة، وقرر سفير حماس في طهران، عماد العلمي (مبعد من غزة)، بأن لا فائدة من تضييع وقته هناك، وها هو يقوم الان بالمشاكل خلال وجوده في دمشق على رأس «لجنة الانتفاضة». لا يعني ان ايران لا تساعد، «فاستخباراتها» وبناء ما يسمى «لجنة القدس» قد ضمت اليها الجهاد الاسلامي فعليا، وفي اوساط هذا التنظيم هناك من الصعب تعيين رمضان شلح زعيما باسناد ايراني صحيح ان رجال حماس في بيروت ودمشق لهم علاقات مع الايرانيين، ولكن ليس الى درجة التبعية الكلية، وما هو الا تعاون حذر ومشوب بالشكوك.

حركة حماس استقت منذ بداية انطلاقتها نموذج «الثورة الاسلامية»، ثم على بقايا الاوامر المستقاة من جعبة الخميني، الا ان الموقف الاساسي لم يتغير حتى اليوم.

حاليا يعتبر مريحا للقيادات ان يحاكي ويقلد العادة الاسرائيلية والتي تبالغ في البحث عن بصمات ايران في كل زاوية، وهو بيانه قد القى القبض في غزة على مواطن اردني كان يقوم بتهريب الاموال من اجل توزيعها على اعضاء حماس، وحسب ادعائه، الذي تبنته اسرائيل، هناك امكانية لوضع اليد على طرق تمويل الارهاب التي تصل الى ايران من خلال هذا الاعتقال.

في المناطق كان عرفات يتعامل بشكل اخر كليا مع النظام الاسلامي في طهران، وقد ارسل هاني العلمي الى هناك بصفته سفيرا، وبالمناسبة جلس في البناية التي كانت تشكل سفارة لاسرائيل في الماضي.

الاردنيون استاؤوا من ادعاءات عرفات المتجددة بشأن مرور الاموال عبر اراضيهم، بل ان الامير حسن قد اقترح هذا الاسبوع على ايهود براك بأن يذكر في البيان الختامي لمؤتمر شرم الشيخ امس ايران مباشرة.

رجال كلينتون يعتقدون بشيء اخر، بل ان روس ورفاقه كانت لهم اسباب اخرى للرفض نظرا لقناعتهم بأن التمركز البالغ فيه حول ايران قد يبعد الانظار عن مصادر التمويل الاساسية.

وفاء لعقيدة الصبا

مصدر التمويل الهام جدا هو ما يمكن تسميته «بشبكة المليونيرات» والتي يوجد لها ثلاثة اجنحة في الولايات المتحدة وغرب اوروبا والخليج العربي.

ارتباطات هذه الشبكة يمكنها ان تشكل يوما من الايام موضوعا لكتاب شيق، فبعيدا عن الاضواء وفي احضان عالم الظل للبنوك الدولية تطورت خلال الثلاثين عاما الاخيرة شبكة معقدة مكشوفة شكليا وسرية فعليا للاغنياء الجدد، قلة من المليارديرات الفعليين الذين جمعوا رؤوس الاموال كمهاجرين، ومع ذلك حافظوا على اخلاصهم لعقيدة الصبا وهي طريقة «الاخوان المسلمين».

وهذه هي الحركة التي ولدت التعبيرات الارهابية الحالية، بالرغم من انها هي نفسها قد ابقت معظم اشكالها التنظيمية كحركات شعبية تدعو للاسلام والعدل واحيانا المشاركة السياسية في اللعبة شبه الديمقراطية في العالم العربي.

وبفعل طابعها «كشبكة مليونيرات» تمسكت في نظرة لا تولي الاعتبار للحدود، وطابع تفكير اعضائها على اقل تقدير اقليمي شرق اوسطي، واحيانا دولي.

وهنا فقط ثلة من الفلسطينيين داخلها، الا ان الامر لا يغير شيئا كثيرا، فمن اللحظة التي قررت فيها زعامة «التنظيم الدولي» لحركة الاخوان المسلمين في مؤتمرها الذي جرى كغالبية المؤتمرات السابقة في الولايات المتحدة بأن المسألة الفلسطينية هي الاكثر الحاحا واشتعالا في سلم الاولويات للاسلام المكافح، تجند الجميع لهذا الهدف، بجملة مقتضبة نقول ان حركة حماس اقيمت «كجناح عسكري» للاخوان المسلمين في قطاع غزة، وبشكل مواز للقرار المبدئي الاساسي حول المسألة الفلسطينية.

وفي امتداد الطريق سيطر «طابق المخبأ» السري هذا على باقي غرف المبنى الشديد للاخوان في المناطق، وفي الاونة الاخيرة فقط ظهرت علامات الانفصال من جديد.

يساعدون البوسنيين والشيشان

«شبكة المليونيرات» قامت بالتدريج مع موجات الهجرة لخيرة نشطاء الاخوان المسلمين من بلادهم وخصوصا بعد خروج المتعلمين والمثقفين من مصر في الستينات اثر ملاحقات ناصر وبعد ذلك من سورية مع اعتلاء حزب البعث للسلطة.

الجانب الاكثر اثارة هو نجاح عدة عشرات من الالاف الخارجين للشتات في التحول الى رجال اعمال ناجحين في الغرب وفي دول الخليج، بالرغم من اغتنائهم بقوا مرتبطين بشكل عاطفي وايديولوجي بالحركة ترعرعوا فيها، وساعد الواحد منهم الاخر، ووضعوا انفسهم دائما في خدمة اخوانهم عندما طلبوا المساعدة، هذا ما حدث عندما قام الاسد بمذبحة حماة ضد الاخوان عام 1982، وعندما ارسلهم ناصر بجوعهم الى السجون بل والى المشانق، واقامت الحركة جبهة داخلية محصنة برعاية الدول الديمقراطية والامارات النفطية.

هذه الشبكة استجابت للنداءات بالتبرع من خلال اقامة جيش المتطوعين العرب في افغانستان، وبعد ذلك للبوسنة، وفعلوا شيئا ما لصالح الشيشان ايضا، ويقوم هؤلاء بتمويل شبكة طويلة من المجلات والصحف التي تشكل بمثابة منبر اعلامي لحماس ايضا.

احدى هذه المجلات كانت تظهر خلال عدة سنوات في قلب المنطقة اليهودية غرب لوس انجلوس، وهناك صحف اخرى تطبع في اوسلو ومانشستر وفي فلوريدا، وعلى مدى سنوات استعان السي. اي. ايه بهذه المجلات في مواجهة الجيش السوفييتي في كابول مثلا، ولكن شبكة المليونيرات لم تبتعد ابدا عن انتمائها الحركي، وهذا ما حدث عندما تحول المتطوعون من الاخوان في افغانستان لطليعة قتالية للارهاب في الجزائر ومصر وغيرهما.

في شبكة المليونيرات هذه والتي توجد حماس اليوم في مركز اهتمامها هناك اسماء بارزة مثل اسامة بن لادن وهو سعودي صودر جوازه عندما نشر في لندن قبل عام مقالة حادة اتهم فيها المفتي الاكبر في السعودية، والسبب هو ان المفتي قرر من خلال فتوى اصدرها ان الاسلام يسمح بوقف اطلاق النار مع اليهود.

شخصية اخرى هو ابو السعود وهو الشخص الذي علم على ما يبدو رفاقه في الشتات كيف «يستثمرون في الاسلام» وكلهم يعملون من خلال المراكز المالية كرجال اعمال محترمين ويتحركون بحرية كما يتبعون طريقة حديثة للحسابات ونقل الاموال، وبنك الفيصل هو احد المحطات المتبعة في هذا المسار المالي.

استعانوا باليهود

ويقول الرئيس السابق للذراع الارهابي «للاخوان المسلمين» في مصر علي عشماوي في مذكراته انهم تلقوا المساعدة من اليهود لتكوين رأس مالهم، من الجائز تصديقه، هؤلاء الذين ساعدوا «المليونيرات» المسلمين في صفقاتهم غير ملزمين بمعرفة ان جزءا من هذه الارباح معد لاهداف اخرى تماما، وحين تحدثوا في شرم الشيخ عن وقف تدفق الاموال، اعتقد بعضهم ان ذلك يخص ايران ولكن ثمة من بين المشاركين من ادرك جيدا ان الخيوط تقود الى بلاده، ويجب ان نذكر ذلك مرارا وتكرارا.

ايهود يعاري
(معاريف) 1996/3/15



الحداثة و«النص الاول» عند ادونيس:

نحن لا نتكلم بل نصدر اصواتا

رياض العبيد *

■ اصدرت دار «الآداب» اللبنانية في العام 1993 ثلاثة كتب جديدة للشاعر ادونيس، صمم اغلفتها الفنان ضياء العزاوي. وهي: «النص القرآني وآفاق الكتابة» و«ها انت ايها الوقت»، و«النظام والكلام».

سأحاول هنا الدخول الى عالم الكتاب الاول واعطاء لمحة موجزة عنه، وما يطرحه من قضايا فكرية، شغلت، وما تزال تشغل، رجال الفكر والأدب. الكتاب يقع في 200 صفحة من القطع المتوسط، ينقسم الى اربعة اجزاء رئيسية. الاول تحت عنوان: اصول، ويحتوي على ثلاثة عناوين. والثاني: مسارات، ويضم ايضا ثلاثة عناوين. والثالث: مساءلات والرابع احتفاءات ويضم 12 عنوانا.

في الجزء الاول يطرح ادونيس اسئلة هامة متعددة، منها مثلا، اهمية حضور الشعر في الحياة العربية، واسباب نفيه منها، وطفولته الدائمة الضائعة. يقول: «..هكذا يمكن القول ان الحياة العربية كانت، شعريا، منذ البدء منفى الكلام. وقد عرف المبدع العربي ماضيا، ويعرف حاضرا مختلف انواع النفي: الرقابة، المنع، الطرد، السجن، القتل..»(ص 15) ان هذا الكلام ما يزال يصدق على تجارب كل الشعراء العرب، منذ طرفة بن العبد، مرورا بالحلاج والسهروردي وحتى ادونيس نفسه.

ان عملية النفي، على الصعيدين السيكولوجي والفيزيولوجي، كانت وما تزال الهم الاكبر الذي يحمله معه كل مبدع عربي، يحاول ان يقول غير ما تقوله السلطات السياسية والدينية، وهو لذلك يعيش، في حالة من نفي مضطرد، اكان هذا اختيارا منه ام رضوخا له. ولا توجد هناك امكانية للخروج من ذلك النفي الا بوجود الحرية والديمقراطية وتحقيقهما في الوطن العربي. غير ان هاتين الاخيرتين تصبحان وهما عندما لا يكون الفرد موجودا، متحققا لذاته وبذاته، اي يصبح كيانا مستقلا عن السلطة واللاهوت. ان مسألة الحرية والديمقراطية كما يراها ادونيس، لا تتمثل بالنسبة الى الشاعر العربي في يقظة الفردية.. بل في «الوجود خارج كل منفى»(ص 17) اذن فالقضية هنا هي كيفية خروج الشاعر العربي من شرنقة السجن السياسي والفكري، الذي ترميه السلطة السياسية والدينية فيه، منذ ان يبدأ بالهجوم عليها او يأخذ بانتقادها، ثم كيفية الدخول في فضاء حرية الذات والعالم، بعد ان يتم تحقيق ذلك الخروج.

بعد هذا، ينتقل ادونيس للحديث عن الكتابة القرآنية بوصفها «نصا لغويا، خارج كل بعد ديني، نظرا وممارسة»(ص 19) حديثه هذا يؤدي به الى الدخول في عالم السور القرآنية، التي يعتبرها تتميز بكيان لغوي وموسيقي خاص. ثم يذهب الى الاستعانة بالجرجاني، عندما يحاول الاجابة عن سؤال: اين مكان المزية في الكلام؟ حيث يذهب الى التقرير معه بأن المزية تلك، انما تكمن في عملية «النظم». مشيرا الى انه «اذا كان النظم شبيها بالنسج والتأليف والصياغة والتحبير والبناء والوشي، فانه يوجب في تقويمه النظر الى احزانه في تآلف بعضها مع بعض الخ..»(ص 26 ـ 27) على هذا الاساس تصبح اللغة القرآنية شكلا من النظم المتكامل مبنى ومعنى، او كيانا لغويا حاصلا من تلاؤم معاني الالفاظ السابقة واللاحقة، ضمن الجملة الواحدة. ثم يؤكد مع الجرجاني، على ان المزية في نظم الكلام: «ليست حيث نسمع بالأذن، بل حيث ننظر بالقلب، ونستعين بالفكر»(ص 27). داخل هذا الاطار يتم لأدونيس ان يربط بين مزية النظم القرآني والشعري، التي تتكون وتتجسد من خلال قضية These واحدة وهي ان: «اللفظ لا يوصف بالفصاحة من اجل جرسه وصداه، بل من اجل مزية في معناه»(ص 27).

بعد هذا ينتقل ادونيس الى معالجة مفهوم النص القرآني، فيرى بأن: النص القرآني انما يقرأ «بوصفه نصا يجمع في بنية اشكال الكتابة جميعا، كأنه اعاد الابجدية الى فطرتها، قبل الكتابة، وفيما وراء الانواع الكتابية» (ص 34).

هذا النص الذي كان بداية التحول العربي نحو المدنية، ونحو صياغة تعبيرية جديدة في القول، كان وما يزال يشكل بداية كل نص شعري وادبي في اللغة العربية. ولهذا، ربما، ما يجعله يقف حاجزا امام عملية ازالة القداسة من هذه اللغة، بالتالي الدخول في عالم الحداثة، بالقليل من الفخامة البلاغية وبالكثير من البساطة والعمق الانساني.

في الجزء الثاني «مسارات» يبحث ادونيس في مسألة الشعر والثقافة اللاشعرية، ملفتا النظر، الى ان الذي نافس الشعر وينافسه في المجتمع العربي: «ليس العلم ولا الفلسفة، بل الدين»(ص 61). هذا الكلام يأخذ مصداقيته من كل ما تقدم وما تأخر من الشعر العربي، منذ نزول الوحي وحتى الان. فكل محاولة شعرية، انما كانت من قريب او بعيد، محاولة لتجاوز او محاكاة ذلك المطلق الميتافيزيقي في الدين، اما بالارتباط به، او الاستقلال عنه نهائيا، ان الدين يولد مع الانسان العربي، ويعيش معه، رغما عنه او طوعا، ثم يتابع الحياة بعد مماته. بعد هذا يذهب ادونيس للاشارة الى اخطار وسائل الاعلام الحديثة في عملية تسطيح وابتذال الكتابة والشعر، الى ان تصبحان: «نوعا من الخبر»(ص 65). حيث تنتصر، ضمن هذه الخطة القاتلة، الثقافة السهلة المبتذلة على الثقافة الحقيقية، وهذا ما تريده السلطة العربية اولا واخيرا. اما في «اللغة الحقيقية» فينقلنا ادونيس الى الحديث عن اهمية اللغة ودورها في تكوين الثقافة والعالم، ويرى بأن لغتنا العربية تزداد علاقتها «بالاشياء تبلبلا»، مع مرور الزمن، حتى لتكاد تصبح الكتابة بهذه اللغة نوعا من «ضرب الكلمة بالكلمة» ولكأننا نقوم بذلك بعملية تكفينها وافراغها من اي محتوى انساني معرفي ما، وتحويلها الى جثة ميتة! ادونيس يعتقد هنا، بأن اللغة العربية، وصلت الى مرحلة الشيخوخة، كما الحضارة العربية، وخطورة المسألة تكمن هنا برأيه في عدم الاعتراف بتلك الشيخوخة. ثم يشير الى اهم العوامل التي ادت وما تزال تؤدي الى تلك الشيخوخة وهي: «مستوى النظام السياسي ـ الثقافي السائد، وبخاصة في المدرسة والجامعة والتربية»(ص 85)، حيث اننا اصبحنا نتيجة هذا المستوى وضمن حقل الابداع بلا لغة، وامسينا بالتالي «لا نتكلم بل نصدر اصواتا»(ص 85).

الجزء الثالث من الكتاب «مساءلات» يخصصه ادونيس لمناقشة مسألة الحداثة. وهو يؤسس تلك المناقشة على ما كان قد قاله في «بيان الحداثة» 1979، موضحا الابعاد والمعاني التي تكمن حقيقة وراء تلك الحداثة، ومؤكدا على ان هذه لا تعني المعاصرة الزمنية، لشاعر او كاتب ما، بل تعني قبل كل شيء وجود حالة ابداعية مختلفة لدى هذا الشاعر او ذاك، اي اصالة وتطور مستمر في اسلوب ومعنى الخطاب الادبي لديه. كما ان الحداثة لا تعني نسخ القديم وازالته من الذاكرة، بل استيعابه وفهمه، للانطلاق به ومنه الى حيث العالم الجديد الارحب ايضا يشير ادونيس الى عملية الفهم الخاطىء للحداثة المستوردة من الغرب، والتي لم نستهلك منها سوى المواد الجاهزة، والقوالب الفكرية «الميكانيكية»، التي ادت الى جانب ظروفنا الخاصة والعامة الى تخبط وفوضى في حقل الابداع الادبي، جعلت كل من امسك قلما نادى بنفسه ملكا للابداع وفارسا للحداثة!

ويلاحظ ادونيس، بأن المسألة في المجال الشعري، ليست في ان تكتب قصيدة موزونة او نثرية، بل لا بد ان يكون هناك كشف معرفي تقوم به القصيدة وبالتالي تفصح لنا به. حيث ان بدون ذلك الكشف المعرفي، تبقى القصيدة خارج اطار الحداثة. يقول ادونيس بهذا الصدد: «ليس الحداثة الشعرية من هذا المنظور مجرد بنى وتشكيلات كلامية. فهي تفترض، بدئيا، معرفة الشاعر العربي نفسه بوصفه ذاتا، وبوصف هذه الذات لغة، وبوصف هذه اللغة اداة كشف، وافصاح وايصال»(ص 102).

ثم يقوم ادونيس بعقد مقارنة ساطعة بين حداثة الغرب والحداثة العربية، فيقول: «الاولى تؤكد على الأنا ـ الذات، والثانية تؤكد على النحن ـ الامة. الاولى لامرجعية لها الا الابداع، والثانية قائمة على المرجعية من كل نوع»(ص 105). ان هذا التوكيد على عملية الخلق الابداعي الذي اوجدته حداثة الغرب، وعملية الرجوع الى الاصول والنصوص التي اتخذتها الحداثة العربية، عبر مسيرتها القصيرة، يشير الى ذلك الاختلاف في طبيعة الفكر الاوروبي والعربي، من حيث القدرة على العطاء والتجاوز، ومن حيث التعامل مع الذات والاشياء» هذا الاختلاف الذي ما يزال يضطرنا الى ان نكون مجرد مقلدين وناقلين للغير، دون ان نكون قادرين على خلق ابداع خاص بنا.

على هذا الاساس، فنحن ما نزال نعيش حالة ردود الافعال، للصراع القائم في الغرب بين الافكار والقيم والايديولوجيات والمناهج الادبية الخ.. دون ان يكون لنا اي اصبع في صنع واحدة منها.

الحداثة، من هذا المنطلق، تكون فحسب، عندما نستطيع خلق كيان ابداعي مستقل بنا، اي نابع من الذات والعقل العربيين وضمن بيئة عربية سياسية اقتصادية اجتماعية صحية، اي قائمة على حرية التفكير والديمقراطية السياسية، وليست عن طريق استيرادها من الغرب، كما نستورد قطع غيار السيارات والطائرات والمدافع الخ.. في مستقبل الشعر «يطرح ادونيس سؤالا هاما وهو: كيف سيستطيع الشعر في القرن الواحد والعشرين مواجهة قوى وسائل الاعلام والتقنيات المرئية واخطار النصوص الدينية والايديولوجية والسياسية؟ فيجيب على ذلك قائلا: «فان الشعر سيزداد ارتباطا باللامرئي، بالحقائق الداخلية القلبية، سيزداد رفضا لكل ما يجعل منه املاء من خارج او اندراجا في ايديولوجيا ما او نظام ما او مؤسسة ما» (ص 119).

ان هذا الكلام يريد ان يقول ايضا، بأن الانفصال القائم بين الشعري والواقعي، سيزداد مع الايام اتساعا وضراوة، بالتالي ستزداد حدة اغتراب الشاعر عن واقعه وزمنه، مما سيؤدي به الى اللجوء الى حالات قصوى من الانقطاع عن العالم، وبالتالي الى ابتكار وخلق اساليب تعبيرية متطرفة وربما يستدعيه الامر الى «ادخال المسرح والتاريخ والعلوم والفلسفة والرواية»(ص 121). في قصيدته، فحسب من اجل الاستمرار في الوجود، او من اجل تحديه لهذا الوجود والاستعلاء عليه.

اخيرا يناقش ادونيس في «احتفاءات» وخاصة في «احتفاءات الشعر» مسألة الحالة الاجتماعية البائسة التي يعيشها الشاعر العربي في وطنه العربي، هذا الوطن الذي حاول بشتى الوسائل، الظاهرة والخفية، قتل الابداع ونفي الشعراء، من اجل ان يحافظ على كيانه المبني على القش والخوف من الحرية والكلام. ادونيس يؤكد هنا بأنه عندما «تخلو امة من الشعراء المبدعين، فان لغتها وثقافتها تموت، وربما غزتها وامتصتها ثقافة اخرى»(ص 148).

ان ازمة الثقافة العربية الحالية تؤكد على هذه الحقيقة، وهي تتجلى اليوم بهذا الغزو الثقافي والاستهلاكي الذي تمارسه الثقافات الاوروبية خاصة علينا من جهة، ومن جهة اخرى تؤكد ايضا على ان السلطة العربية موافقة على تلك الازمة وهذا الغزو على حد سواء.

اخيرا، لا بد من القول، بأن كتاب ادونيس هذا، بقدر ما فيه من التساؤلات المثيرة وطرح للقضايا الشائكة في الاطار الابستمولوجي والابداعي والسياسي، بقدر ما يحتوي على افكار تمس جوهر حياتنا الثقافية المعاصرة، مسا عميقا، تحتاج معها الى اعادة دراسة معمقة وتقصي لابعادها المعرفية والتراثية والشعرية، وذلك لكي نعرف اين نقف اليوم ونحن على اعتاب القرن الواحد والعشرين.

*كاتب من سورية يقيم في المانيا

أدونيس (القدس العربي)

فرناندو بيسوا: المجهول من لدن ذاته [3.3]

الشاعر إذ يقول الحقيقة يكذب وإذ يكذب يقول الحقيقة!

أكتافيو باث

ترجمة: المهدي أخريف

■ بينما كان كامبوس يكتب مونولوجاته المطولة الاقرب، كل مرة الى التأمل الباطني منها الى النشيد، كان صديقه رييس يحك اناشيد قصيرة حول اللذة، هروب من الزمن، وورد ليديا، حرية الانسان الخادعة، بطلان الآلهة. لقد تلقى تعليمه في معهد «الجزويت، اليسوعيين»، واحترف مهنة الطب. فلكي النزعة، نفي الى البرازيل منذ 1919. وثني متشكك عن عقيدة، لاتيني عن تعلم. خارج الزمن يعيش رييس. يبدو، وهو ليس كذلك، انسانا من الماضي: لقد اختار ان يحيا في حكمة لا زمنية، منذ زمن قريب اشار سيورن الى ان قرننا هذا الذي اخترع الكثير من الاشياء. لم يتوصل الى ابتكار ما نحن بأمس الحاجة اليه، من الماضي: لقد اختار ان يحيا في حكمة لا زمنية. منذ زمن قريب اشار سيورن الى ان قرننا هذا الذي اخترع الكثير من الاشياء، لم يتوصل الى ابتكار ما نحن بأمس الحاجة اليه، وليس من الغرابة في شيء ان يلجأ البعض الى البحث عن هذا الذي ينقصنا في التقليد الشرقي: في الطاوية، بوذية الزن، والواقع ان تلك العقائد تؤدي نفس وظيفة الفلسفات الاخلاقية، فلسفات نهاية العالم القديم. ان رواقية رييس هي صيغة تخل عن الوجود في العالم من دون تخل عن الوجود فيه. وان لافكاره السياسية معنى مشابها، فهي ليست مشروعا او برنامجا بل نفيا لوضع معين لاشياء معاصرة. هو لا يكره المسيح ولا يحبه، يبغض المسيحية وان كان يقر في النهاية عندما يفكر في يسوع بكون «اسلوبه المظلم المؤلم قد حمل الينا ما كان ينقصنا». ان القدر هو الاله الحقيقي عند رييس، والجميع بشرا واساطير خاضعون لجبروته.

الشكل لدى رييس عجيب رتيب، مثل كل شيء مصنوع باتقان، ان تلك القصائد القصيرة تشعر بوجود مزيج خبير ومقطر من النيوكلاسيكية البرتغالية ومن الانطولوجية الاغريقية المترجمة الى الانكليزية، ومسألة تقويم لغته اقلقت بيسوا غير ما مرة، يقول: «يكتب كاييرو البرتغالية سيئا. كامبوس يفعل ذلك بطريقة معقولة، رغم ارتكابه لهنات مثل Yo propio بدل Yo mismo، رييس افضل مني مع نقاوة اعتبرها مفرطة». ان المبالغة المسرنمة لكامبوس تتحول بفعل حركة طبيعية جدا من التعارضات الى دقة رييس المبالغ فيها.

لا الفلسفة ولا الشكل بقادرين على تبرير وجود رييس، الا اذا كانا يريدان تبرير الشبح وحده، لان الحقيقة هي ان رييس لا وجود له وهو يعلم ذلك. باشراق اكثر مضاء من ذلك الذي عبر عنه كامبوس نجد رييس يتأمل:

لا ادري ممن جاءني تذكر ماضي.
آخر كنت، لا اكاد اتعرف على ذاتي
عندما استشعر مع روحي تلك الروح الغريبة
التي اتذكرها ساعتئذ.
من يوم لآخر، سوف نهجر انفسنا
لا شيء مؤكدا يربطنا بنواتنا
نحن هم من نحن الآن
ما كناه هو ما يرى من الداخل.

المتاهة التي يضيع فيها رييس هي ذاته بعينيها. والنظرة الداخلية للشاعر، وهي شيء مختلف تماما عن التأمل الباطني، تقربه من بيسوا. ومهما وان كانا يستعملان اوزانا واشكالا ثابتة فليست التقليدية هي ما يجمعهما لانهما ينتميان الى تقليدين مختلفين. ما يوحدهما هو الاحساس بالزمن، لا كشيء يمر امامنا، وانما كشيء يغدو جزءا منا، بل نغدو نحن هو.

كاييرو وكامبوس اسيرا الزمن الآني يؤكدان ان الكينونة او غياب الكينونة عبر الجرح نفسه... رييس وبيسوا في المسالك الوعرة لفكريهما يضيعان، وفي احد المنعرجات يدرك احدهما الاخر. وبذوبانهما في ذاتيهما معا يغرقان في معانقة الظل. ان القصيدة ليست تعبيرا عن الكائن بل هي احياء لذكرى لحظة ذلك الذوبان، ذلك الاثر الخواء. بيسوا سيشيد معبدا للمجهول. رييس القنوع يكتب هجاء هو بمثابة كتابة قبرية:

يمكن للقدر ان يمنع عني كل شيء،
سوى ان اراه: رواقي بدون خشونة
سأتلذذ، حرفا حرفا، بالمكم
الذي أصدره القدر.

يستشهد البارو دي كامبوس بجملة لوريكاردو رييس، اكره الكذب لانه عديم «الدقة»، وهي جملة يمكن ان نطبقها على بيسوا شريطة عدم خلط الكذب بالتخيل و«الدقة» بالصرامة، قصيدة بيسوا فائقة الدقة مثل رسم خطي. مثل الموسيقى دقيقة ومركبة. انه شاعر مركب ومتعدد يتحرك في اتجاهات مختلفة: النثر، الشعر بالبرتغالية، والشعر بالانكليزية (ينبغي ان ننسى قصائده المكتوبة في الفرنسية).. اعماله النثرية التي لم تنشر كاملة بعد. يمكن تصنيفها الى صنفين كبيرين: ما وقعه باسمه، وما كتبه باسماء مستعارة تذكر منها اساسا: بارون الـTeive الارستقراطي. وبرنارد سواريس متعاطي التجارة.. وفي فقرات متعددة يشدد بيسوا على انهما ليسا من الانداد. «كلاهما يكتب بأسلوب هو اسلوبي، جيدا كان ام رديئا..».... الوقوف عند القصائد الانكليزية ليس ضروريا؛ لانهما ـ حسبما يبدو لي ـ ذات صلة قوية بالشعر الانكليزي، بدون التقليل من اهميتها الادبية والسيكولوجية.

اما الاعمال الشعرية بالبرتغالية منذ 1902 حتى 1935 فتضم «رسالة، القصيدة الغنائية. وكذا القصائد الدرامية وهي ذات قيمة هامشية حسب رأيي. اذ حتى لو اقصيناها فسيبقى عمل شعري متنوع وشاسع في متناولنا. لكن هناك فارق اولي: جميع ـ الانداد ـ يكتبون في نفس الاتجاه وفي نفس التيار الزمني، اما بيسوا فيتفرع كالدلتا وكل ذراع من ذراعيه تقدم لنا صورة او صورا للحظة واحدة.

في «رسالة» تتفرع القصيدة الغنائية، وفي ديوان الاغاني (مع تلك القصائد المتفرقة وغير المنشورة) والقصائد الهرمسية. ان الترتيب، كما يحدث دوما، غير مطابق للواقع... «فديوان الاغاني» كتاب رمزي مشبع بالهرمسية وان كان الشاعر لا يستخدم التقليد الباطني من الناحية التعبيرية. «رسالة» هي فوق كل شيء كتاب في علم اشعرة الاشراف heraldica. والـ heraldica تمثل قسما من السيمياء. وتبقى القصائد الهرمسية في شكلها وروحها قصائد رمزية: وادراك محتواها لا يتطلب ان يكون المرء معلما من الاقطاب. انها تتطلب كسائر اثاره اصعب وارفع درجات التفهم الروحي.

ان نكون على بينة من اهتمام رامبو بالقبالة وبمطابقته بين القصيدة والسيمياء هو شيء مفيد ولا شك، لانه يقربنا من عمله الذي يتطلب منا الى جانب ذلك وبغية التغلغل في عالمه، شيئا اكثر وشيئا اقل: لقد حدد بيسوا ذلك المطلوب على هذا النحو: خفة روح، حدس، فهم، ذكاء، ثم ما هو أصعب: تساهل.. لربما يبدو هذا التعداد مغاليا بعض الشيء. غير اني لا ادري كيف يمكن ان تقرأ بدون هذه الشروط الخمسة حقا بودلير وكولردج وييتس. وفي جميع الاحوال فان الصعوبات القائمة في قصيدة بيسوا هي اقل مما نصادف في شعر هولدرلين ونرفال وملارميه من صعوبات.. القصيدة لدى الشعراء الحداثيين هي نظام من الرموز والتناظرات مشابه لنظيره في العلوم الهرمسية، مشابه لا مطابق، القصيدة كوكبة علامات هي سيدة سطوعها الخاص.

لقد تصور بيسوا رسالة بمثابة طقس او شعيرة، اي باعتبارها كتابا سريا. وبالنظر الى جانب الاتقان الخارجي يمكن ان نعدها عمله الاكثر اكتمالا. بيد انها كتاب مصنوع صنعا، لا اقصد القول بعدم شفافيته، بل الاشارة الى انه ليس وليد حدوس الشاعر بل وليد التأملات واعمال الفكر. يبدو الكتاب للوهلة الاولى نشيدا يسبح بأمجاد البرتغال متنبئا بامبراطورية جديدة (الخامسة) سوف تكون روحية هذه المرة لا مادية كما في السابق، وسوف تمتد هيمنتها الى ما هو ابعد من المكان والزمان التاريخي (سيتذكر القارىء المكسيكي «الجنس الكوني» لـ فاسكو نساليس)، ان الكتب عبارة عن معرض لشخصيات تاريخية واسطورية منقولة من واقعها ومحولة الى مجازات تنتمي الى واقع آخر. ومن غير ان يكون واعيا تماما بما فعل يجرد بيسوا تاريخ البرتغال الفعلي، ويحل محله تاريخا اخر روحيا خالصا ينفيه. ولعل الطبيعة السرية لرسالة تمنعنا من قراءتها كمجرد قصيدة وطنية كما يريد بعض النقاد الرسميين. لكن علينا ان نضيف ان رمزيته لا تنقذه من وضوح مراميه، فلكي تكون الرموز رموزا بحق لا بد ان تتخلى رمزيتها وان تصير مخلوقات حية حساسة لا مومياوات في متحف.

في «رسالة» كما في كافة الاعمال التي يتدخل فيها الجهد الارادي اكثر مما يتدخل الالهام لا تجد الا قصائد قليلة ترقى الى تلك الدرجة من العذوبة المميزة للشعر المنتمي للادب الجميل. لكن القصائد القليلة تلك انما تحيا في نفس الفضاء الشعري الذي تحيا فيه افضل قصائد «ديوان الاغاني» الى جانب بعض السونيتات الهرمسية. ما الذي يحويه هذا الفضاء؟ الفضاء هو فضاء القصيدة الخالصة، هو منطقة حقيقية ملموسة. مضاءة يضوء آخر. لا يهم ان تكون القصائد قليلة. لقد قال كوتغريدين: لا احد، ولا حتى اكبر، شعراء عصرنا خلفوا اكثر من ثماني او عشر قصائد في غاية الاكتمال. من اجل ست قصائد ثلاثون او اربعون سنة من التنسك، من المعاناة ومن الكفاح.

ديوان الاغاني هو عالم مكون من قليل من الكائنات وكثير من الظلال. لكن تنقصه الشمس المركزية، تنقصه المرأة. في غيابها يضمحل العالم المحسوس. لا ارض ولا نماء، ولا امكانية لتجسد اللامحسوس. تنقصه اللذات المرغبة والمحرمة. ينقصه الحب الذي هو الرغبة في كائن اوحد ايا كان. هنالك شعور مبهم بالاخوة تجاه الطبيعة: اشجارا، غيوما، حجرا. تجاه كل ما ينفلت وكل ما هو معلق في فراغ الزمن. ان لا واقعية الاشياء هي انعكاس للاواقعيتنا نحن. ثمة انكار وضجر وغم.

في كتاب القلق الذي لا تعرف عنه سوى بعض المقاطع (4) يصف بيسوا وضعه الاخلاقي قائلا: «انتمي الى جيل ترعرع مجردا من الايمان بالمسيحية، ثم افتقد هذا الايمان في كل المعتقدات الاخرى، لم نكن متحمسين للمساواة الاجتماعية او للجمال او التقدم، ولا كنا نبحث عن طرائق دينية اخرى في المشارق او المغارب (ما من حضارة الا وهي منتسبة الى الدين الذي يمثلها: بفقداننا ديننا فقدنا انفسنا جميعا). بعضنا تفرغ لغزو اليومي. بعضنا الاخر من طينة افضل، انسحب او بالاحرى انسحبنا من الانشغال بالقضايا العامة بدون ان نتعلق بشيء او نرغب في شيء. اخرون منا استسلموا لعبادة الصخب والام: يحسبون انهم يحيون اذ ينصت بعضهم العضّ، ويحسبونه حبا احتكاكهم بقشور الحب. بعضنا الاخر من ينتمي الى السلالة الاخيرة، الى نهاية الحضارة، او الحد الروحي الاقصى لسنا للميتة فقد اخترنا العيش في نفي دائم برم مبرم». هذه الصورة ليست صورة بيسوا بيد انها القعر الذي يبرز فيه وجهه متداخلا احيانا عبدمعه. الحد الروحي للساعة الميتة. اجل: ان الشر انسان خاو يلجأ، وقد تخلت عنه العناية، الى عالم خاص به كي يكتشف هويته الحقيقية. كل من اعمال بيسوا هو سعي محموم وراء الهوية المفقودة. يقول في احدى قصائده المستحدة بكثرة: «مراء هو الشاعر يبلغ من المرارة حجعله يدعي بأنه الم فظيع هو ذلك الالم الذي به بالفعل»، وهو اذ يقول الحقيقة يكذب. واذ يقول الحقيقة، لسنا امام استطيقا معينة نحن ببساطة امام فعل ايمان. القصيدة هي بة كشف، كشف عن لا واقعية هذا الفعل:

بين ضوء القمر واوراق جر
بين الهدوء وممر الاشج
بين الليل المخيم والنسيطليل
يمر سر
فتتبعه روحي مقتفية اثـ

أهو بيسوا ذاك الذي يم شخص اخر؟ سؤال سوف يتكرر طوال توالي سائد والاعوام، وهو لا يدري ان كان ما يكتبه يتد اليه حقا، او بالاحرى يدري ان كان هو بالفعله ليس ابدا هو. «لماذا احكم مخادعا بأن مـو لي انما هو لي؟» ان البحث عن الانا ـ مفقود وجود ومفقود مرة اخرى ـ ينتهي الى الاشمئـ

«انه الغثيان، اللا، ان توجد لاجل ان نموت».

من خلال هذا المنظور فنستطيع ادراك المدلول القبالي «للانداد». فـ ابتكار ادبي وضرورة سيكولوجية معا. غيهم اكثر من ذلك، انهم بصيغة من الصيغ اوالذي كان باستطاعة بيسوا ان يكونهم او من يريد ان يكونهم، ولنقل بتعبير اعمق: انهم بالنماالم يكن يرغب في ان يكون: مجرد شخصية مشخصيات، في الحركة الاولى يصنعون قطيعة المثالية ومع المعتقدات الفكرية لصانعهم. وفي زكة الثانية يظهرون ان الحكمة الفطرية والسة العمومية والزهد الفلسفي ما هي الا من اوهام. ان الآني مثل المستقبلي غير صالح لفة، والرواقية دواء قاتل. ومع ذلك فان تدمير الذي ما هو الا «الانداد» انفسهم يثمر خصوبية. الصحراء الحقيقية هي الانا ليس فحسب لها تسجننا داخل ذواتنا حاكمة علينا بأن تحيا مجرد شبح، بل لانها تتبل كل ما تمسه. ارتبية بيسوا تتدرج، ربما، حتى من غير ان يكمو قد طرح ذلك، ضمن التقليد الذي خطه شعالحداثة الكبار منذ نرفال والرومانطيقيين الالمانا يعوق. الانا هو العائق. لذلك فان كل رأي يقترعلى الجانب الاستطيقي لاعماله هو رأي قاصليعد واذا كان صحيحا ان جميع ما كتبه ليس عمستوى واحد من الاجادة، فان جل ما كتبه ان لكل كله موسوم بآثار بحثه ومسعاه المضني. اعـهي خطوة نحو المجهول، وشغف بتملكه.

باريس 1961

الهوامش:

4 ـ قبل ان يتم نشذأ الكتاب وبقية الاعمال الكاملة لبيسوا تت هذه الدراسة.

على مهل أكتب شموسا قصيرة للهايكي الطويل

عبد الناصر مجلي *

عزف

لؤلؤة الروح البيضاء
تغزوها
المواجع السود.
غدر
شاب الصيف
قبل اوانه
حينما غدر به
فجأة الخريف.

كل مساء

كل مساء
يعد الشاعر قصائده،
هذه للمرأة الذاهبة في النسيان،
وتلك للفرح الخائن
الذي لا يأتي،
ثم بضعة سطور
تبحث عن معنى

عذاب

الشتاء
كائن قديم
يبحث عن ثوب الدفء
وانا جمرة لا تنطفىء
تؤججها المواجع.

ظمأ

ينزل المطر
في مواسمه المعتادة
وقلبي زهرة ظامئة
يخطأها الرذاذ.

معرفة

ادرك هذا جيدا
ليس سواي
الجاني،
اردت رغيف
الحب
في زمن الفاقة

على مهل

على مهل
اكتب مرات لحزن
الهايكي الطويل
وللشاعر قبل
ان تذهله
القصيدة.

فقد

الفلاح الطيب
الذي يمتلك
خيول الكلام
وبذور المعاني
لم يجد حقلا مناسبا
كي يبدأ البذار.

أشجار

كانت الاشجار
تبدو متألقة العذقان
....
مهرجان الماء يطوقها
في ذلك المساء المطير
الذي يبعث على الحزن،

وحشة

مداخن البيوت
مزدحمة بأنفاس
ساكنيها،
وحدها
مدخنة بيتي
كانت العناكب تنسج
فيها
خيوط الوحشة.

وحده

أخي المطر
قبلني على رأسي
وتركني
لصمت الشوارع.

خيانة

المرأة البرادى
والقرفة
ونكهة الهيل
بخرتني برائحة لحاب
وعجلة سلمتني
لجفوة الملح
وعدوانية الرمل.

أمنية

أبحث عن المرأة حر
ورائحة الاسماك
المرأة المواسم وعصوية
وصهيل الشبع
المرأة...!

شوق

حجل الحمام لحي
على شواهد القبر المنسية
يثير الرغبة في نفسي
لموت مسالم
ليس له اظافر.

قيد

تتعرى الاشجار
في الخريف
فتأخذ الرياح
الاوراق
الى بيتها العالي
وحدها الغابة
باقية على حالها
يكبلها العطن.

ديترويت شتاء 95

* ق وشاعر من اليمن
يقيم في امريكا

جائزة «الهجرة» للعرب في هولندا:

حنين إلى الشمس وأماكن الألفة

امستردام ـ «القدس العربي»:

في اطار الانشطة السنوية لمركز «الهجرة» ـ المركز العربي للفن والثقافة في امستردام الذي يرعاه عبد الرزاق اسبايطي اقيمت «المسابقة الوطنية الادبية» للعرب المقيمين في هولندا، وهذه المسابقة هي الرابعة حتى الان. بدأت المسابقة في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) وانتهت في 31 ايلول (سبتمبر)، وشارك فيها 53 شخصا، وقد انقسمت الاعمال مناصفة بين اللغة الهولندية واللغة العربية، واعتبرت هذه النسبة زيادة تحصل بالمرة الاولى للمشاركات باللغة الهولندية، فقد كان المشاركون بالعربية يشكلون ما نسبته 70 الى 75%، وسبب هذه الزيادة مشاركة الجيل الثاني الذي يكتب بالهولندية، وبحسب لجنة التحكيم فان اعمال هذه السنة تجاوزت موضوعات الحنين للوطن والحزن والعزلة الغربة وبدأت الكتابة تعبر عن خروج الكاتب لارض الواقع معبرا عن نفسه وعن العالم والفضاء الذي يعيش داخله وتجاوز الدوران الحزين كانسان اجنبي في عالم غريب، ولكن هذا لا يعني ان المشاركين لم يكتبوا عن مواضيع بلدانهم الاصلية او مواضيع علاقتهم الخاصة بهولندا، ورغم الملامح المتواضعة للتطور وخصوصا في القدرة على التعبير، فان هذه التجارب ستساعد الاديب المهاجر بالاحاطة بهذا العالم الذي كان يتخبط فيه دون ان يمتلك وسائل التعبير عنه، ولكن يمكن القول الان ان الوعي والادراك الناضج موجودان كآلية دفاع عن الذات واختراق هذا الحصار والمراقبة الذاتية لمختلف القضايا التي تتعلق بمصير المهاجر، وتقييم لجنة التحكيم هذا اعتبر ان المسابقة قدمت موقفا جديدا ومتطورا عند السنين الثلاث الماضية. ولوحظ ان المشاركين في السابق كانوا من العرب المغاربة ومن الجيل المهاجر الاول، وهذه السنة شهدت مشاركة الجيل الثاني الذي يتقن افراده اللغة الهولندية جيدا ولهم روابط اساسية وهامة داخل المجتمع اكثر بكثير من الجيل الاول، وستقوي مشاركة الجيل الثاني المبادرة وبسبب قدرته على توصيل هموم ومشاكل الهجرة والمهاجرين.

في يوم توزيع الجوائز، الاحد 18 شباط (فبراير) الماضي بدأ الحفل في مسرح Bellevue المطل على اجمل اقنية امستردام، بكلمة الترحيب من الاستاذ Van Koninsveld استاذ بجامعة ليدن، شعبة الاسلام في الغرب واحد المسؤولين داخل مركز «الهجرة»، وحول اهمية ودور هذا العمل الذي يقدمه المركز على مستوى التقارب وخلق جسر ما بين الثقافتين العربية والهولندية، وبعدها افتتح سكرتير الدولة في وزارة التعليم Ed Van Nuis الحفل رسميا واتجه خطابه للحديث عن ابداعات الاديب والشروط الادنى التي يجب توفيرها للكاتب ليستمر في الابداع والوجود واشار الى تجارب واعمال الكاتب الشهير الياس كانتي وخاصة روايته «اصوات من مراكش» الذي روى فيه حكاية سفره لهذه المدينة العتيقة والساحرة، والتي اثرت فيه فصور مشاهد من تفاصيلها: السوق وتجارة، لسكان الملح، حي اليهود، اضرحة الاولياء، والمتسولون في السوق، واشار الخطيب الى شخصية المهاجر عند كانتي الذي هاجر في شبابه الى انكلترا ثم المانيا وسويسرا والنمسا، وكمهاجر عرف عدة عواصم وبلدان اوروبية وحينما وصل الى مراكش كان في الستينات من عمره وبدا كشخص عرف الاشياء الضرورية والمؤكد، في الحياة: لكي تتطبع بمدينة غريبة فلا بد ان تتوفر على بيت خاص بك لتستطيع التعرف وتنظيم امورك، حيث تكون متأكدا من حقك فيه وفي الرجوع اليه وحدك وخاصة عندما تشعر بالتعب من هذا الضجيج والاصوات المتنافرة التي لا تحتمل»، وتابع سكرتير الدولة: «وكثير من المشاركين سوف يجدون في انفسهم شيئا مما في كلام كانتي، ولكن قصتي لن تنتهي عند هذا الحد. انا لا اعرف كيف ان بيوتكم مرتبة او مجهزة ولكن من قراءتي لاعمالكم يظهر لي ان هذه الاشياء موجودة، وعلى ما فهمت فقد ظهر لي ان في بيوتكم نوعا من الاشعاع».

وقبل ان يصير Ed Van Nuis وكيل دولة فقد كان ناقدا ادبيا وشاعرا وعلى اطلاع كبير على مجريات الادب ليس في هولندا فحسب ولكن على المستوى العالمي وهو ينتمي لحزب الليبراليين الديمقراطيين.

بعد ذلك القى الشاعر الهولندي Ed Van Nuis تقريرا مفصلا باسم لجنة التحكيم جاء فيه: «لقد تكونت لجنة التحكيم من متخصصين في الادب العربي والهولندي، حتى يكون في مقدرة اللجنة اخذ قرار يرتكز الى جودة الكتابة، ولم يكن اعضاء اللجنة على علم باسماء الكاتبين او حرفهم، وكان عليهم اختيار فائزين عن القصة والشعر وقد صنفت مجموعات المشاركين بحسب اعمارهم الى اربعة مجموعات اعمار. وتكونت لجنة التحكيم من: الشاعر الهولندي Ed Leeflauy والناقد الادبي اسماعيل العثماني الذي يعمل في جامعة امستردام، وهو من المغرب، والباحث الادبي بسام ويليو، من سورية، اسعد جابر الاستاذ بجامعة ليدن، من فلسطين، وقام بالترجمة الاستاذ Kis Nijland نائب المدير السابق في المعهد الشرقي بجامعة ليدن والاستاذ بسام ويليو.

ونوهت لجنة التحكيم ببعض الاعمال المتميزة والتي لم يقيض لها الفوز، كما قدمت اقتراحات الى المشاركين ان يستمروا في كتاباتهم وان يطوروا عناصر التفكير والاصالة حتى تتكشف في اللغة والتعبير، ثم الانتباه في الاسلوب والشكل، واخيرا المطالعة المركزة والمستمرة.

الفائزون

اختارت اللجنة عشرة اعمال في القصة والشعر للفوز بالمسابقة، ستة منها باللغة الهولندية واربعة بالعربية المجموعة الاولى من 8 وحتى 11 سنة حصلت على جائزتها غزلان الادريوش وذلك عن قصيدة «البيضة»، والفتاة من مدينة سنبوش، وقدمت لها جائزة رمزية «كتاب الف ليلة وليلة للاطفال بالهولندية».

المجموعة الثانية من 14 وحتى 16 سنة فازت فيها نجاة الزرقاني، وعمرها ست عشرة سنة، وهي من مدينة فيندال، وذلك عن قصة «القرار النهائي الذي يجب اتخاذه فيما بعد»، وهي قصة مكتوبة باسلوب واضح ودافئ، وفي الموضوع اصالة قوية ويعبر عن حب واهتمام كبير وصادق وبلغة عامية في التعبير، وتدور القصة حول اب مغربي يحاول ويفكر في الرجوع مع عائلته ليعيش في المغرب نهائيا.

اما جائزة الشعر فقدمت للقصائد التالية: امواج، لمحة جمالية، ابيض، عندما افكر، في الصمت جلست، والشعر في هذه القصائد نقي وخالص والكتابة تدقق في الموضوع والصورة، وكاتبة القصائد هي ليلى اسبايطي وهي في عمر الرابعة عشرة ومن مدينة امستردام.

المجموعة الثانية من 17 وحتى 22 سنة فازت فيها خديجة لبيب، وعمرها تسعة عشر عاما. قصيدة الفائزة «ابتسامات الماضي» كتبت بالعربية، ولها بناء جمالي متميز والتعبير اللغوي مشغول باهتمام كبير وحميمية».

اعطيت جائزة ايضا للقصيدة المكتوبة بالهولندية «يوم نزهة في البحر»، وهي تعبر عن تجارب شخصية مكتوبة في فضاء ايقاعي، وكاتبها هو محمد الهشومي من مدينة روتردام وعمره تسعة عشر عاما.

كما اعطيت جائزة لمجموعة قصائد بعنوان «قيود امستردام» لمحمد الداودي، وهو شاب في الواحدة والعشرين من العمر ويسكن في مدينة امستردام وقد فاز بالجائزة الثانية، وقصائده المكتوبة بالعربية تميزت باستخدام اللغة والتركيب في الموضوع بشكل جيد.

واعطيت جائزة القصة لهذه المجموعة لعبد القادر بن علي عن قصة «Tabala Rasaâ»، والقصة عن حوار بين اربعة اصدقاء في مطعم صيني بمدينة رودتودام، والفكرة العامة التي تلخصها القصة هي ان الغرب تحكمه مجموعة سكارى.

المجموعة الرابعة: من 23 سنة فما فوق، فازت فيها اولا سعاد القنديل، وهي في التاسعة والثلاثين من العمر، عن قصتها «بين احضان الغربة»، وهي تحكي بطريقة رائعة مليئة بالانفصال عن مغترب وصلته رسالة من الوطن وقبل ن يعلم ما جاءه في الرسالة يداخله مزيج من القلق والخوف، ويعرف ان امه ماتت فيقع في اضطراب عميق ويحس لاول مرة بالضياع والغربة.

السرد في القصة قوي وحاد ودقيق في تعبيره اللغوي كما فاز الشاعر صلاح حيثاني عن قصيدته بالعربية «الحياة خارج الكلام»، التي تميزت بكثافة وتجريد وحفلت بتأثيرات صوفية وفلسفية، والمؤلف نفسه كتب قصتان قصيرتان: تحول، وسبينوزا.

كما فازت القصة المكتوبة بالهولندية «ضحكات امرأة عجوز» لعبد الله نجيم، وهو كاتب في الواحدة والثلاثين ويسكن في مدينة امستردام، وتتمحور القصة على العوالم الشهوانية والجنسية، وتميزت القصة بدقتها السردية وبمحاولتها لتخطي الممنوع وما وراء الحجاب.

وقد اهتم الاعلام الهولندي باخبار المسابقة، فتابعتها بعض المجلات والجرائد، كما قامت بعض الاذاعات بمقابلة بعض الفائزين.

وقد نشر كتاب ضم الاعمال الفائزة بالمسابقة وذلك بالهولندية التي ترجمت لها الاعمال التي فازت بالعربية وكان عنوانه «اصوات تحت الماء».

ومن الاعمال التي شاركت في المسابقة نقتطف هذا المقطع من قصيدة «امستردام» لمحمد اشغاي:

الليل والبحر آخذان بخناقها
مدينة يسكنها حزن هذا العالم
تتقمصها شياطين الابحار من كل الخلجان
في حضنها ينام كل المخمورين
تنام بين فكي اللعنة والبحر
مدينة لم يعد صغارها يتامون على اساطير لافونتين
امستردام يتيمة هذا العالم
تتقمصها لعنة الابحار الى كل الخلجان
تراودها احلام المغامرين ومدائن من المرمر
امستردام تبكي والليل والبحر اخذان بخناقها.



صورة تجمع الفائزين بجائزة «الهجرة» (القدس العربي)

قصتان خاطفتان

صلاح حيثاني

تحول

عندما سقط في الظلام اللين، بغتة وجد نفسه في اصطبل يعج بحيوانات من انواع شتى. كان يتحسس ظلام جسده حين اكتشف وجود ملائكة مدججين بالسلاح، يطلقون النار على الحيوانات الاخرى لتبقى الجياد بمفردها.

حينها صار يتخفى بين الحيوانات، ويكرس جسده بدأب ليتحول الى حصان. تأمل في ما يريد ان يصبح عليه.. تأمل ثانية في الهيئة التي سيتخذها جسده الجديد. وحينما تم له ذلك، كان الملائكة المدججون بالسلاح قد تخلصوا من كل الحيوانات الاخرى. نظر الى جسده بزهو، وصار يصهل، ويتأمل خطوطه النافرة. فلقد كان رشيقا وفتيا وذا شعر ناعم وقوائم طويلة وصهيل مدو. ركل بقوائمه الخيول التي تجاوره والتي بدت قربه ضامرة ومشعثة وخرساء. صار يخب في الاصطبل بخطا واسعة ويتذمر من ضيقه بايماءات وحمحمات حادة. وقف الملائكة امامه يتأملون خطوط جسده وحركاته التي ضاق عليها المكان وصهيله الهادر. تبادلوا النظر فيما بينهم.. ثم صوبوا بنادقهم نحوه.
وأطلقوا النار.

سبينوزا

سمعت ذات مرة ان سبينوزا كان يحلم دائما برجل ذي ملامح غير محددة يحدق بثبات صوب مخطوطة سميكة مغلفة بالادم ومنقوشة بماء الذهب. وحين يسأله: من انت ولماذا تحديقك في المخطوطة؟، يظل الرجل على صمته.

وفي احد الايام، وبينما كان سبينوزا يتطلع الى الخارج من نافذة غرفته، وقع بصره على ذات الرجل يخطو بهدوء ثقيل في الجهة الاخرى من الشارع.. ولكن، ماذا يحمل في يده؟ هل هي ال..؟ «ايها الرجل.. أيتها المخطوطة، أيها ال..اه».

اختلط عليه الامر، فصار يتمعن في الرجل وقد تبدلت هيئته الى مخطوطة، ويمعن نظره في المخطوطة وقد بدأت تتحول باضطراد الى رجل. في هذه اللحظات انتابته موجة سعال حادة طرحته على الارض وتركته يحدق بثبات صوب نقطة لا تحصى.

في اليوم التالي مر الرجل ووقع بصره على نافذة سبينوزا المتشحة بالسواد. صعد السلم الى الغرفة وألقى نظرة متفحصة على امتعة الفيلسوف ثم ترك المخطوطة فوق طاولة الكتابة وغادر الغرفة.

هذه الدنيا، هذه الأشجار، تلك النجوم

أورخان ولي

ترجمة: جمال جمعة

■ ولد أورخان ولي كانيك في اسطنبول عام 1914، اي في نفس الفترة التي وقعت فيها تركيا، «رجل اوروبا المريض»، حكم اعدامها بدخول الحرب العالمية الاولى جنبا الى جنب مع الالمان. وحينما اعلنت الجمهورية التركية عام 1923 على يد مصطفى كمال اتاتورك، كان اورخان ابن التاسعة، يتعلم الابجدية العربية في المدارس قبل ان يبدلها اتاتورك بالابجدية اللاتينية، معلنا فيها القطعية مع ماضي الامة التركية الشرقي ـ الاسلامي.

هذه القطيعة مع الماضي استحوذت على الاجيال التالية التي تربت في ظل ثورة التجديد القومية الاتاتوركية، ومن ضمنها ذهنية أورخان ولي الذي حاول خلق تقاليد جديدة حداثية في الشعر التركي المعاصر يدا بيد مع اثنين من زملائه، اوكتاي رفعت ومليح جودت اندي، وحيث شكلوا تيارا تجديديا متشابها الى حد ما في البداية الى درجة انه كان بامكان اي منهم وضع اسمه تحت قصيدة الاخر دون ان يلاحظ الاخرون الفرق، لكنهم انفصلوا بعد تبلور شخصياتهم الشعرية فيما بعد.

نشر اورخان اولى قصائده في مجلة اورليك، عام 1936 ثم تلاها بخمس مجموعات شعرية كان اولها «غريب» عززها بمجموعة مقالات يوضح فيها خطه الشعري الجديد الذي نجح في بلورته كشاعر تركي اصيل، لكن موته المبكر عام 1950 جعل شهرته تذهب الى شاعر اخر اقل موهبة منه، ناظم حكمت، الذي رغم ركاكة شعره جعله انخراطه في الحركة الشيوعية اكثر تداولا بفضل انتمائه اليها.

تنتم اشعار اورخان اليومية عن بساطة آسرة وعاطفة كبيرة، عاطفة قروي مستوحد «غريب» في مدينة لا يعرفه بها احد، عاطفة طفولية، لكن ليست ساذجة، تنطوي على حب كبير لحياة واحتفاءاتها حتى في اشد لحظاتها حزنا، ربما آلامها التي لا تحتمل هي التي اودت مبكرا بحياة انسان ذي قلب كقلب اورخان وهو في السادسة والثلاثين من عمره بنزيف في الدماغ.

حين أسير في الشارع

حين اسير في الشارع.
الاحظ انني ابتسم لنفسي،
افكر بأن الناس سيعتقدون
انني جننت،
ولذلك ابتسم

يا للجمال!

يالجمال لون الشاي
في الصباح
خارج البيت!
يا لجمال الطقس!
يا لجمال الصبية الصغار!
يا لجمال الشاي!

ظلي

تعب انا وضجر من التجوال معه
على اطراف اصابعي لسنين عديدة.
دعنا الان نعيش قليلا في هذه الدنيا
منفصلين
كل واحد لوحده.

قصيدة الوحدة

انتم، يا من لا تعيشون وحيدين
لن تعرفوا كم سيكون الهدوء مرعبا،
كيف يتكلم انسان مع نفسه،
كم من المرات عليه ان يهرع الى المرآة،
ولا كيف يتوق المرء لانسان آخر،
عن ذلك لا شيء تعرفون.

محمود الشارد الذهن

ها هنا كل ما عملته:
اطلي السماء كل صباح،
بينما انتم نائمون،
وحين تستيقظون ترونها زرقاء.

البحر ينفتق في بعض الاحيان
ولا تعرفون الذي خيطه،
انا من فعل ذلك.

في بعض الاوقات احلم نهارا،
وهذا واجبي ايضا،
اتخيل رأسا جنب رأسي
بطنا لصق بطني
وقدمين مع اقدامي،
فتأخذني الحيرة في ما الذي
سأفعل بهم يا ترى؟

الأيام الجميلة

الايام الجميلة دمرتني،
في هكذا يوم
استقلت من عملي في مكتب العاطلين،
في هكذا يوم ابتدأت ادخن،
في هكذا يوم اصبحت عاشقا،
في هكذا ايام كنت دائما انسى
ان اجلب الملح والخبز الى البيت،
ودائما، في هكذ ايام،
كان مرض الشعر يعتريني.
الايام الجميلة دمرتني.

الطيور تكذب

لا تصدقي، يا سترتي
العتيقة، لا تصدقي
يا امينة سري،
لا تصدقي ما تقوله الطيور.

لا تصدقي، انها تزقزق نفس
الاكاذيب
كل ربيع.
لا تصدقي، يا سترتي
العتيقة، لا تصدقي!

مشاغل

من يستطع ان يصنع
مثلي
قناديل من البطيخ الاحمر،
وبسكينة من الصدف
يحفر عليها وجوها؟
ينظم قصائد؟
يكتب رسائل؟
ينام
ويستيقظ من جديد؟
من يستطيع مثلي
ابهاج حليمة الساذجة؟

انا لم اعش حياتي عبثا!

الحانة

ما دمت لم اعد عاشقا
لماذا علي اذن ان امر
على الحانة،
حيث كنت اسكر كل مساء
مفكرا بها؟

قضاء وقت

كل النساء الجميلات يعتقدن
بأن كل قصيدة حب كتبتها
انما كتبت لهن.
لكنني، للاسف، كنت اعرف
انني اكتبها
لقضاء الوقت لا اكثر.

مسافر

بالأمس اصابني الضجر طوال اليوم
فدخنت علبتي سجائر،
جربت ان اكتب دون جدوى،
عزفت على الكمان لاول مرة في حياتي،
ثم خرجت اتنزه،
تطلعت الى لاعبي النرد،
غنيت اغنية على لحن مغلوط
وقنصت الذباب في علبة ثقاب،
واخيرا، لا سمح الله،
وصلت الى هنا.



وهم

تخلصت من حبي القديم
الان كل النساء جميلات،
قميصي جديد،
تحممت
وحلقت ذقني.
لقد حل السلام،
ها هو الربيع
والشمس مشرقة.
خرجت الى الشارع،
الناس سعداء ومرتاحون
وانا مرتاح ايضا وسعيد.

الحسون

ايتها الجميلة، لست
بجمال طائر الحسون الذي
يدور محلقا فوق الفخ
الذي نصبته في صباي،
على اعلى غصن
في شجرة خوخ حديقتنا.

لم يطل «شهر العسل» بينها وبين جمهور موطنها:

انتقادات حادة للمطربة وردة في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

كانت زيارة المطربة وردة الى الجزائر موطنها الاصلي، واحياؤها حفلة ساهرة، لمناسبة عيد الاستقلال، قد بدت وكأنها حدث وضع الامور في نصابها، على صعيد العلاقة بين المطربة ومجتمع الفن والصحافة في الجزائر. فقد شهدت حفلة الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، التي اقيمت في القاعة البيضاوية بالمدينة الرياضية الاولمبية، بعض المظاهر العاطفية، اذ انهمرت دموع وردة، وهي تحتضن علم بلادها. وصفق الجمهور طويلا، وكأن المطربة الكبيرة قد اضطرت للغياب الطويل، قسرا عن بلادها، مثلما يحدث مع القادة السياسيين.

وقتها تحدثت الصحافة الجزائرية طويلا، عن فنانة ارض الاوراس وسفيرة الجزائر الفنية في العالم العربي. وبدورها ذهبت وردة الى حد القول بأنها تعتزم الاستقرار في الجزائر، ليصبح بلدها الاصلي منطلقا لها، ولينعم الجمهور الجزائري، قبل اي جمهور، بفن المطربة المشهورة.

غير ان المناخ، تبدل بعد عودة وردة الى القاهرة، ومواجهتها لانتقادات في الاوساط الفنية المصرية، بأنها تعتزم التخلي عن البلد الذي احتضنها واحتضن فنها وحقق لها الشهرة. وسرعان ما نفت وردة انها تعتزم الاستقرار في الجزائر، ولكي تؤكد على هذا الامر، اتصلت بالقناة الفضائية المصرية، لكي تطلب من منى الحسيني، استضافتها في برنامج «حوار صريح جدا». وعندئذ علق مصدر مقرب من التلفزة المصرية، ان منى الحسيني فوجئت بطلب وردة التي لا تحب المقابلات الصحافية والمتلفزة، الا في مناسبات متباعدة، ومن خلال صديقتها المذيعة سهير شلبي. وبدا واضحا انها ترغب في الرد على «الاشاعات» التي تحدثت عن اعتزامها الاستقرار في الجزائر.

وفي ذلك البرنامج، كما في بعض التصريحات للصحف المصرية، قالت وردة انها «جاملت» الجمهور الجزائري الذي استقبلها بحفاوة وانها لم تكن جادة في قولها انها تعتزم الاستقرار في الجزائر.

هذا التراجع، اعاد اجواء العلاقات المتوترة بين مجتمع الصحافة والفن في الجزائر والمطربة وردة. ومعلوم ان الجزائريين يأخذون على وردة انغماسها في «مصريتها» وتنكرها للجزائريين والجزائريات الذين يقصدون القاهرة طلبا للانخراط في الفن، وانها تحارب المواهب الجزائرية الشابة، ولا تقابل ابناء بلدها بالدفء المفترض او حتى بالحد الادنى من الاكتراث. وفي مناسبات سابقة، كانت وردة قد شنت حربا على الصحافة الجزائرية، ووصفتها بأنها «صحافة اكاذيب» وقامت برفع دعاوى قضائية ضد صحف «المجاهد الاسبوعي» و«الشروق العربي» و«مشوار الاسبوع».

الصحافة الجزائرية، بدورها، كانت قد اتهمت المطربة وردة بالغش والخداع وانها قبضت «عربون» من عدة شركات فنية جزائرية ولم تف بالتزاماتها، وان هناك قضايا رفعت في المحاكم، بهذا الشأن، ضد المطربة وردة.

وقال الصحافي توفيق فضيل، في مقال نشرته جريدة «كريستال» انه اضطر لتقديم نفسه، في القاهرة، الى سكرتيرة السيدة وردة، بأنه صحافي من مجلة «السينما والناس» المصرية، وانه تمكن من استدراج سكرتيرة المطربة في الحديث حتى ذكرت له صراحة، بان تعليمات وردة تقضي بالاعتذار بأي سبب عن عدم مقابلة الصحافيين الجزائريين، واختلاق الحجج لعدم الالتقاء بهم. وذكر فضيل انه عندما نشر كلام السكرتيرة، علم بعد ذلك بان وردة طردتها من عملها. وبمقالة فضيل، مع بعض الاخبار المتعلقة بالمطربة الجزائرية، تأججت من جديد الانتقادات الجزائرية للمطربة وردة، وبخاصة عندما ردت بنوع من السخرية على سؤال حول احتمال تقديمها اغنية باللغة الامازيغية، وهي لغة قبائل البربر الامازيغ في الجزائر.

وردة

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): 01,00 خدمة المعلومات، 07,00 القرآن الكريم، 07,05 دين ودنيا، 9,15 المسلسل العربي «قلوب خضراء»، 10,00 الفيلم العربي ـ الورثة، 11,35 افلام كرتون، 12,00 برنامج اطفال، 12,25 رسوم متحركة، 12,45 اخترنا لكم ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رهينة الماضي، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 هذا هو، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,35 مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي «الجريمة والعقاب»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,45 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 العالم سينما، 22,15 منوعات غنائية، 22,45 مباشرة على الهواء مباراة الملاكمة بين البرنس نسيم حامد وسعيد لاول، 00,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00,35 للسلسل المدبلج ـ اعادة، 01,15 صباح الخير يا عرب، 3,15 القرآن الكريم، 3,20 الختام.

ART بتوقيت غرينتش: 6,30 افتتاح وقرآن كريم، 6,55 ابتهالات دينية، 7,00 فن المطبخ، 7,30 مسلسل مصري قديم، 8,30 مسلسل «يوميات ونيس»، 9,25 ليلة عربية، 10,10 خدمات، 10,40 تجار عن تراض، 11,55 مسلسل نهاية رجل شجاع، 12,50 قضية وحوار، 1,35 الى من يهمه الامر، 2,00 من يكشف السر، 2,55 ضيف وقضية، 3,45 مسلسل «ساعات الخطر»، 4,40 المجلة الاقتصادية، 5,05 نجوم الصحافة، 6,00 نصف قمر، 7,45 ليل السهاري، 8,05 من الالف الى الياء، 8,30 مسرحية السهرة، 11,30 العلم والايمان، 1,25 آفاق للعرفة، 1,50 مسلسل تاريخي ديني، 2,50 موسوعة السنة النبوية، 3,20 الوان من الحب ـ جمعة وجيرانه، 3,45 جدد حياتك، 4,05 قرآن مفسر، 4,30 الحل بين يديك، 5,00 مسلسل ديني تاريخي، 6,00 تراثيات، 6,45 للموسوعة الطبية، 7,00 عرض لبرامج اليوم.

الفضائية المصرية E.S.C بتوقيت مصر: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,00 لوجو الفضائية، 10,02 شباب دائم، 10,20 كرتون للاطفال، 10,32 عرض لبرامج اليوم، 10,45 المسلسل العربي، 11,35 اكلات بكل اللغات، 11,45 عناوين الاخبار، 12,00 الف ليلة وليلة، 12,25 اماني واغاني، 1,20 برنامج اخباري، 1,45 مشهد من مسرحية، 2,00 النشرة الاخبارية، 2,15 منوعات، 3,00 الفيلم العربي (عذراء ولكن)، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,15 رياضة X رياضة، 5,35 فوازير المناسبات ـ نيللي، 6,30 شموع، 7,15 مسلسل (لن اعيش في جلباب ابي)، 8,15 خمسة لصحتك، 9,00 الفيلم العربي، 12,10 المسلسل العربي «بوابة الحلواني»، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 امسية ثقافية، 2,15 مسرحية السهرة/، 4,50 ابتهالات دينية.

قناة دبي: 7,00 الاخبار العالمية، 7,20 الاعمال اليوم، 7,30 فيلم تسجيلي، 8,00 منوعات غنائية، 8,35 منصور الرحباني يقرأ، 9,00 المسلسل العربي اليومي، 10,10 المطبخ الدولي، 10,30 عيون الامل، 11,00 الاخبار بالانكليزية، 11,20 الاعمال اليومية، 11,30 احلام الاطفال، 12,00 المجلة الاسلامية، 1,00 اغان ببلاش، 2,00 نشرة الاخبار العربية، 2,05 المسلسل العربي، 3,00 الاخبار العربية، 3,15 التقرير الرياضي، 4,20 رسوم متحركة، 4,25 نظرية كوفر، 4,30 كرتون، 5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,05 للمصحف المفسر، 5,20 ابتهال ديني، 5,30 احلام الاطفال، 6,05 مسلسل عربي، 7,00 الاخبار العربية، 7,05 الاعمال هذا الاسبوع، 7,25 منوعات غنائية، 7,35 في مثل هذا اليوم 7,45 على المكشوف، 8,45 ابتسامات، 9,00 نشرة الاخبار العربية، 9,05 مسلسل تلفزيوني، 10,00 الاخبار العربية، 10,30 الاخبار الرياضية، 10,45 شعر وشعراء، 11,00 عالم السينما، 12,00 الفيلم الملون، 1,30 الاخبار العربية، 1,50 منوعات غنائية، 2,00 تكملة الفيلم الملون، 2,25 في مثل هذا اليوم، 2,30 البيت العربي، 3,15 مسلسل عربي، 3,55 حديث اسلامي، 4,00 برنامج جيليت، 4,30 اليوم، 5,30 فيلم ملون.

كلمات متقاطعة

افقيا

1ـ هرب ـ اللمعان
2ـ ذكر النعجة ـ فوق العين
3ـ رياح شديدة
4ـ من اللحوم المجففة ـ اسم علم مؤنث
5ـ ضياع
6ـ تابع لمدينة
7ـ شقيقة
8ـ بين يديه ـ ظرف مكان
9ـ يقدم للمرأة عند الزواج ـ للاضاءة

عموديا

1ـ سرور
2ـ سرب من الطيور
3ـ طحين ـ قصد
4ـ للتعريف ـ قليل الوجود
5ـ حي شهير في القاهرة
6ـ من الطيور ـ نهر اوروبي
7ـ لا قيمة له (معكوسة) ـ وحي
8ـ سقي الزروعات ـ ناضج

الحل السابق

افقيا

1ـ هامان ـ لا
2ـ ابو سنبل
3ـ ريال ـ واو
4ـ بن ـ شافي
5ـ اصفهان
6ـ وعيد
7ـ رأي ـ اتراح
8ـ إشعار ـ شدو
9ـ دم ـ مهاتما

عموديا

1ـ هارب ـ مراد
2ـ ابينا ـ اشم
3ـ م و ا ـ صقيع
4ـ اسلاف ـ ام
5ـ ن ن ـ هـ و ا ر هـ
6ـ شاعت
7ـ ل و ا ن ي ر ش ت
8ـ اف ـ دادم
9ـ ادوية

سجن سبرينغفيلد يبدو من الخارج كالحرم الجامعي

من نزلائه زعيم مافيا وناشر وآكل لحوم بشر

سبرينغفيلد (ميسوري)
ـ من جيري ناكتيغال:

روبرت ستراود الذي اشتهر بلقب «Birdman of Alcatraz»، اقام هنا. وكذلك كريستوفر سكارفر، الذي قتل بطلة سلسلة عمليات القتل جيفري دامر، ثم فرنسيسكو مارتين دوران، الذي اطلق النار على البيت الابيض قبل اشهر في محاولة لقتل الرئيس كلينتون.

وقد كان بين نزلاء ما يسمى «الفرع الطبي الامريكي للسجناء الفدراليين» مجموعة من قادة عصابات الأجرام المنظم، وبينهم زعيم المافيا انتوني ساليرنو الملقب «توني السمين» والذي مات في السجن سنة 1992.

وتضم اللائحة ايضا اناسا مثل ناشر مجلة (هيسلر) لاري فلينت ورئيس اتحاد سائقي الشاحنات روي وليامز. ثم هنالك كلايتون فاونتين المحكوم بالسجن مدى الحياة لقتله رقيبا في سلاح مشاة البحرية وثلاثة من السجناء واحد الحراس في السجن الفدرالي في ماريون بولاية ايلينوي.

ويشير المسؤولون في المركز الطبي الى فاونتين بشيء من التهكم باسم «هانيبال ليكتر السجن» اشارة الى القاتل المجنون آكل اللحوم البشرية في فيلم «صمت الخراف» الذي بلغ من العنف والخطورة الى حد انه زج في قفص حديد مصمم خصيصا لابقائه في حالة عزلة تامة وبأقل قدر من الاتصال مع الاخرين.

من بعيد لا شيء يعكس جو الرهبة المسيطر على المركز الطبي. فهو محاط بفناء انيق واسع تظلله اشجار وارفة. يعلو بنايته المشيدة من الاجر الاحمر برج ابيض لامع يجعل المكان يبدو اشبه بمدرسة ابتدائية لابناء الذوات ـ لولا الاسلاك الشائكة على النوافذ والسور الحصين من الاسلاك.



لولا سور الاسلاك الشائكة لبدا مستشفى ـ سجن سبرينغفيلد اشبه بالحرم الجامعي

ويشغل مجمع السجن نفسه ما مساحته سبعة هكتارات من اصل 105 هكتارات من الارض تقع جنوب غربي مدينة سبرينغفيلد كانت في السابق تشكل ملعبا للغولف. وكانت محافظة المدينة قد اشترت قطعة الارض خلال مرحلة النكسة الاقتصادية سنة 1931 ثم تبرعت بها لمكتب السجون الفدرالي.

ألوف من السيارات تمر من امام المركز الطبي ـ السجن كل يوم دون ان تلاحظ وجوده لوقوعه على مسافة نصف كيلومتر من مفترق الطرق الرئيسي. والحقيقة ان الموقع قد اصبح مندمجا مع البيئة المحيطة به الى درجة ان قليلين من سكان المدينة ينتبهون الى وجوده الا اذا نقلت الاخبار وصول مجرم مشهور جديد الى المكان.

ويقول مارثي اندرسون، المساعد التنفيذي لمدير السجن انه يوم انتقاله لمباشرة عمله هنا طلب من بعض السكان المجاورين ارشاده الى السجن، فقالوا له: «اي سجن.. آه، تعني المركز الطبي. ثم ان كثيرين من سكان الضاحية يقولون ايضا انهم كانوا يعتقدون ان المكان هو حرم جامعي او مستشفى لقدماء المحاربين».

ويأوي سجن سبرينغفيلد هذا، وهو الاكبر بين ستة مستشفيات ـ سجون فدرالية في الولايات المتحدة، حوالي 1000 سجين كلهم من الذكور. ويعاني حوالي ثلث هؤلاء من مشاكل صحية كأمراض القلب والكبد والسرطان والايدز، فيما يحتاج ثلث اخر الى عناية نفسانية ـ مثل الشيخ عمر عبد الرحمن، الشيخ الضرير الذي ادين بالضلوع في حادث تفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك. وهؤلاء يرسلون الى المركز عادة لفحص قواهم العقلية قبل اصدار الاحكام عليهم.

اما الثلث الباقي فمعظمهم في حالة صحية جيدة وهم عادة من صغار المجرمين غير الخطرين يستعان بهم في القيام ببعض اعمال السجن، كاعداد الطعام والتمريض واعمال الصيانة.

وتبلغ نسبة مرتكبي المخالفات المتعلقة بالمخدرات 43 بالمئة من النزلاء، يليهم اللصوص المحكومون (15,9 بالمئة) ومسببو الحرائق والتفجيرات وحملة الاسلحة (11,7 بالمئة).

والفرار من السجن من الامور النادرة لان معظم السجناء، كما قلنا، يعانون من مشاكل صحية ونفسية تجعل الفرار غير محتمل او مستحيل جسديا. وكان سجين قد فر سنة 1975 سيرا على الاقدام ومن المدخل الامامي، الا انه كان متخفيا بثياب امرأة، ثم ألقي القبض عليه لاحقا.

الا ان السجن الطبي ليس في منأى عن حوادث العنف. ففي الخمسينات مات اثنان من النزلاء نتيجة للاضطرابات التي وقعت في السجن ودامت عدة ايام. وهاجم السجناء 13 من موظفي السجن سنة 1994، وشهد العام نفسه سبعة حوادث اقتتال بين سجين واخر.

ويحدث احيانا ان يقدم نزلاء على الانتحار، وفي الصيف الماضي قتل سجين مصاب بمرض نفسي سجينا اخر في باحة السجن.

وفي مطلع التسعينات اجرت جماعات الحقوق المدنية والكونغرس تحقيقا حول الاوضاع السائدة في السجن بعد ان تذمر بعض النزلاء من سوء العناية الطبية. وقد عزي السبب آنذاك لنقص الاطباء والممرضين، الا ان الوضع تحسن كثيرا منذ ذلك الوقت.

ويقول مدير السجن غريغ هرشبرغر ان العناية الطبية في المستشفى ـ السجن قد اصبحت من مستوى المستشفيات الاخرى، وان الكادر الطبي بات يقوم بجهود جبارة قياسا بضخامة عدد النزلاء.

ويبلغ عدد السجناء ايجابيي مصل الايدز (اتش اي في) حوالي 60 مصابا. وكان 25 مريضا بالايدز بين 68 سجينا توفوا سنة 1994.

وللمستشفى ـ السجن اثر مالي كبير على المدينة. فثمة 740 موظفا يعملون في السجن بينهم 275 ممرضا وممرضة، واطباء وعلماء نفس واخرون. وتبلغ ميزانية السجن 45 مليون دولار سنويا منها 36 مليون دولار تدفع كمرتبات الموظفين.

شريف من العائلة المالكة ينتقد التلفزيون الاردني

عمان ـ «القدس العربي»:

تتحاشى مؤسسة القصر وهي اعلى سلطة في الاردن الخوض غالبا في الجدالات المحلية الناشئة عن اختلاف وجهات النظر بين المؤسسات الرسمية وبين المؤسسات الخاصة الممثلة بالافراد احيانا. غير ان هذا لا يمنع ان يتصدى احد افراد مؤسسة القصر للرد على مسؤول رسمي وخلافه في احايين نادرة في احايين نادرة الحدوث.

ومن ذلك ما شهدته الصحفة الفنية في احدى الصحف الاردنية اليومية حين تصدى احد افراد مؤسسة القصر وهو الشريف حسين بن غازي للرد على فقرة وردت في مقال كتبه مدير الاذاعة والتلفزيون انتقد فيها مستوى الفنانين الاردنيين.

وجاء رد الشريف غازي عنيفا اذ اتهم التلفزيون بأنه كان سبب تدني الفن الاردني من خلال تشجيعه الفن الضعيف على حساب الجاد والقوي. وتساءل: «كيف تسمح المؤسسة لبعض الاشخاص المتحلين لصفة الفنان الاردني وشخصه بالظهور على الشاشة الاردنية من غير تقييم المستوى الفني لهذه الاغنية من حيث الكلمة واللحن والاداء»؟

ودلل على ذلك بتجاهل التلفزيون لقصيدة مغناة عن الملك حسين من كلمات الشاعر ايوب النوباني والحان الفنان وائل ابو نوار بعنوان «سيف هاشم». وتحدى مدير التلفزيون ان يشكل لجنة محايدة لتقييم ذلك العمل مقارنة بما تم تسجيله لفنانين سوريين او لبنانيين. وختم الشريف غازي رده قائلا: «عتبي على هذه المؤسسة (يقصد مؤسسة الاذاعة والتلفزيون) لعدم استقدام الفنان الاردني الذي اثبت قدراته في جميع المحطات، والذي لا يتوانى عن تسخير كل وقته مجانا لوطنه ومليكه، وتوفير الامكانيات اللازمة له من حيث الكلمة واللحن وتقديم هذا العمل متكاملا.

افتتاح نادي الابداع الادبي في الجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

شهد مسرح مدينة عنابة الجزائري افتتاح نادي الابداع الادبي والفني الذي يتولى الاشراف عليه ديوان الثقافة والسياحة، وشارك فيه العديد من الشعراء والفنانين واساتذة الجامعات بعروض فنية ومحاضرات علمية.

وكان مسرح عنابة قد ازدان بمعرض للفنانة نفيسة لطرش التي أثرت هذه التظاهرة بمحاضرة حول الفن التشكيلي مستعرضة تجربتها الابداعية.

وبعد الكلمة الافتتاحية التي حضرها والي عنابة قدمت فرقة فلكلورية محلية تحية ترحيب «عنابية» اهتز على ايقاعها الجمهور وتفاعل معها داخل القاعة وخارجها. واستهلت السيدة زكية بوطبة (استاذة جامعية) التظاهرة بمحاضرة حول العلامة الجليل الشيخ احمد البوني تلاها عرض مسرحي قدمه الفنان نبيل رحماني تحت عنوان «راديو طروطوار» بمعنى (اذاعة الشارع) باسلوب يجمع بين الجد والهزل عندما تطرق الى القضايا الاجتماعية والسياسية الراهنة للجزائر باسلوب جذاب يشد المتفرج.

ومعلوم ان هذه التظاهرة الثقافية تقام للمرة الاولى بمسرح عنابة، حيث اعتيد على اقامتها في قصر الثقافة، الا ان الاخير خاضع لعملية ترميم واصلاحات.

وصرح مسؤول نادي الابداع ان هذ التظاهرة ستختتم بتكريم المرحوم الشاعر عبد الله شاكري من خلال تخصيص جناح من اجنحة المعرض تعرض فيه الصور الفوتوغرافية التذكارية للشاعر الى جانب مقاطع من قصائده.

لاعبو ايطاليا يؤكدون عزمهم علي الاضراب ويهددون باجراء اخر

روما - من جيفري دونوفان:

روما - رويتر: خيم شبح اضراب مطول علي غرار الاضراب الذي شهدته لعبة البيسبول الامريكية عام 1994 على كرة القدم الايطالية بعد ان أكد اللاعبون انهم لن يلعبوا في مطلع الاسبوع المقبل وهددوا باتخاذ اجراء اخر. وقال سيرجيو كامبانا رئيس اتحاد اللاعبين في مؤتمر صحافي في ميلانو ان المحادثات مع جهاز دوري كرة القدم واتحاد كرة القدم الايطاليين فشلت في منع الاضراب الذي لم يسبق له مثيل. وسيوقف هذا الاضراب جميع مباريات دوري الدرجة الاولى الايطالي. وقال ان اتحاد اللاعبين يرغب في العودة الى مائدة المفاوضات يوم الاثنين المقبل. لكنه اضاف انه اذا لم يتم تلبية شروطه فان اللاعبين سيضربون مرة ثانية في 21 نيسان (ابريل) وهو يوم الانتخابات العامة في ايطاليا. وقال «ويمكنني ان اضيف بكل هدوء ان اتحادنا يفكر ايضا في كرة اضراب مستمر على غرار الاضراب الذي شهدته لعبة البيسبول في الولايات المتحدة». ويجري التخطيط الان لاضرابين منفصلين للاعبين في دوري الدرجة الثانية ودوري الدرجة الثالثة خلال الاسابيع المقبلة. ويخوض الاتحاد نزاعا مع اتحاد كرة القدم حول قضايا عديدة تتضمن مطلبا بان يدفع الاتحاد اموالا لصندوق لضمان حصول اللاعبين على رواتبهم في الاندية التي تفلس.

وقال روبرتو بيتيجا نائب رئيس فريق يوفنتوس بطل الدوري ولاعب ايطاليا الدولي السابق ان اي اجراء يشبه اضراب البيسبول الذي افسد موسم 1994 ستكون له اثار كارثية على كرة القدم الايطالية. وقال بيتيجا «تسبب ذلك الاضراب في ازمة عميقة للعبة البيسبول». وأعرب انطونيو ماتاريسي رئيس اتحاد كرة القدم عن امله في التوصل الى حل. وقال في روما قبيل المؤتمر الصحافي الذي عقده كامبانا في ميلانو «ان طاولة المفاوضات ما زالت مفتوحة دعونا نأمل في تفادي هذا الاضراب».

كرويف الصغير يعود للعب في صفوف برشلونة

وفي برشلونة عاد خوردي كرويف ابن مدرب برشلونة وكابتن هولندا السابق يوهان كرويف الى الملاعب مرة ثانية بعد ان تغيب عنها ما يقرب من ستة أشهر بسبب اصابة في ركبته0 فقد لعب الهداف خوردي (22 عاما) مكان ميهو كوردو في اخر نصف ساعة من مباراة برشلونة امام اسبانيول في نهائي كأس قطالونيا يوم الاربعاء الماضي. وكانت عودته العنصر الايجابي الوحيد في لعب فريقه الذي انهزم 5 /1 امام منافسه المحلي. وخوردي موءهل للعب في كل من منتخب اسبانيا ومنتخب هولندا الا انه لم يعلن الى الان أي البلدين سيختار.

الهداف الايطالي ماسارو قد يترك نادية الياباني

وفي طوكيو قالت صحيفة رياضية يابانية الجمعة ان الهداف الايطالي دانييل ماسارو قد يترك فريقه شيميزو اس بلاس الذي يلعب بدوري المحترفين الياباني بسبب خلاف مع الارجنتيني اوسي اردليس المدير الفني للنادي. ونكرت صحيفة (سبورتس نيبون) ان ماسارو غير سعيد بقرار أرديلس عدم اشراكه في اولى مباريات الفريق بالدوري الياباني امام كاشيما أنتلرز. ويبدأ دوري المحترفين الياباني موسمه الرابع السبت. ونقلت الصحيفة عن اردليس لاعب توتنهام ومديره الفني سابقا قوله «لن اشرك ماسارو امام كاشيما فهو ليس في افضل حالة». ولكن الصحيفة نقلت عن ماسارو مهاجم ميلانو السابق قوله «حالتي جيدة. ولكن المدير الفني له الحق في اشراكي او عدم اشراكي». وقال التقرير ان النادي الياباني يزمع شراء هداف اجنبي جديد بعد انتهاء موسم كرة القدم الاوروبي في حزيران (يونيو) المقبل. واضافت (سبورتس نيبون) أن من المحتمل ان يترك ماسارو النادي. ولم يتسن الحصول على تعليق على الفور من مسوءولي النادي0 وشارك ماسارو لاعب ايطاليا الدولي سابقا في اول مباراة له في الدوري الياباني في المرحلة الثانية من الموسم الماضي بعد ان وقع عقدا تقدر قيمته بنحو مئة مليون ين ياباني (952 الف دولار) سنويا. ولكنه لم يشارك الا في تسع مباريات بسبب الاصابات وسجل ثلاثة اهداف.

فرانك برونو

مايك تايسون

تايسون يعتقد انه الفائز بالقاضية

برونو يعتمد على مهارة التحمل أمام تايسون اليوم

لاس فيغاس - من جون فيليبس:

يقول جلين ماكوري منافس تايسون سابقا في الملاكمة انه بينما تعلم فرانك برونو ان يتحمل اللعب لفترات طويلة فان مايك تايسون لم يتعلم ذلك وان هذا قد يكون الفرق بينهما في مباراتهما اليوم السبت على لقب بطل العالم في ملاكمة الوزن الثقيل.

وتوقع ماكوري وهو بطل العالم سابقا في وزن تحت الثقيل على لائحة الاتحاد الدولي للملاكمة ان يحافظ برونو على لقبه بطلا للوزن الثقيل على لائحة مجلس الملاكمة العالمي عن طريق ايقاف تايسون اثناء الجولات الاثنتى عشرة المقررة.

وبالطبع فان قلة من الناس تعتقد ان ملاكمي الوزن الثقيل سيسمحان للمباراة بان تستمر طويلا لكن توقع ماكوري يتناقض مع المراهنات التي ترشح تايسون للفوز على برونو البريطاني بنسبة عشرة الى واحد.

ومن المتوقع ان تنخفض هذه النسبة اذ ان المزيد من المشجعين البريطانيين يصلون الى لاس فيغاس ويراهنون على فوز بطلهم.

وقال ماكوري الخميس انه الى جانب تحسن لكمات برونو كثيرا فان «اهم شيء هو انه تعلم كيف يتحمل اللعب لفترات طويلة».

وقال انه من الناحية الاخرى فان تايسون يتطلع للفوز في المباراة بالدرجة الاولى في حين يعرف جميع الملاكمين كيف يتحملون.

واضاف ان الغريزة الطبيعية لتايسون هي «ضرب من يلاعبه وان يفعل ما تدرب على ان يفعله» مضيفا ان تايسون لم يتعلم ان يحسم الموقف او يستمر بقوة حين يدخل في متاعب.

ويؤكد ماكوري الذي انهى حياته الرياضية ملاكما بسجل 32 فوزا مقابل ثماني هزائم ويعمل الان معلقا تلفزيونيا مع محطة سكاي البريطانية على انه لا يتكلم انطلاقا من عدم احترام لتايسون الذي يعتبره صديقا.

وقال ماكوري «كنت فخورا انني كنت ألعب عندما كان في قمة مجده» مشيرا الى اواخر الثمانينيات عندما كان منافسا لتايسون. وقال ماكوري انه قابل تايسون في وقت سابق من الاسبوع الحالي وان بطل العالم السابق في وزن الثقيل دون منازع وضع يديه حول ماكوري منافسه السابق في علامة على الود بينهما.

شتيفي جراف في نهائي كأس ايفرت للتنس

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) - رويتر: واجهت اللاعبة الاولى على العالم شتيفي غراف اصعب تحد تواجهه منذ فترة طويلة في كأس ايفرت للتنس للسيدات الخميس الا أن المصنفة الاولى في البطولة نجحت في الحصول على مكان لها في الدور النهائي. وكافحت غراف التي تلعب في اول بطولة لها في العام الحالي لمدة ساعتين و44 دقيقة لتتخطى المصنفة السابعة الامريكية ليزي دافنبورت 6 /7 و7 /6 و6 /4.

وفي الدور النهائي ستلعب غراف الالمانية مع الفائزة من لقاء الدور قبل النهائي الاخر الجمعة بين المصنفة الثانية الاسبانية كونشيتا مارتينيز والمصنفة الرابعة اليابانية كيميكو داتي للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 55 ألف دولار. واحتاج اندريه اغاسي المصنف الثالث في بطولة الرجال الى ثلاث مجموعات وكل سلاح في ترسانته ليتخطى مواطنه الامريكي تود مارتن في مباراة اخرى مطولة. فقد جاهد إغاسي لمدة ساعتين و19 دقيقة قبل ان يفوز 7 /6 و2 /6 و7 /6 في مباراة بالدور الثالث من بطولة الرجال التي يبلغ مجموع جوائزها 2,2 مليون دولار. وكانت الامور اسهل كثيرا بالنسبة للمصنف الاول بيت سامبراس الذي تخطى بسهولة مواطنه غير المصنف مايكل جويس 6 /3 و6 /4. ولم يفت تاجيلان بسبب الامطار في عضد المصنف الخامس الامريكي مايكل تشانغ الذي فاز على المصنف الثاني عشر الفرنسي أرنو بوتش 6 /1 و6 /3. وفاز المصنف التاسع الجنوب افريقي وين فيريرا على المصنف السابع الامريكي جيم كوريير 6 /4 و6 /4.



غراف

الاصابات تطارد السعودية واليابان في تصفيات اتلانتا

■ كوالالمبور - رويتر: تعاني اليابان والمملكة العربية السعودية المرشحتان للتأهل الى دورة اتلانتا الاولمبية في كرة القدم من مشاكل الاصابة والايقاف التي قد تحرمهما من لاعبين اساسيين قبيل انطلاق دورة التأهل النهائية لاتلانتا التي تبدأ السبت وتستمر 12 يوما0

واليابان التي فازت بالبرونزية في دورة الالعاب الاولمبية عام 1968 أشد تضررا اذ ان نجمها المهاجم تاكافومي اوجورا مبعد عن الملاعب مدة ستة أشهر نتيجة اصابة بالركبة0 ولها ايضا لاعبان موقوفان منهما النجم الصاعد ماساكيو مايزونو ولن يخوضا مباراة السبت امام العراق نتيجة حصولهما على انذارين في مباريات التأهل.

ويبدأ الدور النهائي لتصفيات اسيا لكرة القدم للفرق التي ستتأهل الى الدورة الاولمبية اليوم السبت في كوالالمبور بمباراة اليابان امام العراق فيما تواجه الامارات العربية المتحدة سلطنة عمان. ويوم الاحد تلعب الصين مع قازاخستان وتلعب كوريا الجنوبية مع السعودية0

وستتأهل الفرق التي ستحتل المراكز الثلاثة الاولى الى دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا في كرة القدم.

كما تبدأ السعودية البطولة دون واحد من لاعبيها الاساسين البارزين هو فهد الغشيان لاعب نادي الهلال السعودي الذي كان هداف الفريق في مبارياته مع الكويت وسورية.

واختفاء الغشيان الذي حير الصحافيين اذ ان قائمة الفريق المبدئية تضمنت اسمه يضعف من قوة التهديف للفريق السعودي الذي يميل الى اللعب بطريقة دفاعية0

ورغم انه لم يصدر تعليق من مسؤول سعودي فان تقارير صحافية ذكرت ان الغشيان موقوف منذ يناير كانون الثاني الماضي بجلسنب نجم السعودية في كأس العالم سعيد العويران بسبب ارتكابهما مخالفات.

نادي الجزيرة المصري يفوز على صلب عنابة الجزائري

■ بيروت - رويتر: اقيمت الخميس اربع مباريات في اطار مباريات بطولة الاندية العربية لكرة السلة العاشرة للرجال والسادسة للسيدات والتي ينظمها الاتحاد اللبناني لكرة السلة.

وفي مباراة قوية ومثيرة اقيمت ضمن المجموعة الثالثة للرجال فاز نادي الجزيرة المصري حامل اللقب في العام الماضي على نادي صلب عنابة الجزائري 78 /70. وكان الشوط الاول قد انتهى بتقدم نادي الجزيرة 34 /27.

وفي نفس المجموعة حسم نادي الوحدة السوري مباراته في الدقائق الاخيرة من المباراة بفوزه على نادي الكهرباء اللبناني 87 /84. وكان الشوط الاول قد انتهى لصالح الفريق اللبناني 41 /33. وضمن مباريات المجموعة الثانية للرجال فاز نادي الزهراء التونسي على نادي الاهلي المصري 76 /63. وانتهى الشوط الاول بتعادل الفريقين 31 /31.

وفي مباراة سريعة وحافلة بالاثارة اقيمت ضمن نفس المجموعة فاز نادي الحكمة اللبناني علي نادي الهلال السعودي بطل اندية دول مجلس التعاون الخليجي 92 /80. وانتهى الشوط الاول 49 /42. وتقام الجمعة ثلاث مباريات ضمن بطولة اندية الرجال ويلتقي في اطار مباريات المجموعة الرابعة نادي الوحدة الاماراتي مع نادي الاتحاد السكندري المصري و يتقابل في نفس المجموعة نادي القادسية الكويتي مع نادي التضامن اللبناني ويلتقي ضمن المجموعة الاولى نادي الزمالك المصري مع نادي اتحاد البناء الجزائري.

وفي بطولة الانسات تقام ثلاث مباريات ويتقابل الجلاء السوري مع السبورتنغ المصري والانترانيك اللبناني مع نصر حسين داي الجزائري كما يلتقي الهومنتمن اللبناني مع الملعب التونسي.

الزهراء التونسي يهزم الاهلي المصري ببطولة السلة العربية

■ بيروت - رويتر: فاز نادي الزهراء التونسي على النادي الاهلي المصري 76 /63 الخميس ضمن المجموعة الثانية لبطولة الاندية العربية العاشرة لكرة السلة للرجال والتي ينظمها الاتحاد اللبناني لكرة السلة.

وكان الشوط الاول من اللقاء الذي اقيم على ملعب النادي المركزي بمدينة جونية الساحلية قد اسفر عن تعادل الفريقين 31 /31.

قدم الناديان عرضا مثيرا وشيقا وتبادلا فيه الفوز اكثر من مرة وكان لاعبو الاهلي علاء الدين زهران وعمرو صابر والسيد عبد الوارث قد سيطروا على الربع ساعة الاولى من اللقاء وتقدموا بفارق ثماني نقاط 22 /14. وامسك لاعبو الزهراء الامجد النجاح ورضا العجمي والسنغالي شيخ ديوب لاعب الارتكاز الدولي بزمام المبادرة بالهجوم مع الارتداد السريع للدفاع عن سلتهم ونجحوا بالتقدم بفارق ثلاث نقاط 31 /28 قبل ان يعادل فاروق التهامي لاعب الاهلي النتيجة في الثانية الاخيرة من الشوط الاول 31 /31 وذلك بتسديدة ثلاثية بعيدة من خارج القوس.

واستمر الفريق التونسي فارضا سيطرته في بداية الشوط الثاني وتفوق على خصمه بفارق تسع نقاط 45 /34 وذلك قبل ان يخرج ابرز لاعبيه السنغالي ديوب في الدقيقة العاشرة لارتكابه خمسة اخطاء. واستفاد النادي الاهلي من خروج ديوب ليغير النتيجة سريعا لصالحه وتفوق مجددا بفارق ثماني نقاط على خصمه وبنتيجة 57 /49 وذلك قبل تتوقف ماكينته عن العمل بعد ان ادرك لاعبيه التعب.

وأخذ لاعبو الفريق التونسي المبادرة بالهجوم السريع على سلة الاهلي عبر سامي الحسيني والعجمي والنجاح وتمكنوا من معادلة النتيجة 60 /60 وذلك بعد ارتكاب لاعبي الاهلي طارق الخيري وهاني عبد المنعم الاخطاء في الدقائق القاتلة للمباراة.

وتألق لاعب الزهراء الامجد النجاح وكان افضل مسجل في المباراة برصيد 26 نقطة وقاد فريقه الى الفوز بتمريراته المركزة لزملائه وبتسديداته البعيدة من خارج القوس.

كينيا ترفض السماح للعداء كيبكيتر بتمثيل الدنمرك

نيروبي - من مانواه ايسيبيسو:

رفضت اللجنة الاولمبية الكينية رسميا طلبا من الدنمرك السماح لبطل العالم في سباق 800 متر ويلسون كيبكيتر بالاشتراك في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا باسم الدنمرك التي يحمل جنسيتها.

وذكر تشارلز موكورا رئيس اللجنة الوطنية الاولمبية في كينيا ان اللجنة الاولمبية في الدنمرك طلبت من كينيا السماح لكيبكيتر بالاشتراك باسم الدنمرك. وقال موكورا في مقابلة «وكانت الاجابة بالرفض. ويتعين على كيبكيتر الانتظار حتى دورة سيدني كي يعدو باسم الدنمرك». واضاف «ليس بوسعنا ان نقدم مساعدة كبيرة فنحن ملتزمون باللوائح». ولم يذكر متى تقدمت اللجنة الدنمركية بطلبها رسميا. وقال موكورا ان ميثاق اللجنة الاولمبية الدولية ينص على انه لا يحق لاي رياضي الاشتراك في المسابقات باسم بلد معين الا بعد مرور ثلاث سنوات على منحه الجنسية الكاملة.

وتعني تصريحات موكورا ان كيبكيتر لن يستطيع الاشتراك باسم الدنمرك في دورة اتلانتا حتى اذا منح الجنسية الكاملة. وهو لم يستوف شرط الاقامة سبع سنوات في الدنمرك التي تؤهله للحصول على الجنسية الدنمركية. وفشلت حتى الان جميع الجهود التي بذلت كي يقر البرلمان الدنمركي طلبه في الوقت المناسب لخوض دورة اتلانتا. وقال كيبكيتر الذي فاز ببطولة العالم في غوتنبرغ في العام الماضي انه يشعر انه دنمركي ويريد ان يفوز بذهبية للدنمرك في دورة اتلانتا. وقال موكورا «تنصح اللجنة الاولمبية الوطنية في كينيا كيبكيتر بالعدو باسم كينيا في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا وان ينتظر الى ان يتأهل (باسم الدنمرك) للدورة الاولمبية التالية المقرر ان تقام في سيدني باستراليا في عام 2000». وتابع «نحن مستعدون لان تدفع له نفقات سفره عندما يأتي من اجل المسابقات التمهيدية الاولمبية الكينية ومحاولة الفوز بمكان في الفريق الكيني». ومن المقرر ان تجرى المسابقات التمهيدية لاختيار فريق كينيا بين 29 حزيران (يونيو) والثاني من تموز (يوليو) بعد ان شكا كثير من الرياضيين ومنهم كيبكيتر في العام الماضي بان المسابقات التي تستغرق يوما واحد غير كافية لقياس امكانات الرياضيين. وقال موكورا «عندما يعدو باسم كينيا في اتلانتا فلن يخسر شيئا في طلبه الحصول على الجنسية الدنمركية».

خبير يدعو لاجراء اختبارات للكشف عن عقار قاتل

بون - من أدريان فارنر:

قال خبير منشطات الخميس ان على المسؤولين الرياضين الا يتأخروا في اختبار طريقة عملية جديدة للقضاء على ظاهرة تعاطي عقار ايريثروبويتين (ايبو) الخطير الذي يشتبه في انه تسبب في قتل رياضيين.

وللمرة الاولى ابتكر باحثون سويديون وسيلة لاكتشاف مادة (ايبو) المحظورة التي يتعاطاها الرياضيون لحفز انتاج خلايا الدم الحمراء.

وقال الالماني فيرنر فرانكه الذي شارك في البحث المكثف في برنامج خاص يتناول المنشطات بانتظام في المانيا الشرقية سابقا «سيكون شيئا طيبا اجراء اختبارات على الرياضيين الفعليين».

وقال يمكنهم اجراء تجربة لمدة عام عن طريق اجراء اختبارات على الرياضيين ثم معرفة مدى فعاليتها. ومن المهم نقل الاختبار من مرحلة التطوير الى مرحلة التنفيذ».

ويزيد هذا العقار خلايا الدم الحمراء التي تنقل الاكسجين في جميع انحاء الجسم ولذلك فهو ممتاز للرياضيين الذين يرغبون في الغش في البطولات التي تحتاج الى طاقة مثل سباقات الدراجات والتجديف وعدو للمسافات الطويلة.

ولكن يشتبه في ان 18 على الاقل من متسابقي الدراجات ماتوا في اوروبا بعد ان تعاطوا العقار الذي صنع لاول مرة في منتصف الثمانينيات لعلاج امراض الكلية.

وهذه المادة تنتج بشكل طبيعي في الجسد. ولكن العلماء يقولون ان المادة الصناعية يمكن ان تكون مميتة مما يجعل الدم كثيفا ولزجا وهو ما يؤدي الى انهيار الدورة الدموية بالكامل. وقد يفضي ذلك الى ارتفاع ضغط الدم أو تجلط الدم أو حدوث ازمة قلبية.

وقال ليف فيد العالم السويدي الذي أشرف على البحث المتعلق بالاختبار الجديد «نعلم انه يمكن ان يتسبب في ارتفاع ضغط الدم... وهذا خطر بما فيه الكفاية».

وطور فيد اختبارا يمكن ان يميز بين الايرثروبويتين الذي ينتج بصورة طبيعية في الدم والعقار الذي يحقن في الاوردة. وقد اختبر تحليله الجديد على طلاب سويديين رياضيين اخذوا هذا العقار. وتحسن اداؤهم الرياضي بنسبة ثمانية في المئة عن طريق استعمال عقار ايريثروبويتين الذي حظرته اللجنة الاولمبية الدولية عام 1990.

رفع الايقاف عن عبد الرؤوف في سلة أمريكا بعد قبوله الوقوف عند عزف السلام الامريكي

■ نيويورك - رويتر: قال محمود عبد الرؤوف لاعب دنفر ناغتس انه وافق على الوقوف اثناء عزف السلام الوطني قبل المباريات ورفع جهاز رابطة كرة السلة الامريكية الايقاف الموقع عليه.

وصرح عبد الرؤوف وهو مسلم متدين بانه امتنع عن الوقوف اثناء عزف السلام الوطني طوال الموسم لاسباب دينية. لكنه قال لشبكة اسبن الرياضية انه قرر ان يقف ويقوم بالدعاء اثناء عزف السلام الوطني. وقال عبد الرؤوف «سوف انضم للفريق من جديد واذهب الى شيكاغو». وتابع «ساقف وسادعو دعائي الخاص لاولئك الذين يعانون من مسلمين وقوقاز وامريكيين من اصل افريقي 000 وكل من يمر بصعوبات». وكان جهاز الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة الذي تلزم لوائحه كل اللاعبين وافراد الفرق بالوقوف عند عزف السلامين الوطنيين الامريكي والكندي قبيل المباريات قد أوقف عبد الرؤوف الى اجل غير مسمى دون أجر لعدم امتثاله للوائح. وبعد ان علم جهاز دوري السلة الامريكي ان عبد الرؤوف وافق على الوقوف اثناء عزف السلامين اصدر بيانا رفع فيه على الفور عقوبة الايقاف. ومن المفترض ان يخوض عبد الرؤوف هداف فريق ناجتس مباراة الجمعة امام شيكاغو بولز. وقال عبد الروءوف /27 عاما / الذي ولد في منطقة المسيسيبي وغير اسمه من كريس جاكسون بعد ان اعتنق الاسلام عام 1991 «لست مخطئا في الموقف الذي اتخذته. وانا لا اتنازل عن موقفي باي شكل من الاشكال». وقال عن احتجاجه «بعد مزيد من التفكير في الامر وبحث القضايا مع الناس.. المسلمين». قلت انا ان هذا ربما لم يكن افضل وسيلة». ونكرت بعض التقارير الصحافية ان أسطورة دوري السلة الامريكي المعتزل كريم عبد الجبار ونجم هيوستون روكتس حكيم علاجوون وهما مسلمان من بين الذين شرحوا تعاليم الشريعة الاسلامية لعبد الرؤوف. وقال عبد الرؤوف الذي كان يتكبد نحو 32 ألف دولار عن كل مباراة لا يشارك فيها «لم اكن مخطئا لكنني اعتقد انه يمكنني عمل ما هو أفضل. وأقر الان ان هناك طريقة افضل». وقال جهاز دوري السلة الامريكي في بيانه «نحن لا نعتقد ان هذه (اللائحة) لا تتفق مع حق اي شخص في حرية التعبير او الدين. ونحن مسرورون ان محمود عبد الرؤوف وجد وسيلة للتوفيق بين معتقداته الشخصية وبين هذه العادة المعترف بها منذ وقت طويل».

في تقرير شامل عن الآثار الاقتصادية للاجراءات الاسرائيلية

الاقتصاد الفلسطيني يواجه خطر الانهيار الكامل اذا لم يرفع الحظر سريعا

نابلس ـ من امين ابو وردة:

قالت مصادر اقتصادية فلسطينية إن الحصار العسكري المستمر الذي تفرضه سلطات الاحتلال العسكرية الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ الـ25 من شباط (فبراير) الماضي «خلّف آثارا مدمرة على القطاع الزراعي الفلسطيني، مما يهدد معيشة آلاف العائلات التي تعتمد على الزراعة».

وأفاد تقرير أعده مركز الاعلام الزراعي في لجان الاغاثة الزراعية الفلسطينية، وحصلت قدس برس على نسخة منه أن الاجراءات التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية أدت الى منع التحرك بصورة مطلقة بين القرى والمدن الفلسطينية وعدم امكانية الوصول الى الاسواق المحلية، كما حال دون الوصول الى مناطق زراعية واسعة.

وأشار التقرير وهو الأول من نوعه الى أن هذا الوضع ألحق خسائر فادحة تقدر بملايين الدولارات حتى الان، كما ادت الاجراءات العسكرية الاسرائيلية الى نقص حاد في المواد الغذائية وفي مستلزمات الزراعة، والى حصول تدهور حاد لم يسبق له مثيل في القدرة الشرائية لدى المواطنين الفلسطينيين، وحذر من أنه «ما لم تتوقف هذه الاجراءات فورا، فإنه لا يمكن منع حدوث انهيار كامل في القطاع الزراعي».

وأوضح التقرير أن خسائر القطاع الزراعي في قطاع غزة تقدر بنحو مليون دولار يوميا، ومن بين اكبر المتضررين مزارعو الورود والازهار الذين أكدوا أن الاغلاق ادى الى الحاق خسارة يومية بهم تقدر بحوالي 300 دولار لكل دونم مزروع بالورود الذي يشتهر بها القطاع الفلسطيني.

وكان المزارعون الفلسطينيون يأملون بحدوث موسم جيد، حيث تم انتاج حوالي 700 الف زهرة يوميا معدة للتصدير الى الاسواق الاجنبية، الا ان الاغلاق الأمني الاسرائيلي عرقل ذلك، وتوجد الآن حوالي 10 ملايين زهرة تنتظر التصدير، وما لم يتم ذلك قريبا فإنها معرضة لتلف سيلحق خسائر فادحة اضافية بالمزارعين.

وأكد التقرير أيضا أن مزارعي الحمضيات في قطاع غزة ليسوا في وضع افضل، وقال إنه بسبب عدم امكانية التصدير والتسويق، وتدهور القوة الشرائية للمواطنين، فقد بلغت الاسعار ادنى مستوى لها منذ زمن طويل. ونتيجة لذلك فضل العديد من المزارعين ابقاء الثمار على الاشجار بدلا من بيعها باسعار تقل عن قيمة التكلفة.

كما تواجه اسعار الخضار في القطاع مشكلة مماثلة، فقد تدهورت اسعارها بشكل حاد مسببة خسائر فادحة، اذ بيع الصندوق من البندورة والكوسا والخضار والبطاطا بأقل من ثلاثة شواكل، مما لا يغطي تكاليف الانتاج، ولم يكن مزارعو «التوت الارضي» في بيت لاهيا اقل حظا، فقد حطم الاغلاق آمالهم بموسم جيد، وبيع كيلو التوت الارضي في قطاع غزة بأقل من شيكل واحد (الدولار يعادل حوالي ثلاثة شواكل).

وفي الضفة الغربية بينما تعاني بعض القرى والبلدات الفلسطينية من نقص في الخضار والفواكه، فإن مراكز الانتاج تفيض بانتاجها الذي يباع بأسعار متدنية جدا، ولا يجد التسويق المناسب بسبب الاغلاق المحكم.

وأورد التقرير مثالا على ذلك الوضع المزري ما يحدث في سوق خضار مدينة اريحا الخاضعة للسلطة الفلسطينية، حيث يمكن مشاهدة مئات من صناديق الخضار المكدسة دون تسويق، وقد تدهورت اسعارها الى اقل من نصف ما كانت عليه قبل الاغلاق الاسرائيلي، ويقول المزارعون انهم لم يعودوا قادرين على سداد ديونهم والوفاء بالتزاماتهم المالية، كما ان كثيرين من التجار يفكرون جديا بترك المهنة بسبب الخسائر المتتابعة التي أصيبوا بها.

وقال التقرير ان زراعة الخضروات في مدن جنين وطولكرم وقلقيلية، شمال الضفة الغربية، اصيبت بخسائر فادحة، ففي منطقة جنين وحدها امكن رصد الخسائر التالية:

1 ـ خسارة 55 في المائة من انتاج القرنبيط (المساحة المزروعة هي حوالي 475 دونما)، ويقدر معدل مردود كل دونم بحوالي 2000 ـ 3000 شيكل.

2 ـ خسارة 60 في المائة من انتاج الملفوف (المساحة المزروعة حوالي 123 دونما) ومعدل مردود كل دونم يقدر ما بين 1000 ـ 2000 شيكل.

3 ـ خسارة 70 في المائة من انتاج السبانخ (المساحة المزروعة حوالي 300 دونم)، ومعدل مردود كل دونم يقدر بحوالي 1500 شيكل.

4 ـ تدهور حاد في اسعار البندورة (حيث يوجد في المنطقة حوالي 160 دونما من الدفيئات). ويبلغ معدل انتاج الدونم الواحد حوالي 60 صندوقا اسبوعيا.

5 ـ تدهور حاد في اسعار الخيار، في المنطقة حوالي 450 دونما من الدفيئات، معدل انتاج الدونم حوالي 20 صندوقا في الاسبوع. وقد فضل العديد من المزارعين عدم جني الثمار بسبب عدم توفر التسويق.

وقد منع الاغلاق الاسرائيلي المزارعين في قريتي رملة والعين البيضاء، وهما منطقتان زراعيتان رئيسيتان في شمال الضفة الغربية من الوصول الى مزارعهم، مما ادى الى تلف جزء كبير من محاصيلهم والحاق خسائر بهم.

وفي منطقة قلقيلية افادت التقارير أن خسائر كبيرة لحقت بمزارعي الدجاج البياض بسبب ارتفاع اسعار الاعلاف، وعدم تمكن بعض المزارعين من الوصول الى مزارعهم، كما يعاني مزارعو الدفيئات في قرية حبلة من نقص المياه بسبب منع السلطات الاهالي من تشغيل بئر مياه يتزودون منها.

كما تعرضت مشاتل الخضار واشتال الاشجار في منطقة قلقيلية وما جاورها لخسائر كبيرة بسبب ندرة التسويق خارج المنطقة، وعدم توفر المستلزمات الزراعية لذلك، وقد عانى من هذا الوضع اكثر من عشرين مشتلا في شمال الضفة يعمل لديها اكثر من 100 شخص.

ولوحظ ايضا نقص في المدخلات الزراعية في مناطق مختلفة من الضفة الغربية وفي قطاع غزة، ويشمل النقص المبيدات والاسمدة والبذور والادوية والاعلاف التي تشترى عادة من الاسواق الاسرائيلية.

وفي منطقة نابلس قررت خمسة مصانع اعلاف على الاقل تقليص انتاجها بسبب عدم امكانية الوصول الى اسواق الضفة والقطاع. وفي منطقة بيت لحم لوحظ نقص واضح في الخضار وارتفاع في اسعارها، وكذلك تدهور حاد في القدرة الشرائية.

كما ادى الاغلاق الى الحاق خسائر كبيرة بقطاع الثروة الحيوانية، وقد ابلغ عن حدوث وفيات في المواليد الجديدة من الاغنام في شمال الضفة وجنوبها بسبب عدم توفر الخدمات البيطرية، وعرقلة الخدمات الحكومية والخاصة.

وقال التقرير إن معظم خدمات الاغاثة الزراعية تعرضت للعرقلة والتوقف بسبب الاغلاق الاسرائيلي، مما ألحق خسائر فادحة بالمزارعين المستفيدين من هذه الخدمات وكذلك برامج الاغاثة المعدة سلفا وهي قيد التنفيذ.

وقد ادى الاغلاق الاسرائيلي المتواصل الى شلل تام في الخدمات الارشادية الفلسطينية في مجالات القطاع النسائي الريفي والاقتصاد المنزلي، وتربية النحل، ومجالات الانتاج النباتي والحيواني.

وتقدر لجان الاغاثة خسائرها المالية بحوالي 5000 دولار يوميا نتيجة خسارة ايام العمل، كما لحقت اضرار كبيرة بسبب توقف مشاريع استصلاح الاراضي واقامة القرية النموذجية في فلامية، حيث ان هذه المشاريع تتم بموجب اتفاقيات مع متعهدين خاصين.

وادى الاغلاق الأمني ايضا الى وقف حملة تجريع الاغنام ضد الطفيليات الداخلية والخارجية، حيث ان البرنامج يشمل 30 الف رأس من الاغنام، مما سيؤدي الى خسائر كبيرة ونفوق اغنام وتدني انتاج أغنام أخرى.

ق ب

بعد تلقيها نصائح من وزارة الخارجية

شركات السياحة البريطانية تقلص رحلاتها الى اسرائيل

■ لندن ـ يو بي اي: هبطت السياحة البريطانية الى اسرائيل بصورة كبيرة اثر العمليات الانتحارية التي نفذتها عناصر من حركة حماس الفلسطينية في اوائل الشهر الحالي، حسب تقرير نشرته الجمعة صحيفة (جويش كرونيكل) الاسبوعية الصادرة في لندن.

وقالت الصحيفة ان اربع شركات سياحية بريطانية رئيسية تغطي 90 في المئة من سوق الرحلات الجماعية الى اسرائيل الغت حجوزاتها الى المدن الاسرائيلية الرئيسية، وابقت على الرحلات الى ميناء ايلات على البحر الاحمر.

فقد عدلت شركة ايرتورز في برنامج رحلاتها الاسبوعي الى الاراضي المقدسة ملغية القدس وتل ابيب منها لشهر اذار (مارس) الحالي، كما الغيت رحلات اليخوت الصغيرة من قبرص الى اسرائيل التي تسيرها عدة شركات سياحية، لكن شركات اليخوت نفسها لا تزال تشغل خطوطها كالمعتاد، رغم تراجع عدد الركاب نتيجة الغاء الرحلات الجماعية.

ونقلت الصحيفة احتجاج اليعازر هود، مدير مكتب السياحة الاسرائيلي الحكومي، الذي اتهم الشركات السياحية البريطانية بانها «تحقق الاهداف الارهابية» بالغاء رحلاتها وحذر من اثار ذلك على الاقتصاد الاسرائيلي.

لكن الشركات السياحية البريطانية ردت على ذلك بالقول انها نفذت هذه الاجراءات بناء على نصيحة وزارة الخارجية البريطانية التي دعت الى استخدام وسائل تنقل آمنة في اسرائيل، وان كانت الخارجية لم تنصح بمقاطعة السفر للرعايا البريطانيين تماما الى اسرائيل.

يذكر ان حالة الخوف التي تملكت الاسرائيليين على اثر العمليات الانتحارية التي نفذت والتي قتل فيها نحو 60 اسرائيليا خلال عشرة ايام، جعلت الاسرائيليين انفسهم يتحاشون التنقل كثيرا وبعضهم بات يخشى من قيادة سيارته قرب حافلات الركاب خشية انفجارها، حسب تقارير نشرتها الصحافة الاسرائيلية والغربية.

السعودية انفقت اكثر من مصر مرتين

393 مليار دولار مجموع نفقات الدول العربية عام 1994

■ ابوظبي ـ ا ف ب: افاد تقرير لصندوق النقد العربي ان مجموع النفقات العامة والخاصة لدول الجامعة العربية الـ22 بلغ 392,7 مليار دولار العام 1994 مقابل 382,5 مليار دولار العام 1993.

واكد التقرير الذي نشر امس الجمعة في ابوظبي انه «رغم الجهود التي بذلتها الحكومات العربية لتخفيض نفقاتها وردم العجز في ميزانياتها الا ان النفقات ارتفعت في اغلبية دول الجامعة العربية البالغ عددها 22 دولة».

وراى التقرير ان «هذا المنحى ناتج عن النمو الديمغرافي والتضخم والنفقات المتزايدة في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية» في عدة دول عربية ولم يعط التقرير توضيحات عن نفقات العام 1995.

الا ان مصادر مقربة من صندوق النقد العربي افادت ان نفقات الدول العربية خلال 1995 تخطت الـ392,7 مليار دولار بسبب تحسن اسعار النفط الخام. وبلغت النفقات في المملكة العربية السعودية وهي اكبر منتج ومصدر للنفط الخام في العالم نحو 85 مليار دولار سنة 1994.

وياتي العراق رغم الحظر الدولي المفروض عليه منذ اب (اغسطس) 1990 في المرتبة الثانية بين المستهلكين في العالم العربي اذ قدرت نفقاته بنحو 63,9 مليار دولار سنة 1994 طبقا للتقرير.

اما في مصر البلد الاكثر سكانا في العالم العربي فبلغت النفقات 43 مليار دولار في العام 1994 وتبعتها الجزائر (30,7 مليار دولار) وليبيا (30,6 مليار دولار) والامارات العربية المتحدة (26 مليار دولار) والكويت (18,8 مليار دولار) وكانت جيبوتي البلد الذي انفق الاقل بين الدول العربية (647 مليون دولار) في العام 1994.

وبالرغم من زيادة الاستهلاك سجل الميزان التجاري للدول العربية فائضا قدره مليارا دولار في العام 1994.

خبيرة سويسرية: اعلان برشلونة حول الشراكة الاقتصادية الاوروبية ـ المتوسطية غامض وكثير الشروط

الجزائر ـ «القدس العربي»:

استضاف المعهد الجزائري للدراسات الاستراتيجية، الخبيرة السويسرية فيكتوريا كيرزون برايس، مديرة المعهد الاوروبي لجامعة جنيف، لتحاضر في موضوع (اتفاقات الاندماج الاقتصادي، واتفاقية الجيل الثاني).

وامام جمع الحضور الذي ضم خبراء اقتصاديين وباحثين جامعيين ومديري عدد من المؤسسات الاقتصادية ومسؤولين من وزارة الاقتصاد استهلت الخبيرة محاضرتها باعطاء لمحة عن اشكالية انضمام سويسرا للاتحاد الاوروبي، وما يترتب عن ذلك من فقدان الخصوصية الناتجة عن الاندماج، وهي خصوصية كما قالت برايس «لا يزال الشعب السويسري يدافع عنها ويرفض انضمام بلده للاتحاد الاوروبي».

ودعت المحاضرة البلدان المتوسطية للبحث عن مجالات للاستثمار خارج حدودهم بعدما بينت اهمية التجارة العالمية كمصدر للشراء. وتحدثت عن اتفاقية «الجيل الثاني»، وهي اتفاقية بادر بها الاتحاد الاوروبي بتوجيه دعوة للدول غير الاعضاء في الاتحاد الاوروبي مثل دول جنوب الحوض المتوسطي واوروبا الشرقية والوسطى الى الانضمام. وعقبت على صيغة اعلان برشلونة بالقول ان الاعلان يشوبه الغموض، واضافت انه يستحيل تقليص الفوارق الاقتصادية بين بلدان الاتحاد الاوروبي وغيرها من الدول المتوسطية التي لا تتمتع بالسلام والاستقرار، اضافة الى شروط اخرى كاستعداد الشركات في هذه الدول للانفتاح على الاقتصاد الخارجي، وقالت ان كل هذه الاسباب ربما تبرر الغموض في اعلان برشلونة.

واعقب المحاضرة حوار عكس المخاوف من الانفتاح الاقتصادي المشروط على الاتحاد الاوروبي، وقال احد الاساتذة في مداخلته ان الجزائر ستلاقي صعوبة كبيرة لانها ملزمة بالتحكم في الاقتصاد على المستويين الداخلي والخارجي، وهي عملية تحكم ضرورية.

وحسب رأيه تكمن الصعوبة في كون الجزائر بعيدة عن التحكم في اقتصادها الداخلي، فالبيروقراطية ما زالت متفشية في ادارات المؤسسات، والدولة ما تزال عاجزة عن تقديم الدعم المالي نظرا لانها ترزح تحت ثقل مديونية كبيرة.

يذكر ان المعهد الجزائري للدراسات الاستراتيجية الشاملة دأب على تنظيم اللقاءات والمحاضرات التي يدعى اليها الخبراء الاجانب، ليتحدثوا عن تجاربهم في المجالات الاستراتيجية، بهدف تزويد الخبراء الجزائريين، واصحاب القرار بالمعطيات الضرورية التي تتيح لهم فرصة الاستفادة من التجارب العالمية في مجالي الاقتصاد والسياسة.

على صعيد آخر، سجلت الوكالة الجزائرية لدعم الاستثمارات حوالي 78 مشروع استثمار مشترك خلال السنتين الاخيرتين، وقدرت قيمتها بـ28,9 مليار دينار جزائري (الدولار الامريكي يعادل 53 دينارا جزائريا).

وذكرت الوكالة ان الدعم الذي من المقرر ان تستفيد منه الجزائر بالعملة الصعبة من هذه المشاريع يعادل 1,9 مليار دينار جزائري فقط.

ويتبين من خلال قراءة هيكل هذه الاستثمارات فوز الدول الاوروبية بـ63 مشروعا، منها 18 مشروعا فرنسيا. اما الولايات المتحدة الامريكية فكان نصيبها تسعة مشاريع.

وقالت الوكالة ان المشاريع الاوروبية التي تقدر بـ7,8 مليار دينار، وتمثل 27 في المئة من الاستثمار الاجمالي من المقرر ان توفر 9000 فرصة عمل، بينما مشاريع الامريكيين المقدرة بـ19 مليار دينار أي 66 في المئة من مجمل الاستثمارات، فمن المنتظر ان توفر 1722 فرصة عمل وصفتها الوكالة بأنها ذات مستوى عال.

اما البلدان العربية فقد احتلت المرتبة الثالثة بأربعة مشاريع فقط، وفي المؤخرة جاءت الدول الآسيوية التي كان من نصيبها مشروعان لا غير.

واجاب احد مسؤولي الوكالة على سؤال لـ«القدس العربي» حول اسباب تدني اسهامات الشركاء الاجانب بالعملة الصعبة والتي لا تتجاوز 7 في المئة من قيمة الاستثمارات فقال «ان الشركاء الاجانب يتهربون من الاسهام المالي ويلجأون الى التذرع بتوفير التجهيزات والمعدات، واحيانا يشترطون ذلك قبل عقد اي صفقات معهم»، واضاف قائلا «على اية حال هذه المشاريع توفر 12000 فرصة عمل، وهذا في حد ذاته امر جيد ومقبول».

توقع ارتفاع الطلب العالمي على الاسمدة

لندن ـ من نزار عبود:

توقع خبراء في قطاع النقل البحري ان يرتفع الطلب على الاسمدة الكيماوية بصورة كبيرة خلال العقد المقبل، بحيث يرتفع من 118 مليون طن عام 1994 الى 133 مليون طن عام الفين و147 مليون طن عام 2005 حسب دراسة خاصة صدرت في لندن امس الجمعة.

وقالت الدراسة الصادرة عن شركة «اوشين شيبينغ كونسالتنس» التي تقدم استشارات لقطاع الملاحة البحرية انه على اثر التراجع الذي شهده الاستهلاك العالمي للاسمدة على مدى الاعوام الاخيرة، تبدو الصورة الان ساطعة الى حد كبير.

ولخص التقرير وضع سوق الاسمدة العالمية على النحو الاتي:

ـ برز استقرار خلال السنوات الماضية في استهلاك الدول النامية من الاسمدة الكيماوية وهبط استهلاك الدول الصناعية ويعود هذا الى اعادة تنظيم الاقتصاد في دول الكتلة الشرقية فضلا عن النمو الاقتصادي في اسواق رئيسية كالهند والصين.

ـ لكن السوق استوعبت حتى الان معظم الاثار المترتبة على عملية التغيير هذه، فيما يرجح ان تشهد الدول الصناعية تراجعا في مستوى الاستهلاك اسوة بدول ما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي، وكذلك دول اوروبا الوسطى. كما ان الدول النامية تزيد من طلبها على الاسمدة وستشكل في المرحلة المقبلة محور زيادة الطلب.

وعلى الرغم من الاستثمار الكبير الذي وضع في استخراج ومعالجة الاسمدة، يبقى ان الطلب على الاستهلاك في الدول النامية اعلى من حجم هذه الاستثمارات بكثير ومن شأن ذلك ان يزيد الطلب على طاقة الشحن البحري.

ان ارتفاع عدد السكان في الدول النامية، من شرق اسيا الى امريكا اللاتينية مرورا بالشرق الاوسط وافريقيا واوروبا الشرقية، يساعد كثيرا في الاتجاه الحالي نحو زيادة الطلب.

وتوقعت الدراسة ان يقل حجم التوسع بقليل عن 25% ليبدأ في بقية التسعينات بارتفاع نسبته ما بين 11,5 و10,6 في المئة. وكان الطلب قد هبط 16% في النصف الاول من التسعينات وجاء هذا بعد ارتفاع للطلب ما بين 9 و17 في المئة في الثمانينات.

وحددت الدراسة الزيادة المتوقعة في حقل المكونات الغذائية خلال العقد المقبل حتى عام 2005 بنحو 19,5% في مادة النيتروجين، و27% في مادة الفوسفات، و33,5% في مادة البوتاس.

وعلى صعيد التنمية الاقليمية في مختلف مناطق العالم، توقعت الدراسة ان يزداد الطلب بنحو 29 مليون طن سنويا خلال العقد المقبل. وتكون حصة منطقة شرق اسيا منها 16 مليون طن، وحصة اوروبا الوسطى والاتحاد السوفييتي سابقا 6 ملايين طن سنويا. وتتوزع السبعة ملايين طن المتبقية على مختلف المناطق النامية.

وذكرت الدراسة ان الشحن البحري من الاسمدة الى منطقة شرق اسيا ستشكل في السنوات المقبلة نحو 65 في المئة من اجمالي شحن الاسمدة العالمي، اي بزيادة 2 في المئة عن المعدل الحالي لكن الطلب على هذا النمط من الشحن سيرتفع خلال نفس الفترة بنسبة تتراوح ما بين 12,3 في المئة و13,7 في المئة بسبب بعد اسواق امريكا اللاتينية عن مناطق الانتاج.

(يو بي اي)

اليابان تعد بتقديم مساعدات للاردن لتطوير مصادر المياه والصناعة وسلامة البيئة

■ عمان ـ رويتر: وعد وفد اقتصادي ياباني الخميس بتقديم مساعدات متوسطة وطويلة الاجل للاردن في مجالات المياه والصناعة والبيئة.

وجاء هذا الوعد في نهاية زيارة استمرت اسبوعا للاردن قام بها الوفد الذي يرأسه ريوهي موراتا مستشار وزير الخارجية الياباني لمناقشة مساعدات يابانية للتنمية.

واجتمع المسؤولون اليابانيون مع مسؤولين اردنيين كبار منهم ولي العهد الامير حسن.

وقال موراتا في مؤتمر صحفي ان «الجانبين حددا ثلاثة مجالات للمساعدات المتوسطة والطويلة الاجل تبدي اليابان استعدادا لدراسة المساعدة». واضاف انه بالاضافة الى المساعدات البيئية فان اليابان تحرص على مساعدة الاردن في مجال خطط تحسين الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء ومعالجة مشكلات التموين.

ومن المتوقع ان تصل بعثة يابانية الى عمان في نيسان (ابريل) لاجراء مناقشة تمويل بناء جسرين على نهر الاردن الذي يفصل بين الاردن وبين الضفة الغربية واسرائيل.

والجسران المقترحان، اللذان يتكلفان 40 مليون دولار، اساسيان لتوسيع تبادل السلع بين الاردن وجيرانه الفلسطينيين والاسرائيليين.

وقال موراتا عن المشروعات التي ابدت طوكيو استعدادا لتمويلها «نأمل في التوصل الى التزام على اساس تقديم منح خلال السنة المالية الحالية». واضاف ان اليابان وهي من اكبر مانحي المعونات للاردن ستزيد المساعدات المقدمة للمملكة تأييدا لدورها في الشرق الاوسط.

وقدمت اليابان 215 مليون دولار لدعم ميزان المدفوعات الاردني العام الماضي. ووعدت اليابان بتقديم منح للاردن تقدر بنحو 3,3 مليارين ياباني (320 مليون دولار) في السنة المالية 1995 ارتفاعا من ثلاثة مليارات ين في السنة المالية 1994.

ويبلغ حجم ديون الاردن لليابان حوالي 1,8 مليار دولار معظمها قروض ميسرة ترد خلال فترة تزيد على 30 عاما.

مستخدمة في بنك في جزيرة بسكادور التايوانية ترتب صباح الجمعة رزما من الدولار التايواني لمواجهة تدافع المودعين لسحب ودائعهم في اعقاب شائعات عن احتمال عجز البنوك عن توفير سيولة (رويتر)

شركة مابكو العالمية لتجارة الحبوب تبيع لبنان 50 ألف طن من القمح الامريكي

■ بيروت ـ رويتر: قبلت وزارة الاقتصاد اللبنانية الجمعة عرضا من وكيل شركة مابكو العالمية في بيروت لتزويد لبنان بخمسين الف طن من القمح الامريكي الصلب الشتوي الاحمر او ما هو افضل بسعر 236,99 دولار للطن.

وقال مسؤول في مكتب الحبوب والشمندر السكري التابع لوزارة الاقتصاد لرويتر ان الوزارة قبلت عرضا من شركة لوريكو في بيروت وكيل شركة مابكو العالمية التي مقرها ليختنشتاين لتزويد لبنان بالقمح بسعر قدره 236,99 دولار للطن شاملا تكلفة الشحن. واضاف المسؤول قوله «استلمنا ستة عروض. رفض واحد منها لانه لا يتناسب مع دفتر الشروط. والخمسة الاخرون تراوحت اسعارهم بين 236,99 دولار و241 دولارا للطن الواحد. وكان عرض لوريكو هو الادنى فقبل».

وقال المسؤول ان القمح يجب ان يشحن الى مرفأ بيروت في مهلة اقصاها 20 نيسان (ابريل) المقبل.

وكانت الوكالة الوطنية الرومانية للانتاج الزراعي قالت يوم الثلاثاء الماضي انها باعت لوريكو 20 الف طن من القمح بسعر قدره 189 دولارا للطن.

والعرض الذي قبلته وزارة الاقتصاد اللبنانية هو الثاني الذي تقبل به الوزارة هذه السنة. وكان العرض الاول في شباط (فبراير) الماضي من وكيل شركة كارغيل السويسرية في بيروت وهو 50 الف طن من القمح الامريكي الشتوي الاحمر الصلب بسعر 246,44 طن شاملا تكلفة الشحن الى مرفأ بيروت في مهلة اقصاها العاشر من اذار (مارس) الحالي.

وتبلغ احتياجات لبنان السنوية من القمح 400 الف طن معظمه يتم استيراده من الولايات المتحدة بواسطة القطاعين العام والخاص.

وتستدرج الوزارة عروضا دورية من شركات محلية او وكلاء محليين لشركات عالمية لشراء القمح لحساب الحكومة اللبنانية التي غالبا ما توافق على العرض الذي يقدم السعر الارخص.

وتقدم هذه الشركات ايضا عروضا لشراء القمح لحساب القطاع الخاص.

ارتفاع ارباح فولكسفاغن بنسبة 124%

■ فولفسبرغ (المانيا) ـ رويتر: قالت مجموعة فولكسفاغن أكبر شركات صناعة السيارات في اوروبا الجمعة ان ارباحها الصافية قفزت بنسبة 124 في المئة في عام 1995 الى 336 مليون مارك (228 مليون دولار).

وفي بيان بنتائج السنة الماضية قالت فولكسفاغن انها ستتمكن من توزيع ارباح على حملة الاسهم بواقع ستة ماركات للسهم العادي ارتفاعا من ثلاثة ماركات للسهم في العام السابق.

وحصلت مبيعات المجموعة على دفعة كبيرة من طرازي بولو واودي ايه 4 لتقفز الى 88,12 مليار مارك من 80,04 مليار في عام 1994.

ورقم الارباح الصافية جاء اقل من توقعات المحللين الذين كانوا يتوقعون لها ان تتراوح بين 500 و600 مليون مارك، لكن المبيعات القوية ومضاعفة الارباح الموزعة على حملة الاسهم الى المثلين يساعدان على تأكيد رأي متزايد بأن فولكسفاغن تسير على طريق العودة الى ارباح مستديمة بعد ان منيت بخسائر بلغت نحو ملياري مارك في عام 1993.

وقفزت ارباح التشغيل لمجموعة فولكسفاغن العام الماضي الى 1,11 مليار مارك من 461 مليون مارك في السنة السابقة.

وعقب اذاعة هذه البيانات ارتفعت اسهم فولكسفاغن بمقدار 13,1 مارك الى 544,8 مارك للسهم في الساعة 1324 بتوقيت غرينتش في تعاملات ما بعد الاغلاق الرسمي لبورصة فرانكفورت بعد ان انهت جلسة التعاملات الرسمية عند 537,5 مارك. وقال محللون انه رغم محاولات حثيثة لخفض النفقات فان عدد الايدي العاملة في فولكسفاغن ما زال كبيرا جدا وان الشركة ستجد من الصعب عليها ان تقنع النقابات العمالية بقبول زيادات معتدلة في الاجور في وقت يبدو فيه ان ارباحها تنمو نموا قويا.

اسرائيل ودول عربية تنسق لتوحيد المواصفات

■ القدس ـ يو بي آي: قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الجمعة أن مصر والاردن وسلطة الحكم الذاتي الفلسطينية واسرائيل ستتعاون فيما بينها مستقبلا لتوحيد المواصفات القياسية للبضائع والمنتجات فيها.

وتم التوصل الى قرار التنسيق الخاص بتوحيد هذه المواصفات اثناء اجتماع ضم ممثلين عن كل بلد اضافة الى مشاركة الولايات المتحدة عقد في القاهرة نهاية الاسبوع الماضي.

وستقوم الاطراف المشاركة مرحلة التنسيق الاولى باختيار مجموعة محدودة من البضائع كزيت الزيتون ومنتجات السيراميك لتوحيدها، كما ستؤسس مركزا للمعلومات اضافة الى العمل على تنسيق التعاون بين المؤسسات والهيئات المختلفة حول الموضوع كل في مجاله.

المغرب: تحسن النشاط السياحي بكانون الثاني

■ الرباط ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة السياحة الخميس ان قطاع السياحة في المغرب شهد انتعاشا في كانون الثاني (يناير) حيث زاد عدد السياح بنسبة 12 في المئة مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي.

وبلغ عدد السائحين الذين زارو المغرب في كانون الثاني (يناير) 93725 سائحا اي بزيادة 12% عن الشهر السابق.

والسياحة هي ثاني اكبر مصدر للعملات الصعبة للمغرب بعد تحويلات العاملين في الخارج. وفي العام الماضي بلغ عدد السياح الى 1,47 مليون سائح بانخفاض قدره 33,4 في المئة عن العام السابق.

وادى هذا الى هبوط عائدات السياحة بنسبة 12 في المئة الى عشرة مليارات درهم (1,2 مليار دولار) من 11,3 مليار درهم في عام 1994.

شركة فرنسية تفوز بعقد مغربي للمياه والكهرباء

■ لندن ـ يو بي آي: وقع امس الجمعة الاختيار على شركة ليونيز ديزو الفرنسية لتنفيذ عقد لتجهيز مدينة الدار البيضاء المغربية بخدمات المياه والكهرباء اثر تصويت جرى بيت سلطات المدينة حول الموضوع.

ونقلت تقارير صحافية عن مصدر مطلع انه بمجرد توضيح بنود العقد ستقوم الشركة الفرنسية بانشاء شركة جديدة برأسمال اولي قدره 800 مليون درهم مغربي (92 مليون دولار) تقوم مقام شركة توزيع المياه والكهرباء الحكومية الحالية.

وفي مقابل الامتياز الذي تحصل عليه ليونيز ديزو والبالغة مدته 30 عاما، تلتزم الشركة باستثمار اكثر من 19 مليار درهم مغربي (2,19 مليار دولار) في مشاريع تحسين شبكات توزيع المياه ورفع الانتاجية فيها وتطوير اعمال التصفية اضافة الى الابقاء على عمال وموظفي الشركة الحاليين وعددهم اربعة الاف عامل وتدريبهم وتطوير كفاءاتهم.

العربية للاستثمار تستطلع الفرص بلبنان

■ لندن ـ يو بي اي: يزور وفد من الشركة العربية للاستثمار لبنان غدا الاحد في زيارة تستمر ثلاثة ايام.

وتهدف الزيارة التي يرأسها احمد المالك، رئيس مجلس الادارة، الى استطلاع مناخ وفرص الاستثمار في لبنان والاجتماع بعدد من المسؤولين اللبنانيين لهذا الخصوص.

والعربية للاستثمار هي شركة عربية مشتركة تساهم فيها حكومات 15 دولة عربية، ويبلغ رأسمالها 300 مليون دولار. وللشركة مساهمات استثمارية في العديد من المشروعات الصناعية والسياحية والزراعية في عدد من الدول العربية.

استقرار الاسعار في بورصة بيروت

■ بيروت ـ رويتر: استقرت الاسعار امس الجمعة في بورصة بيروت في تداول اقتصر على اسهم شركة واحدة فقط من الشركات الثلاث المدرجة على لوائح البورصة. وارتفع عدد الاسهم المتداولة الى 1000 سهم بقيمة 4000 دولار مقابل 100 سهم بقيمة دولار جرى تداولها يوم الاربعاء. واقتصر التداول امس على اسهم شركة الترابة اللبنانية ثاني كبرى الشركات اللبنانية التي اغلقت على أربعة دولارات وهو السعر نفسه الذي اقفلت عليه يوم الاربعاء. واغلقت البورصة الخميس.

كلفته 25 مليار دولار يتم تمويلها من المخصصات الموعود بها من قبل

6 منظمات دولية تضع برنامجا لتعزيز الامن الغذائي في افريقيا

روما - لندن - «القدس العربي»:

ذكر بيان مشترك صدر الجمعة عن منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) وبرنامج الاغذية العالمي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية ان ستة منظمات دولية ستشارك في برنامج تعاوني يهدف الى تحسين الانتاج على اسس مستديمة اضافة الى تعزيز الامن الغذائي في افريقيا، وتحسين نظم الرعاية الصحية والادارة المدنية.

ويأتي هذا الاعلان دعما لمبادرة الامم المتحدة الخاصة بافريقيا، والتي اطلقها الجمعة الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي، ورئيس البنك العالمي جيمس ويلفونسون.

وتقول مصادر الامم المتحدة ان هذه المبادرة ستستند الى انماط جديدة في التعاون ولا تستهدف استحداث مؤسسات جديدة، وان الهدف الرئيسي من هذه المبادرة الخاصة بافريقيا، هو تعزيز الامن الغذائي في هذه القارة.

وستتولى (فاو) قيادة جانب من هذه المبادرة التي اشتركت في اعدادها اكثر من ستة وكالات تابعة للامم المتحدة. ويشمل هذا الجانب مجالات تتعلق بتدهور الاراضي ومكافحة التصحر وتحسين نوعية التربة واستخدام المياه لاغراض الانتاج الغذائي وزيادة التركيز على اهمية دور المرأة في تعزيز الامن الغذائي، اضافة الى دعم انماط انتاج الكفاف في البيئات الهامشية.

هذا وسيجري التركيز ايضا على المشاكل السائدة حاليا وذات العلاقة بظاهرة الجوع، علاوة على الاحتياجات الغذائية للقارة على المدى البعيد.

وجاء في تقرير بشأن هذه المبادرة الخاصة، ان القارة الافريقية التي كانت مصدرا صافيا للاغذية اصبحت مستوردا صافيا لها منذ اوائل الستينات، حيث انخفض نصيب الفرد من انتاج الاغذية بسبب النمو السريع للسكان الذي يزيد بمقدار 3 في المئة سنويا مقابل انتاج الاغذية الذي يزيد بمعدل 2 في المئة سنويا.

ويشير التقرير الى ان الاسباب التي ادت الى النمو البطيء في انتاج الاغذية تكمن في انعدام الاستقرار السياسي والحروب الاهلية وعدم اعطاء الزراعة الاولوية بشكل عام وانتاج الاغذية بشكل خاص والتي لا تحظى الا بنسبة تقارب 10 في المئة من الانفاق الحكومي العام.

كما يشير الى تدهور اوضاع المرأة التي تنتج حجما كبيرا من الاغذية، اضافة الى تدهور الاراضي وحالات الجفاف والتصحر، مما اضطر هذه القارة الى الحد من قدرتها على استيراد ما تحتاجه من الاغذية تحت وطأة مشاكل الديون الخارجية المثقلة بها.

ومنذ السبعينات ظل نمو اقتصاديات البلدان الافريقية هزيلا، فقد ارتفعت نسبة البطالة بدرجة خطيرة مما ادى الى معاناة شريحة كبيرة من السكان من الفقر المدقع، حيث لا يحصل 40 في المئة من السكان على قدر كاف من الاغذية. وقد انتشر الجوع وسوء التغذية على نطاق واسع وخاصة في اوساط النساء والاطفال. كما تضاعف عدد الاشخاص الذين يعانون من نقص التغذية نحو 160 مليون نسمة الى حوالي 200 مليون نسمة منذ اواخر الستينات. واظهرت الدراسات ان حالة انعدام الامن الغذائي باتت اكثر قساوة في المناطق الريفية حيث يعيش 80 في المئة من فقراء القارة الافريقية.

علاوة على ذلك لا تتيسر الفرص المناسبة بأغلب دول افريقيا للحصول على مياه الشرب مما زاد في تفاقم حالة سوء التغذية في اوساط الاطفال والنساء، حيث يترتب عليهن السير مسافات طويلة يوميا لجلب المياه، وان هذه العملية التي تستغرق وقتا طويلا نسبيا تحد من الوقت الذي يمكن ان تكرسه المرأة في رعاية اطفالها والعمل في انشطة تدر عليها دخلا كما في حالة العمل الزراعي التعاوني. وغالبا ما يحدث تنافس بصورة مباشرة بين الحاجة الى المياه للاغراض المنزلية، والحاجة اليها لأغراض انتاج الاغذية على نطاق محدود.

هذا وستحتل مشاكل الاغذية التي تعاني منها افريقيا موقع الصدارة من بين الموضوعات التي سيتناولها مؤتمر القمة العالمي للاغذية الذي سينعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام، وهو اول اجتماع يضم رؤساء الدول والحكومات معني خصيصا بالامن الغذائي.

وتهدف مبادرة الامم المتحدة الخاصة بافريقيا الى تعزيز المساعي التي يتوقع ان تتمخض عن مؤتمر القمة الذي سينعقد بمقر (الفاو) في العاصمة الايطالية روما، من اجل تجديد التزام قادة العالم وعلى اعلى المستويات السياسية باستئصال الجوع وسوء التغذية وتحقيق الامن الغذائي للجميع من خلال تبني سياسات واجراءات منسقة على المستويات العالمية والاقليمية والقطرية.

وتشمل مهمة منظمة الاغذية والزراعة في افريقيا مساعدة البلدان الاعضاء في تحسين انتاجها الزراعي بهدف تخفيض حدة الجوع وتحسين مستوى التغذية وتعزيز الامن الغذائي، والعمل على ضمان الدور الواسع والمستديم للزراعة والاغذية قدر الامكان في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للسكان.

وتجدر الاشارة الى ان البرنامج الخاص لدى (الفاو) بشأن انتاج الاغذية لدعم الامن الغذائي في بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض يهدف الى تعزيز اعتماد البلدان الفقيرة على الذات بدلا من اعتمادها على استيراد الاغذية.

ويوجد 44 بلدا من هذه الفئة من البلدان في افريقيا.

اما نظام الطوارىء للوقاية من الآفات النباتية والامراض الحيوانية العابرة للحدود، فهو برنامج آخر من برامج المنظمة التي تركز بشكل خاص على الجراد الصحراوي والطاعون البقري اللذين يعدان بشكل خاص من الكوارث الخطيرة في افريقيا.

وفي عام 1995 تم تخصيص اكثر من 50 في المئة من الموارد الغذائية العالمية المتاحة لدى برنامج الاغذية العالمي من اجل التنمية واعمال الاغاثة في جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا.

كما تهدف المبادرة الجماعية من جانب منظمات الامم المتحدة الى ايقاف عملية التصحر من خلال مكافحة تدهور الاراضي، والحث على نطاق واسع لاستخدام التكنولوجيا الفعالة وغير المكلفة لري المحاصيل والمحافظة على التربة ومصادر المياه. وسيعار اهتمام خاص للاستفادة من انماط محسنة للانظمة التقليدية السائدة ومساعدة المؤسسات الافريقية في تنفيذ اتفاقية مكافحة التصحر والقرارات المنبثقة عن مؤتمر قمة الارض المنعقد في ريودي جانيرو عام 1992.

ولغرض تحديد الوسائل والطرق الكفيلة بدعم الاجراءات العملية الفعالة، سيعقد الصندوق الدولي للتنمية الزراعية والامانة المؤقتة لاتفاقية مكافحة التصحر بالتعاون الوثيق مع منظمة الاغذية والزراعة محفلا دوليا في حزيران (يونيو) 1996 لبحث برامج تنمية المناطق المتأثرة بالتصحر في اطار تنفيذ بنود اتفاقية مكافحة التصحر المذكورة.

ويشير التقرير الى ان عملية الاسناد سيتم تعزيزها باجراءات متكاملة لنظم تغذية النباتات والتحسينات المتعلقة بحالة التربة، وستتطلب هذه العملية متابعة نظم التربة والنباتات من اجل المحافظة على البيئة وخصوبة التربة وديمومتها. ولأجل ذلك تجري تعبئة الجهود الكفيلة بتطبيق التكنولوجيات المتقدمة في اطار البرنامج الخاص بانتاج الاغذية لدعم الامن الغذائي في بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض، وسوف تنجز استثمارات قطاعية كبيرة في بلدان مختارة بهدف تعزيز توافر الاسمدة بأسعار معقولة وتسهيل تسليمها.

ونظرا لشحة المياه في عدد متزايد من البلدان الافريقية ستركز المبادرة الخاصة ايضا على تحسين الادارة بالنسبة للموارد المائية المستخدمة في انتاج الاغذية.

وتبلغ كلفة البرنامج الاجمالي 25 مليار دولار.

وقال ستيفان لويس من صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونسيف» ردا على سؤال حول البرامج الفاشلة في الامم المتحدة في الماضي «هناك اتجاه الآن للسخرية من مثل هذه الامور».

وقال لويس وهو سفير كندي سابق لدى الامم المتحدة «هذا هو افضل واكثر البرامج الواعدة من بين سلسلة من المبادرات على مدى العقد الماضي لم تتمكن من تحقيق اهدافها والآمال التي علقناها عليها».

ويأتي تمويل البرنامج البالغ 25 مليار دولار اساسا في اعادة توجيه الاموال الموجودة بالفعل، ويمثل 20 في المئة فقط من معونات التنمية الرسمية التي تقدمها الدول الغنية لافريقيا في الوقت الراهن.

ويتولى البنك الدولي توفير التمويل الذي تساهم فيه حكومات افريقية واجنبية بالاضافة الى وكالات الامم المتحدة التي ستنسق بين برامجها العديدة داخل كل دولة.

وقالت الين جونسون سيرليف المدير الليبيري للمكتب الافريقي لصندوق التنمية التابع للامم المتحدة في مؤتمر صحافي في نيويورك، ان مشروعات التنمية الاجتماعية تهدف كذلك الى تشجيع «اجراء تخفيض كبير في الاموال التي تنفق على التسليح والانفاق الاستهلاكي الكبير» في افريقيا.

وتأتي هذه المبادرة استجابة لطلبات من حكومات افريقية منفصلة ونداء من وكالات الامم المتحدة والجماعات الخاصة والحكومات الاجنبية بالاضافة الى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لضمان التنسيق بين الجهود.

واستراتيجيات التخفيف من اعباء الديون مدرجة كذلك ضمن الاهداف، غير ان الامم المتحدة لها تأثير اقل في هذا المجال، وتبلغ المديونية الافريقية في الوقت الراهن 313 مليار دولار اي ما يعادل 234 في المئة من عائد صادرات القارة الافريقية.

ويتركز نحو نصف هذه المديونية في نيجيريا وساحل العاج والسودان وزائير وانغولا.

مصنع المكلا اليمني لتعليب الاسماك يفوز بشهادة جودة عالمية في معرض الماني

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

نالت صادرات مصنع المكلا اليمني من سمك التونا المعلب على شهادة عالمية من افضل السلع المشابهة على مستوى العالم من ناحية الجودة والمواصفات.

وقالت الشركة الفرنسية (ار بي دي) التي تعمل حاليا على تطوير مصنع المكلا لتعليب الاسماك انه المصنع الوحيد بالعالم الذي يعلب اسماك تونا طازجة وليس مجمدة كما في بقية المصانع.

وحاز المصنع اليمني على شهادة التفوق في معرض جرى في المانيا مؤخرا كما قال وزير الثروة السمكية اليمني، الدكتور عبد الرحمن بافضل، الجمعة في تصريحات نشرت في صنعاء.

وقال بافضل ان الوزارة بدأت في مشروع الاسماك الرابع في محافظتي حضرموت والمهرل، والذي يهدف الى بناء المنشآت الساحلية لخدمة الانتاج السمكي بتكلفة اجمالية تقدر بـ39 مليون دولار بتمويل خارجي ومحلي.

ويشمل نشاط هذا المشروع جميع القرى الساحلية في نطاق عمله ويتضمن دعم نشاط المرأة الساحلي وتقديم التسهيلات والقروض للصيادين وتزويدهم بالوسائل الحديثة.

ونقلت صحيفة (26 سبتمبر) الرسمية امس عن د. بافضل قوله انه «كان مقررا من الوزارة ان تحقق 24 مليون ريال خلال عام 95 لكننا بفضل الله والجهود المبذولة في مختلف المواقع استطعنا ان ندخل للدولة مبلغ 105 مليون ريال خلال 95. وهذا انجاز كبير اذا ما قورن بدخل الوزارة خلال السنوات الخمس السابقة والذي لا يتجاوز 9 ملايين ريال لتلك السنوات كلها».

وقال ان وزارته تسعى الى ادخال ايرادات لهذا العام تصل الى 700 مليون ريال حسب ما ورد في خطة برنامج الاصلاح الاقتصادي، واضاف «حققت مؤسسة الاصطياد الساحلي ومصنع تعليب الاسماك في «شقره» ايرادات بلغت 13 مليون دولار خلال عام 1995». وقال الوزير «كلما نشرنا شركات الاصطياد فاننا بذلك ننشر نفوذنا على مياهنا الوطنية الاقتصادية التي بلغت اكثر من مئتين ميلا بحريا اضافة الى الجزر، ما عدا ذلك يترك البحر للقرصنة والمهربين».

شركة فوكر الهولندية لصنع الطائرات تعلن افلاسها بعد عجزها عن ايجاد مشتر ينقذها

امستردام - من ايان غوغان:

انهارت شركة فوكر الهولندية العملاقة لصناعة الطائرات واعلنت افلاسها صباح الجمعة في اسوأ حالة لتسريح عاملين بالجملة في تاريخ الشركات في هولندا.

واعلنت شركة فوكر المتعثرة في مؤتمر صحافي في مطار شيبول بامستردام انها خسرت النضال من اجل العثور على مشتر واعلنت افلاس وحداتها الرئيسية الثلاث بموجب قانون الحماية القضائية من الدائنين.

وقال بين فان شايك رئيس مجلس ادارة فوكر للصحافيين «هذا يعني نهاية 77 عاما من تاريخ صناعة الطائرات في هولندا».

وكانت فوكر التي تعثرت بسبب الديون والخسائر الفادحة تعيش على دعم من الدولة اثناء البحث عن مشتر منذ ان اوقفت شركة ديملر بنز الالمانية صاحبة حصة الاغلبية في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي ضخ اموال لمساعدتها.

وقال فان شايك «لقد ناضلنا حتى اخر لحظة وهذا يعني حتى صباح اليوم للابقاء على فوكر في الجو غير اننا لم ننجح».

وفي نفس الوقت اكد مسؤول بمحكمة في امستردام انه تم اعلان افلاس الشركة المدرجة اسهمها في البورصة.

وقالت شركة فوكر ان 960 شخصا من العاملين بالشركة البالغ عددهم 5664 شخصا في الوحدات التي ستصفى سيحصلون على وظائف في وحدات باقية نجت من الانهيار.

وهذا يعني ضياع اكثر من 4700 وظيفة فيما يمثل اكبر عدد من العاملين يتم تسريحه في تاريخ الشركات الهولندية.

وكانت بورصة أسهم أمستردام أعلنت في وقت سابق وقف التعامل في اسهم فوكر عند سعر 1,30 جيلدر للسهم.

وفي شتوتجارت بالمانيا قالت شركة ديملر بنز ان احتياطياتها تكفي لتغطية افلاس شركة فوكر. وقال متحدث باسم الشركة انه لا يمكنه ذكر رقم نهائي لخسائر الشركة الصناعية العملاقة في عام 1995 رغم تأكيد انهيار فوكر.

من ناحية اخرى قالت شركة فوكر اليوم انها تبحث عن شركاء لوحداتها التي نجت من الانهيار.

وقالت في بيان انه تم تأمين تمويل وحدة فوكر افييشن.

واضافت الشركة «النوايا هي ان تبحث فوكر افييشن عن شراكة مع شركة اخرى يمكنها ان تدعم وضع الشركة».

وستضم فوكر افييشن الوحدات الثلاث للشركة الام التي بقيت خارج الحماية القضائية من الدائنين والتي نجت من الافلاس صباح الجمعة.

وهي تضم ايضا وحدتين صغيرتين من شركة فوكر ايركرافت التي اعلنت افلاسها ستسعى للحصول على طلبيات من وزارة الدفاع وسيكون لها قوة عمالة عددها الاجمالي 2500 شخص.

وقالت شركة فوكر ان الوحدات التي سيتم تجميعها في فوكر افييشن تدر ربحا ويمكنها الاستمرار رغم ان فوكر لم تعد قائمة كشركة لتصميم الطائرات وتتوقع المجموعة ان تدر دخلا سنويا قدره نحو مليار جيلدر في غضون «بضع سنوات».

من جهتها اعلنت شركة شورت براذرز للصناعات الجوية التي يقع مقرها في بلفاست صباح الجمعة انها توقفت عن انتاج اجنحة طائرات لشركة فوكر الهولندية.

وقال متحدث انه تم اعلان 700 عامل يعملون بعقود مع الشركة عمالة فائضة، واضاف المتحدث انه يجري تطبيق اجراءات للحد من اثار انهيار شركة فوكر على شركة شورت.

وكانت شركة شورت، وهي اكبر صاحب عمل في ايرلندا الشمالية، قد ارسلت الى 1500 عامل اشعارات تسريح منذ ستة اسابيع بعد ان تفاقمت ازمة ديون شركة فوكر.

وقالت شركة شورت ان افلاس فوكر «شيء مؤسف للغاية» وذكرت انها «تستكشف بجدية بالغة» عددا من الاجراءات للحد من اثار افلاس فوكر.

وقال بوبي هونسديل مسؤول اتحاد العمال للصحافيين في المصنع في بلفاست انه طلب من 700 عامل العودة الى منازلهم وتقديم انفسهم الى وحدة تدريب شورت يوم الاثنين المقبل.

سعر الرصاص يسجل اعلى مستوى بخمس سنوات

■ لندن - «القدس العربي»: تخطى سعر الرصاص حاجز 800 دولار للطن في بورصة لندن للمعادن امس الجمعة بينما واصلت المخزونات انخفاضها.

وبلغ سعر الرصاص 804 دولارات بزيادة بلغت 20 دولارا عن سعره الخميس في بداية التعاملات بعد ظهر الجمعة.

وفي بداية هذا العام كان سعر الطن يزيد بقليل عن 700 دولار.

وانخفض مخزون بورصة لندن للمعادن بمقدار 6025 طنا الى 89725 طنا وهو اقل مستوى منذ اب (اغسطس) عام 1991 فيما يعكس النقص الشديد في المعروض في المستقبل القريب واستمرار الطلب من القطاعات الصناعية ومصانع بطاريات السيارات.

وقال متعامل «انخفاض المخزون لم يكن غير متوقع تماما لكنه ربما كان اكثر قليلا من المتوقع». ويعد سعر 804 دولارات للطن هو اعلى سعر يبلغه الرصاص في خمس سنوات وسببه القلق بشأن المعروض في المستقبل القريب.

امريكا تهدد بعقوبات ضد الصين لعدم وقفها قرصنة برامج الكمبيوتر

سان فرانسيسكو - من ريتش ميلز:

حذر وزير التجارة الامريكي روبرت روبن من ان واشنطن مستعدة لفرض عقوبات تجارية اذا تقاعست بكين عن وقف القرصنة على الاقراص المدمجة (سي دي) وبرامج الكمبيوتر والمنتجات الامريكية الاخرى.

وقال روبن في نادي الكومنولث قبل بدء جولة تستغرق نحو اسبوع في اسيا «لدينا السلطة القانونية لتطبيق عقوبات».

جاءت تصريحات روبن القوية وسط توتر متزايد بين واشنطن وبكين بشأن التجارب الصاروخية الاخيرة قبالة تايوان التي تعتبرها الصين «اقليما متمردا».

وقال روبن ان الولايات المتحدة تنظر الى الاعمال العسكرية الصينية «بقلق بالغ للغاية» وحث الجانبين على تسوية الخلافات بالطرق السلمية. واضاف «من المهم للغاية الا تقوض هذه القضية التقدم البالغ الاهمية الذي تحقق... فيما يتعلق بتطوير الاقتصاد الاسيوي».

وغادر روبن الولايات المتحدة الجمعة لحضور اجتماع يعقده السبت وزراء مالية منظمة التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي في كيوتو باليابان. وتضم هذه المنظمة المؤلفة من 18 عضوا التي تأسست في عام 1989 ممثلين للصين وتايوان وهونغ كونغ.

وقال روبن انه يزمع اثارة قضية القرصنة الصينية على مواد امريكية تتمتع بحقوق النسخ والعلامات التجارية عندما يجتمع مع وزير المالية الصيني ليو جونغ لي في كيوتو السبت قبل بدء اجتماع المنظمة.

واتهمت الولايات المتحدة الصين بعدم الالتزام باتفاقية وقعت منذ عام لحماية حقوق الملكية الفكرية باغلاق المصانع التي تسطو على المنتجات الامريكية وتشديد القيود على صادرات مثل هذه السلع.

وقال روبن ان الولايات المتحدة تفضل تسوية النزاع دون اللجوء الى تطبيق عقوبات، لكنه اوضح ان واشنطن مستعدة لاتخاذ اجراء واذا لزم الامر فرض رسوم جمركية صارمة على الواردات من سلع صينية معينة.

وهددت بكين بالانتقام باتخاذ اجراءات مماثلة اذا مضت واشنطن قدما في تنفيذ هذه العقوبات.

وقفز العجز التجاري الامريكي لصالح الصين بنسبة 15 في المئة في العام الماضي الى 33,8 مليار دولار وهو الثاني من حيث الحجم بعد العجز الامريكي لصالح اليابان.



منظر عام لاستاد المدينة الرياضية في بيروت امس لدى بدء مرحلة جديدة من عملية اعادة انشائه بعد الدمار الذي الحقته به الطائرات الاسرائيلية عام 1982

تحسن اداء الاقتصاد الامريكي يدعم الدولار ويدفع لهبوط اسعار الاسهم

لندن - «القدس العربي»:

حققت الاسهم الالمانية قفزة قوية الجمعة لكن البورصات الاوروبية الاخرى شهدت هبوطا كبيرا بفعل مخاوف من ان احدث بيانات للانتاج الصناعي في الولايات المتحدة قد تشير الى نهاية للدورة الحالية لاسعار الفائدة المنخفضة.

واغلق مؤشر داكس في فرانكفورت مرتفعا بنسبة 1.3 في المئة بعد عمليات شراء قوية من جانب المستثمرين الالمان لاسهم مختارة.

لكن محللين قالوا ان من المرجح ان تتأثر بورصة فرانكفورت سلبيا الاسبوع المقبل بمناخ التشاؤم السائد في باقي البورصات الاوروبية.

وفي لندن حيث توجد اكبر البورصات في اوروبا هبطت الاسهم بنسبة واحد في المئة بعد اذاعة بيانات للانتاج الصناعي في الولايات المتحدة تشير الى ازدياد قوة الاقتصاد مما يؤكد ما ذهبت اليه بيانات اذيعت الاسبوع الماضي عن نمو قوي للوظائف في الولايات المتحدة.

واثارت بيانات البطالة في الولايات المتحدة والتي تسببت في هبوط مؤشر داو جونز الصناعي في وول ستريت بمقدار 171 نقطة وارقام الانتاج الصناعي التي اذيعت الجمعة مخاوف من ان الجولة الحالية لاسعار الفائدة المنخفضة ربما تكون قد انتهت في الاقتصاد الامريكي. ويقول خبراء اقتصاديون ان الخطر الآن هو ان البيانات التالية قد تشير الى ان الاقتصاد الامريكي على حافة مرحلة تضخمية وهو ما سيدفع يقينا مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الى رفع اسعار الفائدة. واغلقت الاسهم الفرنسية منخفضة بنسبة 0,63 في المئة متأثرة سلبيا بهبوط في وول ستريت بعد اذاعة بيانات الانتاج الصناعي الامريكي. وحصل الدولار على دفعة صغيرة في اواخر التعاملات الاوروبية من شائعات بأن سفينة او طائرة امريكية تعرضت لحادث في مضيق تايوان وفي وقت لاحق قال البيت الابيض انه ليس لديه معلومات عن اي حوادث.

واتجه الدولار الى الارتفاع امام الين الياباني والمارك الالماني في تعاملات خفيفة بعد ان كان قد حذا حذو الاسهم والسندات في وول ستريت في الهبوط بفعل بيانات النمو في الولايات المتحدة.

وقال خبير اقتصادي «بيانات الانتاج الصناعي مثلت الحد الاقصى للتوقعات وستزيد من الاثر السلبي في سوق السندات». ولم يطرأ تغير ينكر على سعر الذهب وبلغ 395,45 دولار للاوقية (الاونصة) في لندن بانخفاض 5 سنتات عن سعر الخميس.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 35 سنتا الى 17,79 دولار.

وجاء هذا الهبوط في اعقاب ارتفاع سجل ليل الخميس في الاسواق الامريكية جعل سعر البرميل يصل الى اعلى مستوى منذ ثلاث سنوات.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3645	—
نيويورك*	5584	37−
طوكيو	20191	2−
فرانكفورت	2458	207+
باريس	1944	324+
زيوريخ	2276	19−

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	—
استرليني	0.6560	1.5243
مارك الماني	1.4757	—
فرنك فرنسي	5.0478	2.2462
فرنك سويسري	1.1989	7.7053
ين ياباني	105.9300	1.8143

بنك الخليج الدولي يسعى لتدبير قرض بقيمة 200 مليون دولار

■ لندن - رويتر: قالت مصادر مصرفية امس الجمعة ان بنك الخليج الدولي أعطى مؤسسة جي بي مورغان موافقته على تدبير قرض حجمه 200 مليون دولار ومدته سبع سنوات.

وقال المصرفيون ان مورغان تعمل على تدبير القرض من خلال مجموعة من البنوك ستضم كوميرزبنك الالماني.

وكان بنك الخليج دخل السوق العام الماضي للمرة الاولى في صفقة قادها مصرف كوميرزبنك مدتها خمس سنوات بلغ سعر الفائدة فيها 42,5 نقطة أساس علاوة على سعر ليبور، وهو سعر الفائدة الساري بين البنوك في لندن.

وزاد حجم طلبات البنوك للمشاركة في تلك الصفقة زيادة كبيرة عن المبلغ المطلوب وتمت زيادته من 200 مليون الى 300 مليون دولار.

مصفاة بترون الفلبينية تشتري 700 الف برميل من النفط العماني

■ سنغافورة - رويتر: قال متعاملون امس الجمعة ان مصفاة النفط الفلبينية بترون اشترت من شركة رويال داتش/شل 700 الف برميل من النفط الخام العماني كانت في طريقها الى مصفاة نفط تايلاندية.

وتم ابرام الصفقة بسعر السوق الفورية. لكن لم يكشف عن تفاصيل اخرى.

وقال المتعاملون ان هذه الشحنة اصبحت متاحة على غير توقع بعد مشكلة لم تحدد في مصفاة رايونغ التايلاندية التي تبلغ طاقتها 145 الف برميل يوميا. وذكرت تقارير ان الشحنة موجودة بالفعل في المياه الاسيوية في طريقها الى المصفاة التايلاندية لكن تم تحويلها الان الى باتان.

ويشترك في ملكية مصفاة رايونغ مجموعة رويال داتش/شل وهيئة البترول التايلاندية المملوكة للدولة. وبدأ تشغيل المصفاة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال متعامل مقره بانكوك لرويتر «المشكلة فيما يبدو هي المشكلة التقليدية التي يتوقعها المرء خلال المراحل الاولى من تشغيل مصفاة نفط جديدة».

تركيا ترفع اسعار السكر للحد من الطلب والمضاربة

■ انقرة - رويتر: رفعت تركيا امس الجمعة اسعار الجملة للسكر نحو 30 في المئة للحد من الطلب ومنع الوسطاء من التجار من تخزينه في ضوء توقع ارتفاع الاسعار.

وقال مسؤولون من شركة تركسكر الحكومية لتكرير السكر ان اسعار الجملة على السكر المكرر ارتفعت الى 54040 ليرة من 41680 ليرة للكيلوغرام وان الزيادة سرت فور اعلانها.

ورفعت الحكومة اسعار السكر من قبل في كانون الثاني (يناير) الماضي بنسبة 12 في المئة.

وتختلف اسعار البيع بالتجزئة في تركيا باختلاف الطلب الاقليمي والرسوم التي يفرضها الوسطاء على أسعار الجملة.

وقال محللون ان الطلب اليومي المحلي ارتفع الى 20 الف طن متجاوزا مستواه المعتاد البالغ ستة الاف طن يوميا بعد ان بدأ التجار يخزنون السكر خلال شهر رمضان الذي عادة ما يرتفع فيه الطلب.

وقال كامل اوزدمير رئيس اتحاد المنتجين لرويتر ان هذه الزيادة في الاسعار كافية للحد من الطلب المحلي «واخراج ما بحوزة الوسطاء من السكر».

واضاف «اذا كانت الزيادة التي فرضتها الحكومة في كانون الثاني (يناير) كافية لما تمكن الوسطاء من تخزين كميات كبيرة من السكر وكان من الممكن احتواء ارتفاع الطلب في شهر رمضان بسهولة».

واضطرت تركيا التي كانت مصدرا صافيا للسكر حتى العام الماضي الى استيراد اكثر من 350 الف طن من السكر المكرر في العام الماضي لمقابلة الطلب وتعويض نقص المخزون نتيجة لتراجع الانتاج الذي بلغ 1,5 مليون طن في العام 1996/1995.

اسرائيل تتجه لاعادة النظر بمشروع انتل الامريكية لبناء مصنع الكترونيات

■ القدس - يو بي آي: قالت صحيفة (تلغراف) الاسرائيلية امس الجمعة ان وزارة المالية الاسرائيلية بدأت بطرح تساؤلات حول خطط شركة (انتل) الامريكية للالكترونيات المتعلقة ببناء مصنع في اسرائيل تصل تكلفته الى 1,6 مليار دولار بعد ان اظهرت دراسة اجريت مؤخرا ان استثمارا كهذا قد يؤثر سلبيا على الاقتصاد المحلي.

وبينت الدراسة التي قام بها بنك التنمية الصناعية ان اسرائيل قد تخسر اموالا في هذا المشروع بعد ان كانت وعدت بتقديم منحة له بقيمة 600 مليون دولار بموجب برنامج تشجيع الاستثمار الرأسمالي الاسرائيلي القاضي بمنح الشركات الاجنبية نسبة الى 38% من استثماراتهما على شكل منحة مقدمة من الحكومة.

وقال متحدث باسم وزارة المالية ان المحادثات التي اجريت مع ممثلي شركة (انتل) لم تثمر عن تقدم يذكر بسبب عدم اظهار الشركة لاية نية في قبول الطلب الاسرائيلي بتعديل شروط المشروع الاستثماري المقترح.

المجموعة العربية للتأمين «اريج» سيجري تخصيصها قبل عام 1998

■ تونس - من عبد العزيز بروحي: قالت المجموعة العربية للتامين (اريج) امس الجمعة انها تعتزم اتمام عملية تخصيصها بحلول عام 1998.

والشركة واحدة من اكبر شركات التأمين العربية وتشترك في ملكيتها الكويت والامارات العربية المتحدة وليبيا.

وقال لؤي النقيب مدير عام الشركة لرويتر ان الدول الثلاث مالكة الاسهم وافقت على عملية التخصيص وتجري دراسات الان لاتمامها بين عامي 1996 و1998.

وقال المدير «وافق حملة الاسهم على تخصيص الشركة. وكلفنا بنك بدراسة العملية وستبدأ عملية التخصيص خلال العامين المقبلين بين عامي 1996 و1998». ولم يحدد ما اذا كان سيتم بيع جميع الاسهم واكتفى بالقول «اننا نجري دراسات حول الاسلوب الامثل» لاتمام العملية.

وقال ان الشركة حققت ربحا صافيا مبدئيا يبلغ 36 مليون دولار ومبيعات تتراوح ما بين 325 و330 مليون دولار في العام الماضي. وحققت الشركة ربحا صافيا بلغ 12,6 مليون دولار ومبيعات 317 مليون دولار في عام 1994.

وتأسست الشركة في عام 1980 بمساهمات متساوية من جانب الكويت والامارات وليبيا.

وللشركة وحدتان هما اريج لاعادة التأمين واريج لاستثمارت التامين وشركة بريطانية تابعة هي شركة اريج للتأمين المحدودة ومقرها لندن وفرعان في اسيا وافريقيا في هونغ كونغ وتونس.

واعلنت الشركة يوم الاربعاء ان فرعها في تونس الذي يغطي اعمالها في منطقة المغرب العربي سيوسع نطاق عملياته ليشمل كافة الدول الافريقية.

وزير الخزانة الامريكي يتوقع تعاونا اسيويا في أسواق الصرف

■ سان فرانسيسكو - رويتر: توقع روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي ان يرى تعاونا في المستقبل بين دول اسيا والمحيط الهادي لحل مشكلات اسواق الصرف من اجل تشجيع التجارة والاستثمار في هذه المنطقة سريعة النمو.

وأعرب روبن الخميس قبل بدء جولة تستمر اسبوعا في اسيا عن توقعاته ان تصبح اسعار الصرف الاجنبي موضوعا رئيسيا خلال محادثاته في كيوتو باليابان مع وزراء مالية الدول الاعضاء في منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (ابك) في مطلع الاسبوع المقبل.

وقال روبن في كلمة القاها امام نادي الكومنولث في سان فرانسيسكو «سنبحث تأثيرات اسعار الصرف على التجارة والاستثمار.. اننا نحتاج الى تعميق فهمنا داخل ابك للقوى المؤثرة على اسعار الصرف وتأثيراتها حتى نتمكن من العمل بشكل متناسق في المستقبل».

وهناك بالفعل بوادر على تحقق ذلك. فقد اعلنت اليابان عن اتفاق في الشهر الماضي يسمح لها بمطالبة كل من سنغافورة وهونغ كونغ بالتدخل نيابة عنها في اسواق صرفهما.

وجاء هذا الاعلان في اعقاب اتفاق ابرم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بين استراليا وهونغ كونغ واندونيسيا وماليزيا وتايلاند يقضي بان تقرض كل منهما الاخرى مبالغ من احتياطيات النقد الاجنبي عند الحاجة لمحاربة اعمال المضاربة في اسواق الصرف الاجنبي.

وسيكون هذا هو ثاني اجتماع لوزراء مالية الدول الاعضاء في ابك وعددها 18 دولة يحضره روبن. وكان اجتماع العام الماضي الذي عقد في جزيرة بالي في اندونيسيا هو فاتحة اعمال روبن كوزير للخزانة وجاء في وقت تعرض فيه الدولار لهجوم شديد من جانب المضاربين.

«نظام الطائفية: من القبيلة الى الدولة» لبرهان غليون [1]

ينشأ النظام الطائفي من اغتراب الدولة عن المجتمع وهو مرافق للدولة التسلطية

حسام الدين محمد *

كتاب «نظام الطائفية: من القبيلة الى الدولة» لبرهان غليون يمكن اعتباره كتابا مرجعيا في التحليل السياسي الاجتماعي للدولة العربية الحديثة وآليات اشتغالها، وعلاقتها العضوية بنظام السيطرة العالمي.

في هذا التحليل الملموس لواقع ملموس يضع الباحث يده على مفاصل رئيسية تشريحية للعلاقات الجدلية بين الاستبداد والتسلط ومنع تداول السلطة، مع النظام الطائفي وتفاصيله الاساسية. انه يشرح ما كان مغيبا ومضللا بشكل غدا مثل طلسم غير قابل للتفسير والفهم، بدءا من شرح المفهوم ومناقشة وجهات النظر حوله الى تمحيصها تعيناته في الواقع السياسي والاجتماعي وتدقيقها وكشفها لضوء التفسير والفهم الكاشف.

وينتقل الباحث بعد ذلك لدراسة ما يسميه المجتمع العصبوي مفسرا حالة التهميش التاريخي التي تحصل عندما تفقد ثقافة حضارة معينة مغلوبة فعاليتها امام ثقافة حضارة غالبة مما يؤدي لحصول تخفيض للقيم المحلية ومبالغة في قيم الحضارة الظافرة، وصولا بعد ذلك لحصول تهميش تاريخي للحضارة المهزومة، كما يدرس قضية الاقليات ويظهر دورها الخاص الحساس اثناء التحولات التاريخية وملابسات علاقاتها بالاغلبية المجتمعية، ويبحث في سياسات عزل واستبعاد الاغلبية المنبوذة. ويربط الباحث بعد ذلك في تحليله للجذور التاريخية لانحلال الامم بين الاستعمار ونشوء مجموعة من ميكانيزمات الهيمنة المرتكزة على تفكيك الشرعيات السابقة وتدميرها، وانشاء نظام عالمي للهيمنة واعادة انتاجها من خلال منظومات سياسية واجتماعية، تساهم من خلالها النخب المحلية للدول الحديثة في التدمير الداخلي للمجتمع وفي صناعة النزاعات الخارجية مع محيطها وتتصلب في مواجهة شعوبها فيما تكون هشة ومنقادة لمراكز القرار الدولي المسيطرة. وفي تحليله العياني لمفهوم الدولة القومية يقوم غليون بتأسيس لمفاهيم حديثة لفتح المجال السياسي التاريخي الراكد والمثبت على مفاهيم زائفة وضد-شعبية، ولخلق الاجماع والتطابق بين الدولة والأغلبية، وكسر نظام الهيمنة العالمي من خلال تكتلات دولية كبيرة.

التحليل في هذا الكتاب يتبدى بأشكال كثيرة نقدا جذريا للمعتاد عليه من المفاهيم التي اعتاشت عليها النخب، حاكمة او معارضة، قومية او ماركسية، واطلاقا في الان نفسه لامكانيات الجسم الاجتماعي والسياسي نحو وعي نفسه وخياراته الحقيقية.

في هذا العرض الموسع للكتاب آثرنا استخدام كلمات الباحث نفسها مع اجراء التحرير اللازم للاختصار المناسب للنشر الصحافي، ونأمل من هذا العرض اعادة توجيه الضوء الى هذا الكتاب الشديد الاهمية في العلم السياسي الاجتماعي المعاصر.

ويتساءل الكاتب اذا ما كنا نعيش العصر الطائفي وان سياساتنا تخضع للحسابات والاحلاف الطائفية، ويتحدث عن نظرتين في الكتابات الحديثة عن الطائفية: ترجع الاولى تطور هذا الشعور الطائفي الى تشوه الوعي العربي او الاسلامي وتحجره او تكلسه او فواته وانفصامه عن الواقع. انها تعالج الطائفية كما لو كانت احد ترسبات التاريخ الايديولوجي العربي وتجلياته المرضية، وتفسر بقاءها ببقاء الجهل واستمرار الامية، او تربط احيانا بينها وبين الوعي الديني بشكل عام. وهي ترى ان الحل الوحيد لها هو مواجهتها بالوعي القومي والعلماني وبالتنوير الفكري والقضاء على من يمكن ان يتهم بنشرها والعمل على الترويج لها. وفي اطار هذه النظرة نقرأ يوميا الكثير من المقالات التي تهاجم الطائفية وتدعو لتطبيق العلمانية والاخذ بالنظرة الوطنية والقومية.

وترى النظرة الثانية في الطائفية التعبير الطبيعي عن بنية عميقة اجتماعية هي التي تميز المجتمعات العربية عن غيرها، والتي تجعل ان القيم الوطنية والعلمانية الحديثة لا تستطيع ان تفرض نفسها وان تنتشر كما انتشرت في مناطق اخرى من العالم وخاصة في الثقافة الغربية، وبان اصل المسألة هو البنية الذاتية للاسلام نفسه. ففي نظرهم ان «الدين المحمدي» بعكس المسيحية، لا يقبل بالفصل بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية. ولقد اصبح من المسلمات في الاوساط العلمية المشاركة في تقديم صورة عن الاسلام الى الرأي العام الغربي، ان التعصب هو السمة الطبيعية للاسلام والمسلمين بشكل عام.

ويشترك اليمين واليسار الغربيان في هذه النظرة، فالشيوعيون الكلاسيكيون يعتقدون ان الاسلام نفسه ليس الا قوة تعصب كبرى، وان اضطهاد الاقليات الطائفية والقومية من الامور الطبيعية في العالم العربي والاسلامي وان الحل لن يأتي عن طريق تغيير او تجديد في نظام القيم العربي او الاسلامي، وانما بتوسيع التغريب وتعاظم دور النخبة العربية ذاتها (وهذا ما يبرر الاحتلال وحجب حق تقرير المصير عن الشعوب الاسلامية او التلاعب به) او المتغربة ذات الثقافة الاوروبية.

ويتصاعد نشاط الاحزاب ذات الايديولوجية الاسلامية، وقضايا اخذ الرهائن والحروب الدائمة والنزاعات المستمرة بين الدول العربية والاسلامية، ترسخت فكرة غياب روح التسامح الديني او الانساني وانعدام فضيلته انعداما كاملا في المجتمع والثقافة العربيين.

فالنظرتان اذن ترجعان الطائفية بشكل او باخر الى الماضي ومخلفاته والى الوعي او الايديولوجية، ولو ان النظرية الاولى التي يتمسك بها القسم الاكبر من المثقفين العرب، تضيف الى الماضي، اي الى القول بوجود الوعي الطائفي التقليدي في المجتمع العربي وارتباط النزاعات الطائفية بالجهل والتخلف والتعصب، مسألة استغلال القوى الاستعمارية للمسألة الطائفية ولعبها بها من اجل تقسيم العرب وتمزيق وحدتهم، بينما يجنح الباحثون الغربيون عموما الى التركيز على غياب البنية القومية وخصوصية الاسلام والعقيدة الاسلامية في معالجتها للزمني والروحي ومن ثم لمسألة الاقليات واهل الذمة. وتسمح لهم هذه النظرة بالتنصل من المسؤولية في حدوث التوترات الطائفية الحديثة وتحميلها بشكل رئيسي للبنية الاجتماعية، كما تسمح لهم بتأكيد الطابع الفسيفسائي الانقسامي للمجتمع العربي وغياب طابعه القومي.

تزداد فكرة انعدام الطابع القومي عن المجتمع العربي قوة في الدراسات الاجتماعية، في العالم العربي وخارجه. ويزداد التركيز على تحليل التركيب الطائفي والاقليمي لهذا المجتمع او الدخول المنهجي اليه من الزاوية الانثروبولوجية في السنوات الاخيرة بشكل لا سابق له. وهو ما يؤكد ترسخ القناعة المتزايدة بأن الموضوع لا يتعلق بضعف قيم التسامح الانسانية وانما ببنية اجتماعية عميقة يطلق عليها البعض اسم البنية التقليدية، ويطلق عليها البعض الاخر البنية المتخلفة، ويطلق عليها البعض الثالث صراحة التعصب الاسلامي.

وقد ادت هذه الفكرة التي ساهم فيها بعض الباحثين العرب المتحمسين لتأكيد الذات والاستقلالية عن الغرب، والباحثون الغربيون الذين اصبحوا يشككون في عالمية مفاهيم علم الاجتماع الغربي الى العودة لنظريات ابن خلدون بل لقد اقتنع بها الباحثون الشباب الغربيون انفسهم الى درجة ان باحثة فرنسية معروفة قد قررت ترك العمل على البلاد العربية لان العديدين قد شككوها بقدرتها وقدرة الغربي بشكل عام على فهم حقيقة المجتمعات العربية. هكذا اصبحت الطائفية والقبلية التي كان هم العقيدة القومية العربية منذ مطلع القرن محاربتها، سمة بنيوية نؤكد من خلالها خصوصيتنا واصالتنا ونجعل منها نموذجا لتاريخيتنا الاجتماعية.

لكن مقابل اعتزاز البعض بهذه الخصوصية فهناك في العالم العربي والعالم معا، من يجعل من توحيدها مع الذات والبنية العربية مبررا للدعوة الى القضاء على التراث باعتباره التجسيد التاريخي الدائم والثابت لها كبنية متخلفة. وهم يؤكدون ان هذا القضاء على الذات البالية هو الشرط الرئيسي لكل تقدم. بل يمكن القول انه بقدر ما يوجد اليوم من يجعل من الطائفية ضرورة للمقاومة الداخلية والخارجية، هناك من يعتبر القضاء على الدين، او التدين الذي يعتبره مصدر التعصب الطائفي، ضرورة للبقاء. فعن هذا الاختلاف في التحليل الطائفي للمجتمع العربي، تصدر ارادتان متعارضتان، وحرب مستعرة بين اولئك الذين يرون الحل بالاخذ بالطائفية كمعيار مقبول لتحديد السلوك الفردي والجماعي، واولئك الذين يعتقدون ان الحل هو في التغيير الجذري لهذا الواقع والقضاء السريع وبكل الوسائل على ما يعتقدون انه مصدر الشعور الطائفي، اي التعصب الديني بالنسبة للبعض، والدين نفسه بالنسبة للبعض الاخر. ويظهر تصادم الارادات هذا في الصراع على تأكيد القيم المختلفة التي سوف تنظم الحقيقة الاجتماعية: قيم العلمانية او الدينية، العقلانية او الروحية الخ.

ويتساءل الكاتب:

في اي اطار تبرز الطائفية في المجتمع العربي اذن، وما هي العوامل التي تدفع اليها، وما هي السبل التي تمكننا من تجنب الوقوع في الحروب الطائفية التي بقيت اوروبا تتخبط فيها خلال القرون الوسطى مئات السنين؟

الفصل الاول من الكتاب عنوانه «نظام الطائفية»، ويضم قسمين يبحث الاول في مفهوم الطائفية، ويبحث الثاني في موضوع السلطة الطائفية.

في مفهوم الطائفية

يشتمل مفهوم الطائفية حسب قول غليون على عناصر اربعة: الاول، هو تعدد الانتماءات الفردية داخل المجتمع الواحد وضعف الانتماء العام المشترك، وقد اصبح التناقض بين النزوع الوطني او القومي مصدر التفسير الاول لكل الاخفاقات والاحباطات التاريخية، وادى ذلك لقناعة بأن هناك في مكان ما من الوجود العربي عطبا يجعله غير قادر على استيعاب المرحلة.

العنصر الثاني في مفهوم الطائفية هو التعصب الذي يعني حصول او وجود تضامن فطري داخل جماعة جزئية من جماعات المجتمع على حساب الولاء العام له، سواء كان مجتمعا دينيا او قوميا، فاذا كانت قيم الولاء السياسي اسلامية، كان الانتماء الى الاديان الاخرى مثل الانتماء الى القيم المرتبطة بالحب او النسب او المنطقة او العرق، مصادر ممكنة لنشوء عصبيات مناقضة للدولة او مجارية لها.

ولا تحمل العصبية في ذاتها وزنا سياسيا، ولكنها تتحول الى شبه دولة داخل الدولة عندما تدخل كعنصر في نظام او تعمل كنظام للعصبية وهو ما نسميه الطائفية. وفي هذه الحالة يصبح الانتماء، بل التصريح عن الانتماء الى اية جماعة، مهما كان حجمها ووزنها بما في ذلك العائلة، عملا سياسيا وهاجسا من هواجس الدولة. انه يصبح تعبيرا عن صراع الدولة والمجتمع المدني حول التحكم الفعلي بالسلطات او تقاسمها.

العنصر الثالث، هو ارتباط الطائفية بالدين، فقد صارت الطائفية تعني اليوم بشكل اساسي عندما تستخدم في الحديث السياسي او العلمي، العصبية الدينية او المذهبية.

العنصر الرابع، يتعلق بمسألة الاقليات، وهذا العنصر شكل في التاريخ العربي الحديث مشكلة حقيقية قومية ودولية منذ اللحظة التي اعطت فيها السلطات العثمانية حق الاشراف على الاقليات الدينية في البلاد العربية الى الدول الاجنبية. ولا تقتصر مسألة الاقليات على مشاكل الاقليات فهناك أقليات اقوامية تتجاوز في التهاب مشاكلها ومخاطرها ما تطرحه مسألة الاقليات الدينية. ولا يجوز الخلط بين مشاكل الاقليات الدينية او الاقوامية التي تشكل نوعا من التمايز داخل الامة، وبين الاقليات القومية الكبرى التي تكون شعوبا حقيقية لها استقرارها وارضها وشخصيتها المتميزة، وتتمتع بلغة وتاريخ وثقافة خاصة بها. وعلى تساؤل عن وجود عناصر مفهوم الطائفية في المجتمع العربي المعاصر يقول الكاتب ان الطائفية موجودة بالمعاني الاربعة هذه ضعف الانتماء العام المشترك، العصبية او التعصب، ارتباط الطائفية بالدين، ومسألة الاقليات * لكن هذا الاعتراف بوجود الطائفية يستدعي بعض الملاحظات:

الملاحظة الاولى، ان المجتمع العربي ليس غريبا في تعدديته الدينية او الاقوامية عن المجتمعات الاخرى بما فيها الاكثر تعبيرا عن الاندماج القومي او تمثيلا للفكرة القومية وتاريخيتها. بل ان الاندماجية والتجانس باعتبارهما قاعدة لتكوين الكلية الاجتماعية الموحدة ليست في الواقع الا من بنات اوهام العقيدة القومية الكلاسيكية المحضة وليس لها اي اساس في الواقع الموضوعي. ان الامم جميعا مكونة من خليط من شعوب وجماعات ذات منظومات قيم وثقافات واحيانا اصول قومية ومذاهب دينية متباينة جدا، وان اكثر الامم اعتقادا بتجانسها واتحادها القومي تعاني من حركات قومية محلية جزئية ومن تمردات مسلحة، كما هو الحال في فرنسا مثلا مع الكورسيكيين، او الكتكين، او في اسبانيا مع الباسكيين. فالمجتمع العربي ليس اكثر تباينا في تركيبه السكاني والثقافي من غيره، بل ربما كان العكس تماما هو الصحيح، فهو في غالبيته العظمى يشعر بالانتماء الشامل الى الثقافة العربية الاسلامية، ثم ان التركيب الطائفي للمجتمع العربي ليس حديثا، ومع ذلك فلم تكن المسألة الطائفية مطروحة في الماضي او على الاقل لم تكن تلعب الدور الذي تلعبه الان ولا تنطوي على الرهانات الخطيرة التي هي اليوم رهاناتها.

الملاحظة الثانية التي يوردها الكاتب هي ان التعددية الانتمائية لا تقتصر على التعددية الدينية وانما هي موجودة جنبا الى جنب مع العصبية القبلية او الجهوية، وهذا يعني ان الطائفية تندرج نظريا ضمن مسألة اعم منها هي مسألة التكوين العصبوي او نشوء الاليات العصبوية في المجتمع وتحتاج الى تفسير اصل هذا النشوء.

الملاحظة الثالثة، ان ارتباط كلمة الطائفية بالدين حديث ويثير الالتباس من الناحية النظرية، فليس الدين منتجا بالضرورة لعلاقة او لنظام عصبوي. ففي النظام العثماني، والاسلامي عموما، لم تكن العصبية الجزئية مناهضة للعصبية المجتمعية العامة وانما مستمدة من روح التعايش الامبراطوري او تعدد الانتماءات داخل اطار الولاء الواحد، اللذين تقوم عليهما الدولة ذاتها. ان الانتماء لدين لا يخلق بشكل تلقائي ديناميكية طائفية في المجتمع تقوم على اساس التنافس بين الطوائف لاقتسام السلطة او توزيعها. ان الطائفية هي عكس الدين تماما، لانها بدل ان توظف السلطة والثروة من اجل تدعيم الروابط والتضامنات والتكافل بين الافراد، وهو ما تهدف اليه الرحمة والمعونة والاحسان والزكاة والحب والتسامح، اي ما يشكل باختصار جوهر الدعوة والقيم الدينية في العصور وكل مكان، تقوم بالعكس على استغلال هذه التضامنات واللحم الروحية الموجودة او هذا الرأسمال الروحي، من اجل زيادة السلطة والثروة وتحسين التقاسم الدنيوي. فالطائفة تجمع النقائض جميعا: فهي رغم انها تعتمد في التعبئة على الدين تشكل النفي المطلق للقيم الدينية، وهي تستغل مثال التسامح الداخلي الذي يبشر به الدين في سبيل تبرير الحقد والكراهية الاكثر وحشية للجماعات الاخرى، ورغم انها تتحدث باسم الطائفة كما لو كانت شخصا واحدا وتجعل من نفسها الحامية لمصالحها المشتركة، فهي تنتهي دائما الى خلق طبقة خاصة تحتكر الثروة والسلطة، يكون ضحيتها عادة القسم الاكبر من الطائفة سواء كانت في موقف المنتصر في الصراع الطائفي او في موقف المنهزم. وهذا يعني اخيرا، ان الطائفية ليست بحاجة الى الدين حتى تعمل كآلية لتوظيف المجتمع المدني في السياسة لصالح تكوين طبقة قيادية يفتقد اليها المجتمع او لا ينجح المجتمع السياسي بسبب بنيته نفسها ان يكونها ويجددها من ضمن ديناميته ذاتها، وهو يعني كذلك ان الطائفية بعكس الدين او الانتماء الى جماعة دينية او قومية او ثقافية مهما كان نوعها، هي ظاهرة سياسية بالجوهر ولا علاقة لها بالتمايز الثقافي او الفسيفسائي الا كعلاقة النار بالحطب، فهذا الاخير ليس سبب النار او الاحتراق ولو ان النار لا تتم بدونه. ان الجوهر هو السياق او النسق او النظام الذي توضع فيه هذه التمايزات الثقافية اذن.

الملاحظة الرابعة: هي انه لمجرد الحديث عن اقلية يتبادر الى الذهن ان القضية قضية ثانوية لا تتعلق الا بمصير جزء من الجماعة، لكن الحديث عن الاقليات ليس شيئا غير الحديث عن الامة التي لا تنتج الاقليات كمقولة سياسية الا لانها تعجز عن انتاج الاغلبية السياسية كأغلبية اجتماعية لا دينية ولا اقوامية. فالامر يتعلق بتكوين الجماعة العربية الحديثة ذاتها كمجموعة قومية.

ويوضح الكاتب في السياق كيف كان الاسلام يعتبر في الغرب رمزا للتسامح والعقل في القرن السابع عشر وبعده، حيث فإن الغربيين بما يقدمه هذا الدين من توازن بين حاجات العبادة وحاجات الحياة، ومن احترام للفرد والتشديد في الوقت نفسه على التضامن الاجتماعي، اي باختصار لشموله جميع الفضائل التي نعتبرها اليوم فضائل الحداثة والمعاصرة. وكان التركيز كبيرا لدى المثقفين الغربيين في مواجهة المسيحية على الدور التحضيري للاسلام وعلى عقلانية الاعتقادات النابعة منه، وعلى الصلة التي اقامها وعرف كيف يقيمها مع التراث اليوناني والروماني. لقد كان المسلمون في نظر ذلك القرن متنورين، بشرا كالاخرين، بل ان الكثير منهم يتفوقون على الاوروبيين» بحسب مكسيم رودنسون. فقط منذ للنتصف الثاني للقرن التاسع عشر بدأ الاوروبيون يعتبرون ان المسيحية هي سبب التقدم والنجاح في اوروبا وان الاسلام هو سبب العجز والتأخر في العالم العربي والاسلامي. وبالارتباط بالنزعة الامبريالية وفي حملة الاعداد النفسي للفتوحات القادمة، بدأ الهجوم المنظم على الاسلام وعلى الحركات الاسلامية، في البداية باعتبارها شريكة لليهود والبروتستنتيين واللاسترتيين في التآمر على المسيحية، ومن ثم ضد الحضارة التي هي الحاملة الوحيدة لها، وفيما بعد باعتبارها مصدرا اساسيا للفوضى والتأخر والخطر. وبعد ان كان الاسلام يستخدم كنموذج للدين العقلاني والحضاري في مواجهة الكنيسة «المتعصبة والبربرية» بدأت الاية تنعكس تماما ليصبح الاسلام، شيئا فشيئا، مثالا للبربرية التي تهدد الغرب. وبدأ الفكر الغربي يتحدث عن الفكر الاسلامي السامي المتميز بالجمود والتعصب وانعدام المنهج العلمي، في مواجهة الفكر الغربي الحر والعقلاني كما عبر عن ذلك خير تعبير الفيلسوف الفرنسي «رينان». وتم ترسيخ القناعة بان اوروبا هي قائدة الحضارة وان كل ما يقف في وجه اوروبا فهو معاد للحضارة. لقد كان الاسلام كثقافة ومدنية ومجتمع هو العقبة الرئيسية ان لم تكن الوحيدة، التي تحول دون امتداد التوسع الغربي في اتجاه الجنوب والقارات والحضارات القديمة. وكان لا بد من ايديولوجية تؤجج العداء له وتبرر العدوان عليه في الوقت نفسه في نظر الاوروبيين انفسهم ونظر العالم.

اما عن البنية الاجتماعية والسياسية، فان المجتمع الاسلامي لم يكن اقل تسامحا او قدرة على استيعاب التنوع والتعددية من المجتمعات الاخرى، وربما كان اكثر هذه المجتمعات مرونة وانفتاحا، ومن الغريب ان ما هو اكبر دليل على هذا التسامح والتعددية يصبح مثالا للتعصب والعدوانية، نعني وجود الاقليات ذاتها في الوطن العربي، سواء كانت دينية او اقوامية. اما المجتمعات التي خرجت من حقبة القرون الوسطى موحدة دينيا او قوميا، فهي تلك التي كانت الاكثر تعصبا والتي فرضت على اقلياتها الاندماج الكامل او الموت.

* في نص الكتاب يرد: «لا يستطيع احد ان ينكر ان الطائفية ليست موجودة بالمعاني الاربعة هذه في المجتمع العربي»، وهناك خطأ مطبعي بالتأكيد فالسياق كله يؤدي الى عكس هذا المعنى.

* ناقد من سورية يقيم في لندن

سقوط الامبراطورية السوفيتية [13]

الحملة على الشيشان قد تصبح ايذانا باحتضار الدولة الروسية

سمير عبدالفتاح الحوساني *

كما ان اقتران هذا العامل الداخلي بعامل داخلي ذاتي اخر تمثل في عجز الامة عن فرز قيادة جديدة مؤهلة تحترم تراث روسيا، وتحول دون ما وصفه غوسيليف الطاقة الكامنة للأمة. هذا بالاضافة الى عامل الضغوط والتأثيرات الخارجية المعادية، وخاصة من جانب الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين، التي كانت تنتظر انهيار اكبر دولة منافسة لها في العالم وتقطيع اواصر العلاقة بين الدول المؤلفة لها من ناحية ومع دول الجوار في شرق ووسط أوروبا من ناحية اخرى.

ان الزلزال العنيف الذي اكتسح الكيان السوفييتي وفككه، وانهى حلفه المعزز اقتصاديا وعسكريا، قد أدى بالضرورة الى تخلخل التوازن الدولي، فانفرد قطب الولايات المتحدة بالهيمنة على نظام ادارة العلاقات الدولية. لكن هل هذه هي نهاية المطاف؟ وهل سيتوقف التاريخ العالمي عند هذا الحد؟ الزمن وحده هو الذي سيقدم الاجابة لكن لا بد ان نأخذ بعين الاعتبار بعض الوقائع التي يغفلها الزمن عندما يقول كلمته فالدولة الكبيرة ذات الملايين الثلاثمئة تقريبا، والتي انكمشت الان الى اطار روسيا الاتحادية ذات الـ 149 مليونا، لا يزال يقوم على اراضيها الشاسعة 27 الف رأس نووية، وتختزن ثروات طبيعية هائلة، وقدرات تكنولوجية ضخمة لم يستنزف مكنونها بعد. وهذا ما يحسب حسابه الغرب ذلك ان قيام دولة روسية قومية، ذات نظام رأسمالي او غيره، ينتهج سياسة وطنية وعالمية مستقلة، ويوظف طاقاتها لخير الشعب، سيكون اخطر منافس قادم للولايات المتحدة ولغيرها. ولذلك، لن تسعى اي من الدول الغربية التي ساندت يلتسين ضد الاشتراكية أولا، وضد الوطنية والقومية الروسية الاصلية ثانيا، الى مساعدة روسيا اليوم للوقوف على رجليها وتخطي ازمتها الاقتصادية الخانقة بل ستبقى تشهد مسرحية اكل روسيا لبعضها، وتحولها الى رماد، لا مجال هنا لتعداد الشواهد على المواقف الحقيقية للغرب تجاه روسيا، سواء الخاص منها بالتقسيم الجغرافي او التجويع حتى الموت. لكن أخطر ما في هذا الامر فعلا هو تعطيل قدرة روسيا الاقتصادية.

فاذا نحينا جانبا فكرة المؤامرة وسلمنا بان «الاصلاحيين» كانوا ينطلقون من قناعة فعلية بصلاحية النموذج الرأسمالي الغربي لبلادهم ومجتمعهم، فعلينا ايضا الاقرار بان تطبيقهم لذلك على مدى السنوات الاربع الماضية، قد احال الوضع في دولة كانت عظمى حتى الامس الى مستوى الفقر. اذ انكمش الانتاج الاقتصادي في عهدهم بنسبة 51% وتعطل استخراج الخامات، وانخفض مستوى حياة المواطنين الى درجة جعلت رئيس الدولة بوريس يلتسين يعترف بان 67% (اي ثلثي السكان) يعيشون دون حد الفقر او انهم وصلوا حافته.

لقد استند الفكر وبرنامج الاصلاح الراديكالي، اللذان جسدهما ايغور غايدار اول رئيس حكومة اصلاحية، الى منطق خاطىء مؤداه ان الغرب سيدعم نهضة روسيا الجديدة ومسيرتها على طريق الليبرالية. لكن القاصي والداني يعلم ان القروض المفترضة ظلت وعودا، ومن المفارقات العجيبة في هذا الصدد، وذات الدلالة الاكيدة على حقيقة موقف الغرب، ان هذا الغرب الذي ساند غايدار في رفض الاخير لتجربة الاصلاح في الصين، ويقوم الان بتوظيف استثمارات هناك بلغت قيمتها 54 مليار دولار في حين لا يزال يحجم عن الاستثمار في روسيا يلتسين او تقديم القروض لها.

اذا كان الزمن، كما قلنا، هو وحده الذي سيجيب عما سيستقر عليه الحال في روسيا، فالوضع السائد فيها يشير الى وجود ثلاثة تيارات رئيسية:

الاول: تيار الدعوة الى مواصلة المساعي الرامية الى ربط روسيا بالسوق الرأسمالية العالمية، مما يعني في ظل للعطيات المحزنة القائمة، جعلها مصدرا للخامات والقوى العاملة الماهرة الرخيصة، وبالتالي مجردة من امكانات التطور والتنمية الصناعية المتقدمة، وعلى ما يبدو ان هذا، من وجهة نظر الغرب، هو اقرب الطرق نحو احتضار روسيا، والثاني تيار يدعو الى احياء الاتحاد السوفييتي بطريقة جديدة، تتلافى اخطاء الماضي، وتطبق الاشتراكية على نحو خلاق، وبالتالي يعيد التوازن الدولي ويقضي على التفرد في الهيمنة العالمية من قبل دولة واحدة. وهذا يحتاج الى وقت لن يكون قصيرا والثالث تيار يتوسط هذين التيارين، ويربط مستقبل روسيا باستراتيجية تقوم على تأمين الديمقراطية الفعلية، والاقتصاد الحر المطعم بعناصر اجتماعية، على ارضية روسية مستندة الى تقاليدها وتراثها، والاخذ بعين الاعتبار لابعاد روسيا جغرافيا، ولمصالحها المستقبلية وليس الانية وحسب. ومن يمسك بالعصا من الوسط ايام التفاعل الثوري والهزات الكبيرة، يسهل تجاوزه في العادة.

التيه في القوقاز: ميلاد روسيا أم احتضارها؟

كان الشيشانيون المسلمون مصدر قلق دائم للقياصرة الروس وعائقا حال دون تنفيذ ما عرف بـ «المخطط الشرقي» الرامي الى توسيع نفوذ الامبراطورية الى القسطنطينية، والحصول على مرتكزات في القدس، وتورطت روسيا في الحرب القوقازية في القرن 19 التي دامت زهاء 50 عاما (1817-1864) وغدت من عوامل تفكك الامبراطورية، ولعب الشيشانيون المعروفون بأنهم مقاتلون اشداء دورا بارزا في مقارعة الجيوش الروسية، التي جهزت في الحملة للقضاء على دولة الامامة بقيادة الزعيم الديني والسياسي «الامام الشامل» وسقطت عام 1859.

واستبشر الشيشانيون بقيام الثورة البلشفية وساندوها آملين في انتزاع استقلالهم، ولكن الحكومة الجديدة جعلتهم عام 1921 جزءا من الجمهورية الجبلية، وبعد عام منحوا نوعا من الحكم الذاتي ضمن جمهورية روسيا السوفييتية.

وظل الارتياب المتبادل قائما بين الشيشان والسلطة المركزية. واتهم ستالين الشيشانيين بالتواطؤ مع المحتلين الالمان، ورحل مئات الالاف منهم في ليلة واحدة عام 1944 وألغى جمهوريتهم.

وفي سياق اعادة الاعتبار للشعوب المضطهدة قرر الزعيم السوفييتي «نيكيتا خروتشوف» احياء جمهورية الشيشان والانغوش عام 1957. بيد ان هذه المنطقة الغنية بالنفط ظلت عرضة لاضطهاد اقتصادي وكانت تشغل المرتبة الـ «73» بين الجمهوريات والمقاطعات السوفييتية وتعاظمت الحركة القومية الشيشانية في زمن الانفتاح وخاصة بعد ان اصبح «رسلان حسبولاتوف» الشيشاني رئيسا للبرلمان الروسي.

ورغم ان حسبولاتوف اصبح اليوم من ابرز معارضي الرئيس الشيشاني الجنرال «جوهر دودايف» فانه ساند عام 1990 وبقوة استخدام الجنرال دودايف كأول جنرال شيشاني في الجيش السوفييتي كمركز تلتف حوله الحركة القومية الشيشانية لاسقاط الحكم الشيوعي في الجمهورية الشيشانية.

ازمة السلطة في روسيا وحرب الشيشان

كان يلتسين اثناء صراعه مع ميخائيل غورباتشوف يغازل الحركات القومية ويدعو الجمهوريات الى ان (تأخذ من السيادة ما تستطيع هضمه). وركب الموجة منذ عام 1977 تحالفا مع التيارات والشخصيات المناوئة للشيوعية تحت شعار اسقاط النظام الشمولي وبناء ديمقراطية رأسمالية على صورة ومثال الانظمة السائدة في الغرب وتحديدا في الولايات المتحدة التي اعتبرت القدوة والسند في آن واحد.

وكانت هذه التوليفة حبلى بالتناقضات، فجمعت شيوعيين وصلوا الى قمة الهرم وعلى رأسهم يلتسين نفسه، الى شخصيات تعرضت الى السجن والنفي والقمع مثل زاخروف وسولجينيسن، الى كم هائل من الوصوليين المنتفعين الذي ادركوا بسرعة اتجاهات الريح.

وساند انصار يلتسين الحركة التصحيحية التي قادها جوهر دودايف في غروزني وصفقوا لاقتحام القوميين الشيشانيين مبنى (البرلمان الشيوعي). علما ان موسكو تصر اليوم على ان تلك الهيئة هي المرجع الوحيد للسلطة وتطالب باحلالها بديلا عن دودايف.

وكان استقلال هذه الجمهورية شكليا، يتماشى على الاقل مع نظرية تفكيك الاتحاد السوفييتي التي وضعها (غنيادي بوربولس) الساعد الايمن ليلتسين وللمسك باهم عتلات السلطة انذاك.

لقد طرح هذا الاستاذ السابق للماركسية-اللينينية والذي تحول في رمشة عين الى منظر للرأسمالية فكرة فصل القاطرة (روسيا) عن العربات (الجمهوريات) لتنطلق بسرعة على طريق الاصلاحات الاقتصادية والسياسية الراديكالية دون ان تكون محملة باثقال لا نفع فيها.

بيد ان الحركة العشوائية ادت الى تلكؤ مسيرة القاطرة وارتطامها احيانا بالعربات. وآلت محاولات الاصلاح الى هبوط في مستوى حياة السكان وتفشي الجريمة، وتكونت طبقة جديدة من المعنيين (النومينكلاتورة) الحاكمة ازاحت البيروقراطية السابقة لتحل بدلا منها بفارق واحد هو ان السادة الجدد اكثر جشعا من اسلافهم.

وتحول الاستياء الشعبي الى اصوات ابرزت في مقدمة المسرح السياسي «فلاديمير جورينوفسكي» الذي بدا للكثيرين انه خصم وعدو لدود للزعيم «الديمقراطي» بوريس يلتسين، ولكن رئيس الدولة الذي برهنت قدرته على تغيير الايديولوجيات بسهولة تبديل القفازات ركب الموجة واقتبس عن غريمه ثلاث اطروحات اساسية:

الدعوة الى بعد اجتماعي للاصلاحات وقيام دولة المؤسسات والتأكيد على روسيا الموحدة التي لا تتجزأ.

ولم تكن هذه الاطروحات بحد ذاتها هدفا بقدر ما كانت وسيلة للاحتفاظ بالسلطة بعدما اتضح ان خطوط الفوز في انتخابات جديدة تقترب من الصفر في صورة مخيفة. وفي هذا السياق غدت الحرب الشيشانية على الاقل حجرا لتحريك عملية توحي بالسير نحو الغايات الثلاث ضمن مخطط عام يبدأ بـ «غروزني» وينتهي بـ «الكرملين» فالحملة القوقازية عكاز يمكن التوكؤ عليه في عملية تغيير شاملة للرموز والاشخاص وشاهد على ان زمن «الانفلات» قد ولى وحل أوان المؤسسات ودليل على تراجع يلتسين عن دعواته السابقة الى اللامركزية وطموحه في استعادة الامجاد الغابرة.

ان الرئيس الروسي الذي كان ابان مرحلة صدامة مع المركز الشيوعي يحشد مليون متظاهر في موسكو وحدها، عجز الان عن تعبئة بضع مئات لدعم الحرب الشيشانية. فيما نجد على الجانب الاخر ان النشاطات المناوئة لاستخدام القوة ليست متكافئة مع حجم المجزرة وابعادها الخطيرة، وذلك دليل واضح على مشاعر الاحباط والاجهاد واليأس في المجتمع الروسي.

ويشير عدد من المحللين الى ان الحرب القوقازية كانت صاعقا فجر صراعات خفية بين مراكز القوى داخل الكرملين وخارجه وسيكون من ابرز افرازاتها ايا كانت نتائج المعركة الميدانية قيام استقطابات جديدة وتغييرات جذرية في قمة هرم السلطة الفيدرالية وعلى صعيد العلاقات بين المركز والنخب الاقليمية.

وقد اثبتت الحرب ان صنع القرارات المصيرية يتم في مطبخ صغير وراء ابواب موصدة، وكما يقول عدد من المطلعين على اسرار المطبخ في الكرملين فقد اتخذ يلتسين قرار الحرب بعد ان اجتمع في مشاورات مع مساعدين لا يحبون الظهور في مقدمة الصورة، ولكنهم يلعبون الدور الاساسي في ضخ المعلومات وتقديم التحليلات لدفع الرجل الاول في الوجهة التي يرغبون وابرز هؤلاء «فكتور اليوشين» المساعد الأول لرئيس الدولة والجنرال «الكسندر كورجاكوف» مسؤول جهاز الامن الرئاسي و«اوليغ لوبوف» سكرتير مجلس الامن القومي.

ولهذا الثالوث روابط مباشرة مع المجتمع العسكري الصناعي الذي يشرف عليه اوليغ سوسكوفيج النائب الاول لرئيس الوزراء والذي ادار غرفة العمليات طوال الاسابيع الاربعة الاولى من الحرب. بعد ان آثر رئيس الوزراء «تشرنومردين» البقاء في الظل خلال المرحلة الاولى العسكرية من العملية.

وكان عدد من قادة الاحزاب الليبرالية اشار الى خطر قيام نظام بوليسي في روسيا، يفرض الرقابة على الاعلام ويقمع الرأي الاخر ويطلق يد الاجهزة الامنية لحكم البلد بأساليب استبدادية ودكتاتورية بهدف التغطية على الاخفاقات السياسية والاقتصادية، ومنع أي تغيير ديمقراطي دستوري للسلطة.

وكان فشل الديمقراطية الليبرالية خلال الاربعة اعوام الماضية في صياغة برنامج ايجابي يلائم روسيا ويحقق انتقالا سريعا وباقل قدر من التكاليف، من الشمولي الى اقتصاد السوق والمجتمع المدني سببا اساسيا دفع الرئيس يلتسين للبحث عن البديل.

وعلى طبق من نار قدم «الثالوث» «الحل الشيشاني» وقد تكر «شاخراي» احد مهندسي سياسة يلتسين في دراسة مستفيضة ان بقاء دودايف يعني تفاقم ازمة السلطة الفيدرالية واجراء انتخابات رئاسية مبكرة وتفكك روسيا وانهيار عملتها، واخراجها من مناطق القوقاز، وفقدان موانئها على البحر الاسود وتنامي دور تركيا في الخاصرة الجنوبية لروسيا.

ومن الواضح ان هذه الدراسات وبالاضافة الى اعتبارات سياسية داخلية، اقنعت يلتسين باتخاذ قرار الحرب، ولا يبدو صحيحا ما يقال ان رئيس الدولة في عزلة اعلامية او انه اقدم على هذه الخطوة خلافا لارادته. وقد يكون من اهداف الحرب الحالية تأمين استعادة نفوذ روسيا في الجمهوريات الثلاث التي استقلت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والسيطرة على خطوط السيارات والقطارات الاستراتيجية وانابيب النفط والغاز التي تمر جميعها عبر جمهورية الشيشان.

وتوجد في موسكو قوى متنفذة اقتسمت فيما بينها «الكعكة النفطية» الا ان بترول شمال القوقاز ظل بعيدا عن متناولها، وقد ترى في نجاح الحملة الحالية منفذا الى مصافي «غروزني» وحقول النفط الشيشانية.

ومن الواضح ان المخططين للحملة كانوا يعقدون الامال على دعم قوي من القوات المسلحة، التي تحاول قيادتها ايجاد خصم ضعيف ينسيها عقدة افغانستان ومذلة الانسحاب من اوروبا الشرقية وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق. كما ان هدير المدافع يمكن ان يسكت الاصوات المطالبة باجراء اصلاح عسكري وتقليص الموازنة الحربية.

وكان الكرملين يأمل في تعبئة القوى الطامحة الى استعادة امجاد الامبراطورية الروسية وحشد رأي عام في الشارع وداخل القوات المسلحة كعملية «يمكن تسويقها كبداية لميلاد روسيا الجديدة». غير ان الواقع كان غير ذلك. فقد اتخذ البرلمان موقفا واضحا وان لم يكن حاسما في مطالبته للكرملين بالعدول عن اساليب القوة ورفضه زج القوات المسلحة في عمليات داخلية دون الرجوع الى الهيئة التشريعية، ولكن البرلمان يدرك ان الدستور الجديد لا يترك للمشرعين هامشا للسيطرة على السلطة التنفيذية، ولذا فان تعديل الدستور والمطالبة بالحد من الصلاحيات الاستثنائية لرئيس الدولة سيغدو القاسم المشترك الذي يجمع عليه الكثيرون من خصوم يلتسين.

وادت الحملة القوقازية الى تصدع في صفوف القوات المسلحة وشروخ في هرمها، فالاهداف غير واضحة، وغياب التعبئة النفسية والانهيار العام في المعنويات، جعلت الجنود يستسلمون بسهولة ودفعت عددا من القادة الميدانيين الى التمرد على الاوامر.

وبدلا من ان تكون الشيشان نقطة الانطلاق لميلاد روسيا الجديدة فقد تغدو ايذانا باحتضار الدولة الموحدة.

وفي هذا السياق لاحظ المراقبون ان الولايات المتحدة كانت الدولة التي اعلنت عمليا تأييدها خطوات الرئيس يلتسين ويشير المحللون ان «افغانستان» قوقازية تشاغل روسيا طويلا وتضعفها وتؤدي الى مجابهة محتملة بينها وبين العالم الاسلامي، قد تكون في صالح الولايات المتحدة التي ما زالت تنظر الى روسيا كخصم محتمل وخاصة بعد قمة بودابست والخلاف حول انضمام بلدان اوروبا الشرقية الى حلف الناتو، واتباع موسكو نهجا معارضا لواشنطن في البوسنة والهرسك.

* سفير فلسطين في براغ

بريد القدس

الدنيا تمشي بالمقلوب

الاستاذ رئيس التحرير

من حق الشعب الفلسطيني ان يشعر بالقلق والخوف. واذ يفعل ذلك، فبأقصى المشاعر الانسانية لان الانسان الفلسطيني اليوم وبالامس وبكل ما يحمل من نبضات الاحساس المكونة في العنصر البشري يشعر انه في خطر. خطر يتهدد وجوده، ويتهدد ما لهذا الوجود من حقوق، ولائحة هذه الحقوق تطول وان بدأت عند الحق الانساني فانها لن تنتهي عند الحق الوطني. واذا وضعنا هذه الحقوق الوطنية والانسانية نصب اعيننا سنرى كم من التجاوزات والاختراقات قد ارتكبت بحقها على مدى قرن من الزمن. منذ المؤتمر الصهيوني الاول عام 1897 في بال بسويسرا، الذي قرر انشاء دولة لليهود على ارض فلسطين العربية.

مرد كلامنا هذا لا ينبع من يأس او احباط بقدر ما هو صورة عكسية لما جرى بعد عمليات التفجير التي قامت بها حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في فلسطين المحتلة، ثم وما تلاها من بيانات وتصريحات تدين وتستنكر هذه الاعمال.

ما من عاصمة على طول وعرض خريطة هذا الكوكب الا واستنكرت التفجيرات. وكان الدنيا تمشي بالمقلوب هكذا بدا العالم في ظل النظام الدولي الجديد الذي تسعى الولايات المتحدة الامريكية تعميمه وتصديره على المستوى العالمي. فقد بدا العالم وكأنه اعور يرى بعين واحدة، يرى الدم اليهودي الذي سال للحظة بعد دوي الانفجارات ولم ير الدم الفلسطيني الذي يسيل منذ عشرات السنين طولا وعرضا في الوطن المحتل وفي الشتات حيث التواجد الفلسطيني من جراء الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة.

من حق الشعب الفلسطيني ان يشعر بالقلق والخوف اليوم اكثر من اي يوم اخر مضى. لان هذا الشعور يأتيه في ظل السلام وهنا نتحدث عن افتراضات كانت لا بد ان تتركها العملية السلمية على مجتمع الشعوب التي شاركت في صنع هذا السلام. فالمجتمع الفلسطيني في ظل السلام يبدو اكثر بؤسا مما كان عليه في زمن الحرب. والحرب من جانب الفلسطينيين لم تكن بمعناها الصحيح بقدر ما كانت شكل من اشكال النضال والمقاومة. في حين كانت وما زالت اسرائيل تمتلك الة الحرب الحقيقية التي زجتها وتزجها ضد الشعب الفلسطيني الاعزل في عمليات ارهابية منظمة لم يسلم منها اي فلسطيني حتى لو كان بعيدا عن منطقة الصراع بهدف ابادة العنصر البشري الفلسطيني.

واسرائيل اليوم وهي تمارس السلام، تمارسه بشكل اقذر واكثر وحشية مما هي عليه في ممارسة الحرب وبطريقة دونية تشمئز منها نفوس الناس الشرفاء والباحثين عن الحقيقة ففي ظل السلام يجوع الفلسطينيون وتقطع اوصالهم بالمستوطنات اليهودية. تنسف بيوتهم وتغلق، ويبيت الاطفال والشيوخ في العراء. تصادر اراضيهم، ولا تفرغ السجون من المعتقلين، يطرزهم رصاص الجنود بالموت من اجل هتافات الحرية في الشوارع المسيجة بالحديد والنار. وتنفجر رؤوس بعضهم من غزة الى مالطا. والحصار العسكري يطبق على المناطق الفلسطينية، كأن الذي يعيش داخلها جيش وليس شعبا.

كل ذلك، والدنيا تمشي بالمقلوب، وكان حقوق الانسان التي يتحدث عنها العالم «المتحضر» هي حقوق لناس وبشر يعيشون في كوكب اخر.

ماذا يملك الحمل ان يفعل بين قطيع من الذئاب؟

هل يملك اكثر من فعل الارادة بالخلاص ويشتى الوسائل، حتى لو كانت تلك الوسيلة هي الانتحار المتفجر وفلسفة الحمل بهذا الانتحار هي لكي يكون لحمه مرا وحارقا طالما الموت او الذل له امر حتمي، ولا يكون لحمه شهيا يسيل له لعاب الذئاب.

هذا ما حدث، وهو ما سيحدث، حتى تتغير الطبيعة المفترسة للذئاب والمتحضرون يشفون من عورهم ويسترون عوراتهم!!

سعيد الشيخ - السويد

الشعراوي مرة اخرى

الاستاذ رئيس التحرير
تحية وبعد

تعقيبا وتأييدا لما جاء في «الهواء الطلق» مع الله مع الناس للاستاذ عدلي صادق اود ان اضيف بعض النقاط التي قد لا يجد الشيخ الشعراوي حروفا لها.

شخصيا لم اشاهد ولا محطة فضائية عربية لحد الان والحمد لله على ذلك، ولكن من خلال متابعتي للصحافة فان للشيخ الشعراوي-سوابق-لا تنسى-منها انه حين سمع بهزيمة العرب والجيش المصري ايام نكسة حزيران 67 فرح لهذا الخبر الذي كانت مئات الاف من العوائل العربية تنتحب لشهدائها جراء جرائم وغدر الصهاينة خاصة مع الاسرى لذلك صلى ركعتين شكر لله على نصر اليهود وهزيمة المسلمين ومن هنا فان دوره كان كبيرا حين زينوا للسادات سوء عمله وحوروا الآية واستخلصوا ان جنحوا للسلم فاجنح لها ولم يكن الشعراوي الا واحدا من تلك الجوقة التي افتت بقبول مساعدة امريكا لتدمر العراق وتستولي على ثروات العرب والمسلمين-حينها جمعوهم اتى هؤلاء المشايخ ليهللوا ويكبروا للقائد شوارزكوف حسب بيانهم الاسود وقدموا لهم اكبر دليل على كفر العراق وادانة صدام، وكان الدليل بطة ملوثة بالنفط اتوا لهم بها من بحر الشمال وقدموا لهم مناسف الثريد وقالوا ان صدام دمر البيئة فتحول هؤلاء الى حزب الخضر واصدروا فتواهم الشهيرة بختم الازهر ومفتي السعودية الذي طلع علينا بعصر القنابل الذكية قائلا ان الارض مربعة. وهكذا فان هؤلاء المشايخ مفتيي السلاطين هم اشد ونفاقا فحين يحلل احمد كفتار و دماء ابناء مدينة حماة او بن باز والشعراوي والطنطاوي دماء العراقيين ويهللوا كما فعل الكاتب الاسلامي الشهير خالد محمد خالد وهو يستقبل جحافل الغرب الحاقد على العرب والمسلمين لتدمير العراق-وحين يخرسوا على حصاره بل لا زالوا يحرصون. اذن لا استغراب ان يدافع عن استبعاد السعوديين والكويتيين لابناء مصر بعمل السخرة وما حديث شيخ الازهر وتبرئة للمعلم السعودي لها اكبر برهان على فساد هؤلاء المشايخ.

وهكذا صار الشعراوي يزاحم يسرا وليلى علوي وفيفي عبده على الشهرة في زمن تحولت به امتنا الى مسخرة حيث تتكالب عليها الضباع الجائعة في كل صوب وحدب اين نحن من ابن تيمية هؤلاء يدعون انهم علماء وذاك عالم اسف للمقارنة وكيف ما تكونوا يولى عليكم لهذا نستحق اكثر من هذا الهوان، ولا حول ولا قوة الا بالله.

سالم احمد حسن
بريطانيا

رأي القدس

اعتذار اليمن للكويت

■ رفض الرئيس اليمني علي عبد الله صالح تقديم اي اعتذار للكويت بسبب موقفه الرافض لحرب الخليج الثانية والذي فسره الكويتيون على انه انحياز الى جانب العراق، وقال ان تلك الحرب كانت خيانة للكويت بقدر ما هي خيانة للعرب جميعا، فقد ادت الى ضياع النفط العربي، وتسليم المنطقة بأسرها الى الاستخبارات الاجنبية لكي تتحكم فيها كيفما تشاء.

وما لم يقله الرئيس اليمني للصحافي الكويتي الذي اجرى معه اللقاء، هو ان الكويت يجب ان تعتذر لليمن على كل الجرائم التي ارتكبتها في حقه وشعبه عندما ساندت حرب الانفصال، وانفقت هي والشقيقة الكبرى اكثر من ملياري دولار لتزويد الانفصاليين بالاسلحة الحديثة المتطورة، ومن بينها طائرات ميغ 29 الحديثة التي لم تخرج من صناديقها بعد انهيار المحاولة، وفرار القائمين على قيادتها.

فاليمن لم يسىء الى الشعب الكويتي، ولم يقدم للعراق رصاصة واحدة تعزز اجتياحه او تكرس احتلاله للكويت. وكل ما فعله هو رفض الحرب على المستوى الرسمي، والتظاهر ضد تدمير بلد عربي شقيق (العراق) على الصعيد الشعبي، ولا نعتقد ان عملا كهذا يستحق الاعتذار.

ومن المؤسف ان الرئيس اليمني، وبسبب هذه التصريحات، تعرض لجملة انتقادات واسعة في الصحف الكويتية، خرج بعضها عن نطاق الادب، ووصل الى درجة من البذاءة لا توصف، ناهيك عن كونها لا تليق بأن تصدر عن كتاب يدعون انهم اسلاميون، ووصلوا الى مقاعدهم في البرلمان تحت هذه اللافتة.

فقد كان من المفترض ان يكون هؤلاء شاكرين للرئيس اليمني صراحته معهم، ومكاشفتهم باخطاء سياساتهم وممارساتهم التي ادت الى عزلتهم عربيا ودوليا، وتحولهم الى دولة شبه منبوذة في الاوساط الشعبية والرسمية، لها من الكارهين اضعاف اضعاف ما لها من المحبين، ولكن بعض قطاعات الشعب الكويتي وساسته وصحافته يرفضون ان يتغيروا، او يتعلموا من دروس المحنة، ويصرون على التعامل مع اي عربي آخر بفوقية مصطنعة وغرور جهول.

فالشعب اليمني صاحب الارث الحضاري الضخم ما كان يجب ان يطالب مجرد المطالبة، بالاعتذار عن تعاطفه مع عشرين مليون عربي عراقي يجوعون حاليا، بسبب محنة 500 اسير كويتي تستخدمهم حكومتهم ذريعة لتبرير استمرار الحصار، فاليمن استطاع ان يعيش دون الدعم الكويتي لأكثر من سبع سنوات، ولم ينتقص من قدره شعرة واحدة لأنه صنف كويتيا مع دول «الضد».

اننا نطالب بتحرك يمني سريع للحصول على تعويضات كاملة من حكومة الكويت بسبب الاضرار التي الحقتها باليمن وشعبه واقتصاده عندما تدخلت في شؤونه الداخلية، ومولت حرب الانفصال، وهناك عشرات الوثائق والادلة التي تؤيد هذا المطلب اليمني في حالة تبنيه بشكل جدي وفاعل.

لقد حان الوقت لوضع حد لمثل هذه الفوقية الكويتية، ومصارحة اصحابها بأن الزمن تغير، وان العرب لم يعودوا بحاجة الى فتات المساعدات المالية، خاصة عندما يكون هذا الفتات مغمسا بالمنة والمعايرة، وبعد اخذ ضوء اخضر من السيد الامريكي.



رسالة الى عاموس عوز

عطا القيمري

■ كنا فلاحين امين خبزنا كفافنا، فجاء علينا خواجات يرطنون بلغة لا نفهمها واخذوا ينتزعون منا ارضنا بحماية من بنادق الجنود الانكليز فاحتج زعماؤنا ممن كانوا يفكون الحرف بصعوبة وثرنا نحن مرارا الى ان جاء زعماء العرب المتوجون بتيجان الانكليز وقرروا شطب قضيتنا عبر حرب مزيفة تحولنا فيها الى لاجئين وصودرت ارادة ما تبقى من بلادنا بعد قيام دولتكم فالحقونا بمملكة الاردن التي شاركت في حرب لم نخضها فاصبحنا بعدها محتلين. وحتى اكثركم لطفا لم يكن يفعل سوى ان يمن علينا باعتراف مجزوء ببعض الحقوق مشوب بادانتنا جميعا بالارهاب والتدلل علينا بان «ابحثوا عني» حين لا يعجبه موقف لنا. وحتى الانتفاضة لم تصح ضميركم وان اقنعتكم باستحالة ابقاء السيطرة علينا، فاعطيتمونا اوسلو ـ حيث الحرية المجزوءة للناس في جيوب محاصرة مع استمرار السلب لافضل اراضينا والقتل بكافة اشكاله وباعداد تفوق كل ما سقط لكم بايدي حماس وغيرها، وتأتي انت يا عزيزي فتقول لنا اصبروا، فعامان لا يكفيان لاصلاح كل جور احيق بنا، ولكنك لا تصبر علينا كي نشفى مما اصبتمونا به من امراض فتكون لنا حركة منظمة للسلام الان او ان نبني ساحة «ملوك اسرائيل» خاصة بنا نتظاهر فيها في سبيله.

ان حركة السلام التي تدعونا الى تشكيلها لدينا هي القوة الرائدة في مجتمعنا. وهي الشجاعة لدرجة انها اعطتكم حتى اكثر مما ترى انت الكاتب الواعي. اعطتكم الاعتراف بالدولة التي اقيمت عنوة على افضل اراضينا وسلمت بوجودكم بل وبحقكم في الوجود مقابل اعتراف بمنظمتها وليس بشعبها او بدولتها. لقد حصلتم منا في اوسلو على سلام لكافة اجيالكم القادمة فيما لا ترى انت غير ما اعطيتمونا اياه من اعفاء لنا من سيطرتكم المباشرة. وانتم تصرون على ان ما ينطوي عليه كل هذا التنازل التاريخي من شجاعة لا تكفي. انكم تريدون شجاعة من نوع اخر. شجاعة اشعال نار الفتنة في صفوفنا، ولن يهدأ بالكم حتى نقتل اخر حماسي لدينا. وبينما سلمنا نحن بوجودكم ونرغب في عقد السلام معكم جميعا، يمينا ويسارا ووسطا، قادمين جددا وقدامى، بيضا وسمرا وحمرا، غربيين وشرقيين وما بينهم، لا ترغبون انتم الا في سلام مع قسم منا فقط وفي ظل التشكيك المستمر فيه وفي توجيه الاهانات والطعونات بحقه وتحريضه على قمع الاخرين. وحتى عندما تمكنا من الزام حماس بالصمت لم تتورعوا عن تلبية نوازع الانتقام لديكم باسم مطاردة مهندسنا وقتله حتى ولو كان على حساب اشعال نار كادت تنطفىء وعلى حساب ابرياء سقطوا في صفوفكم. اننا يا عزيزي نحب السلام، وقد القينا اغصان الزيتون بدل الحجارة على جنودكم الذين قتلوا منا المئات والالاف وشوهوا عشرات الالاف وحرقوا وخربوا ودمروا وابقونا في حواكير ومخيمات بائسة قذرة ليست سوى مكان نوم لنا بعد ان نعود منهكين من العمل في جنائنكم ومطاعمكم ومصانعكم ومزارعكم. وحتى هذه اللقمة المغمسة بالقهر والمهانة لا نحصل عليها الا بصعوبة. فكل صبح واخر يعيدوننا على اعقابنا بسبب طوق تعرفون انتم انعدام صلته بكل ما يجري من عنف.

اننا يا عزيزي نحب السلام، ونعرف ما سنكسب منه، وقد صحونا من كابوس الاوهام ومن البطولات المزيفة لحكوماتنا العربية. وقد قررنا في الانتفاضة ان نحمل مصيرنا في ايدينا ورجوناكم ان حلوا عن سمائنا وناشدنا العالم ان خلصونا يا جماعة منهم بحق الجحيم. اما اكثركم، فلا يزالون حتى الان يحملوننا مسؤولية حرب لم نخضها ويعتبرون حتى ما تبقى لنا من ارض محدودة، والتي لا مفر لنا بدونها في سبيل وجودنا ومستقبلنا وكرامتنا، ارضكم تمنون علينا باكثر اقسامها اكتظاظا فيما تسرح مستوطناتكم في جبالنا ووديانا التي تشقون عبرها طرقكم الالتفافية فتحزون بسكين حادة باردة جسد امنا وتمزقونه بلا رحمة. وعندما تكرمتم علينا بسلام فانه جاء بطيئا مضنيا يشق صفوفنا ويكرس فينا ولدينا اسوأ ما ترك احتلالكم من تراث. ومع ذلك فانك تأتي يا عزيزي فتطلب منا مزيدا من الصبر. يا صاحبي اننا لم نعد نحتمل وجودكم ولو للحظة واحدة. ارحلوا جميعا وفوروا عنا واعطونا دولتنا وارضنا وحدودنا. وعندها لن تجدوا احدا يتسلل الى مدنكم منتحرا قاتلا او عاملا بريئا. اما ان تهددونا بالعودة مجددا الى احتلالنا، فانه لن يحل لكم مشكلة الامن ولا مشكلة السلام. انك يا عزيزي ملزم بمساعدتي ومساعدة نفسك في انهاء ما تبقى من حالة الحرب فتحث حكومتك على ان تلبي دعوة الهدنة مقابل مطالب مشروعة بدل اعلان الحرب وشن الهجوم؟

يا عزيزي ان حركة سلامنا موجودة ومتأصلة ولكن تراثكم القمعي لا يزال يلقي بثقله حتى على وعينا وليس على حريتنا في التحرك فقط لاجل تنظيم مثل هذه الحركة. وانا شخصيا قد قرأت رسالتك وثمنت فيها نزعة السلام، وقد ترجمتها ونشرتها في صحفنا فهلا فعلت مثلي. وهلا رفعت عني عبء احتلال من نوع اخر تتحكمون فيه مجددا في وعينا بعد ان اقتنعتم باستحالة التحكم في اجسادنا. اني اعرف العبرية واقرأ لكم واحس بكم وبألمكم. فهل تعرف العربية وهل تقرأ لي وهل تفهم الي وتحس به؟

واخيرا وليس اخرا، سلاما لك وسلاما لي.

عندما حاول عادل أمام ان يلبس جلباب هيكل

النجومية لا تبرر السخرية من الشعب واهانته!!

محمد عبد الحكم دياب*

■ اثارت تصريحات عادل أمام التي اطلقها في معرض القاهرة الدولي للكتاب والتي تراجع عنها زوابع وعواصف لم تقتصر على اوساط المثقفين بل اتسعت لتشمل قطاعات عريضة من الشارع المصري، وكشفت خللا واضحا في التعامل مع الرأي العام، وفي اساليب طرح القضايا الكبرى مثل قضية «التطبيع» وقضايا الموقف الشعبي من دور اسرائيل ومخططها.. وهذا بين بما لا يدع مجالا للشك ان استبدال الادوار واستغلال الفنان ليس من ورائهما طائل في مثل هذه القضايا، فالفنان الذي يقابله الجمهور كل ليلة بالتصفيق والتحية اذا ما اجاد فنه وبرع فيه يمكن ان يقابل بالاستهجان والاستنكار والرفض اذا تقمص دورا ليس له، واذا اساء الى قناعات الناس اثناء تأديته لدوره.

وقصة عادل امام مع جمهور معرض الكتاب الدولي تكون اكثر جانبية اذا ما تعاملنا معها بلغة اهل المسرح والفكاهة، وهنا نقول ان «الخلفية» التي تم على اساسها ظهور عادل امام على «خشبة» معرض الكتاب والاستعداد لافتتاح «الموسم» اعد قبل شهور، والتوقيت اختير بعناية، فالمعرض الذي يعقد كل عام في يناير (كانون الثاني) تأجل الى نهايات شباط (فبراير) هذا العام، وكانت الاسباب تكمن في ان «جو المعرض» كان غير ملائم في بدايات هذا العام، فالتوتر الذي اعقب العملية الانتخابية التي تمت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لم يكن قد خفت، وحرصا على الا تفرض قضايا البلطجة والتزوير نفسها على هذا الملتقى السنوي وتكون مادته الاساسية آثرت السلطات المعنية السلامة واجلت «العرض» حتى يكون الجو ملائما، لكن هناك مشكلة اخرى ظهرت في الافق، وهي مشكلة ما يمكن ان يطرحه الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل اذا ما دعي الى المعرض كما هي العادة كل عام، خاصة انه قال كلاما كثيرا العام الماضي ومع بدايات هذا العام لم يعجب اهل الحكم وانصار السلطة، والمشكلة الاكبر هو فيما رأته السلطات المعنية من ان لقاء هيكل هذا العام من الممكن ان يكون مختلفا واكثر شدا بعد ان صدر كتابه الجديد عن «القنوات السرية» الذي يحكي قصة الاتصالات السرية مع اسرائيل، وهو الكتاب الذي استشعرت منه الدولة خطرا حتى انها اوعزت لصحيفة (الاهرام) التي تتولى نشر كتب هيكل لترفض النشر هذه المرة، وفعلا تحقق هذا، ونشر الكتاب عن طريق دار نشر اخرى، وكل ما حدث مع هيكل وحول هيكل كان سيؤدي الى استقطاب جمهور اعرض واكبر يريد ان يسمع من الرجل نفسه معالجته ورؤيته لما تعرض له.

كان كل هذا يدور في مخلفية المسرح» وكان «العرض» مهددا، فـ«البطل» ـ اعني هيكل ـ لا يرضى عنه «المنتج والمخرج» وكي يفتتح «العرض» لا بد من «البحث عن بطل» آخر، وتفتق الذهن على قيام عادل امام بدور البطل بدلا من البطل الاصلي، فالفنان الكبير له جمهوره، كما ان للكاتب الكبير جمهوره.. والمهم ان يكون هناك جمهور وليس المهم «مستوى النص او ما يرمي اليه».

وهيكل اعتاد ان يكتب «نصه» بنفسه، يعرف ابعاده ومراميه ويوظفه التوظيف الملائم، وعادل امام يبحث عن «نص» يؤديه عندما يعجبه، وكان نصيبه هذه المرة ان الذين اعدوا له «النص» تجاهلوا طبيعة الجمهور، وتصوروا ان اداء عادل امام على مسرح شارع الهرم يجب ان يتكرر على «خشبة» معرض الكتاب، ووضعوا في النص ما يريدون قوله ورسالتهم الى الجمهور، ورفض الجمهور النص وكان الاستهجان والاستنكار بدلا من التصفيق والهتاف اللذين تعود عليهما عادل امام. كانت الصدمة مشتركة، صدمة الجمهور في عادل امام، وصدمة عادل امام في الجمهور، ففي خضم الثقة الزائدة في النفس تصور النجم ان الجمهور يقبل منه اي شيء حتى لو كانت الاهانة، فـ«زعيم» المسرح، وصل به الامر ليتصور انه «زعيم شعبي» يقود الشارع باي كلام واي لغة، وكان تصوره غير صحيح، ولما كانت طبيعة عادل الفنان تعتمد «الارتجال» في الكلام فهذه الطبيعة فرضت نفسها على «منصة» كل كلمة فيها محسوبة تدخل الف اذن وتتابع بألف عين، وليست مثل ذلك الكلام الذي يطلقه من فوق خشبة المسرح لاناس جاءوا للاستماع وقضاء وقت للترويح.. المهم ان الفنان الكبير وقع في شباك اختلال السياق ومطب خلط الادوار، ومهزلة الارتجال في موقع الجد والحساب.

وعادل امام الذي وظفت ادواره لمواجهة ظاهرة العنف التي تمارسها الجماعات الدينية، اعتمد على انه وجه مقبول من الشعب ومن المسؤولين في الدولة، لم يكتف بالارتجال، وغلبت عليه طبيعته في «الخروج عن النص» والتي اعجبت الجمهور في «مدرسة المشاغبين» ومشاهد ما شافش حاجة» و«الواد سيد الشغال» و«الزعيم» وخروجه عن النص في المسرح بما فيه من ايحاءات جنسية او سياسية كان يجد مشاركة من القاعة والجمهور، اما في معرض الكتاب لم يكن الخروج عن النص الا مصيبة حلت على رأس الفنان الكبير، ولم تنقذه مفردات الفكاهة والكوميديا لتملأ فراغ الفكر والسياسة، وهنا دخل عادل امام دائرة الخطر عندما اندفع مؤيدا التطبيع، ومتهما الشعب المصري بانفصام الشخصية «الشيزوفرينيا» لانه وقف من السلطة موقفا سلبيا، وتركها معلقة في الهواء دون استجابة لندائاتها ودعوتها للتطبيع، احتج الجمهور، ولم يقبل بالسقطة التي وقع فيها الفنان الكبير. واضطر عادل امام للتراجع وسحب كل تصريحاته، لكن هذا ليس كافيا في نظر من احبوه وتعلقوا به.

وبهذه التصريحات اثبت عادل امام فكرته عن «النوم في العسل» التي اعتمدها في آخر افلامه الذي قام على تصور بين معاناة الشعب من العجز، والبحث عن مسببات هذا العجز وعلاجه، واظهر معرض الكتاب ان الشعب «لا ينام في العسل» كما يتصور بل ان النائم هو عادل امام نفسه، وان العجز ليس فيما اصاب الشعب بل العجز هو عجز عادل امام نفسه عن استكشاف نبض الناس ومعرفة توجهاتهم، وهو ما يعكس عليه تهمة مرض انفصام الشخصية الذي اتهم به المصريين، والمأساة هنا في ان «البطل» هو المصاب بالشيزوفرينيا، فالناس اكثر ثباتا عند موقفهم، لم يتغيروا، وعندما رفضوا بشكل قاطع، ولا يستطيع احد ان يلومهم حتى لو كان عادل امام، فلم يأخذ احد رأيهم في السلام مع اسرائيل، وكيف يلام شعب يتشبث بموقفه رغم العنف والضغوط وشظف العيش؟ هل اقر المصريون التطبيع وتنكروا له؟ وهل صنعوا السلام ثم رفضوه؟ ان الشيء المفروض لا يجد لدى الشعوب الواعية الا الرفض، لهذا لم يتناقض موقف المصريين مع انفسهم، ولم يتغير موقفهم منذ رحلة السادات الى القدس المحتلة منذ تسعة عشر عاما، هؤلاء الناس يستحقون من عادل امام الانحناء اجلالا بدلا من اهانتهم وسبهم وشتمهم.

وربما الذي دفع عادل امام لمثل هذه السقطة هو حرصه على خيوطه الممتدة مع السلطة وخطوطه المفتوحة مع صناع القرار السياسي، وهي خيوط وخطوط ليست قاصرة على الجيوب المستنيرة مثل عمرو موسى واسامة الباز ومصطفى الفقي بل ممتدة الى وزير الداخلية ورجال الامن ورئاسة الجمهورية، وصحيح ان عادل امام فنان موهوب وذو شعبية كاسحة، لكن كل هذا لا يشفع له ما جرى، لان الفنان الموهوب يكتمل بناؤه بالتعبير عن احلام الناس وتطلعاتها، ويبقي شعلة الامل متقدة تبدد ظلام اليأس الذي يخيم عليهم، هكذا كان سيد درويش فنان الشعب ودوره في ثورة 1919 ومواجهته للسلطة وللمندوب السامي فتألق بفنه ورفعه الشعب في اعلى منزلة، وكان عبد الحليم حافظ، وأم كلثوم التي رغم مرارة النكسة بعد سنة 1967 استجمعت كل ما فيها من طاقة الفنان وابداعه، ووظفت كل ذلك من اجل مواجهة النكسة.. طافت وجالت وجمعت الاموال وشحذت الهمم، وساهمت في عودة الروح التي عكست نفسها على مقاتلينا في حرب الاستنزاف سنة 1969 وحرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973، وكان هذا على العكس تماما من موقف الشيخ الذي صلى لله تشفيا وفرحا في هزيمة شعب عربي مسلم امام عدوه، وعادل امام الذي اهان الشعب فعل نفس الشيء الذي فعله الشيخ بصلاته وجثث الشهداء تملأ سيناء، والجنود الصهاينة يقيمون متاريسهم على الضفة الشرقية لقناة السويس.

ان قواعد بناء الزعامة الشعبية تختلف عن قواعد النجومية و«ايرادات الشباك» وثمن تذكرة العرض، ففيفي عبده ونادية الجندي وشريهان يقدمن فنا اكثره اسفافا لكنهن لسن الخنساء او باحثة البادية او بنت الشاطىء او هدى شعراوي وهؤلاء يتنافسن مع عادل امام على اعلى الايرادات ومدة استمرار العروض على المسرح او السينما، ووصلت المنافسة الى «موائد الرحمن» في رمضان الماضي، فقد انفردت شريهان بان تطعم صائميها على «دجاج كنتاكي» ذي النكهة اللذيذة!! مظهر من مظاهر الابهة والتفوق على الاخرين والسفه ايضا!!

عادل امام يكرر على مسامع الناس منذ هذه السقطة انتماءه العربي والقومي وتعلقه بعبد الناصر، وكلها قناعات وانتماءات تصطدم وتتناقض مع ما دعا اليه.. فالعروبة والانتماء القومي تنظر الى الصراع العربي الصهيوني على انه ليس صراعا مصريا او سوريا او فلسطينيا او اردنيا، بل هو صراع بين امة تغتصب ويزرع في قلبها جسم عنصري غريب يستهدف الاجهاز عليها والحيلولة دون قوتها ووحدتها، وضد طبيعة الاشياء ان تجد فنانا يدعي هذا الانتماء ويعمل عكس القناعات التي يفرضها.. من جهة اخرى كانت تجربة عبد الناصر والافكار التي صاحبتها تقوم على تقدير الشعب ووضع في مكانة تليق به، وكانت ادبياته تصف الشعب بالمعلم، وكثيرا ما قرأنا عن «الشعب المعلم» في كلماته ووثائق ثورته، ولم نسمع ان قوميا او ناصريا تنكر للشعب واتهمه بانفصام الشخصية!!

ومجاملة السلطة لا يجب ان تكون بهذا الشكل، واذا كان لم يحسن التقدير وجاءت المجاملة من «العيار الثقيل» الذي لم يقبل به احد فالامل ان تكون تراجعاته واعتذاراته ورفضه مقابلة السفير الاسرائيلي والدعوة لزيارة الدولة الصهيونية حقيقة وليست مناورة ينتهي مفعولها بعد ان تهدأ العاصفة وتعود المياه الى مجاريها.. خاصة ان هذا السلوك يأتي عكس سلوك الذين تصهينوا والذين تمادوا في غيهم، يبالغون في حبهم للعدو والسخرية من الموقف الشعبي الصلب، فانيس منصور وعبد العظيم رمضان وعلي سالم لا يكفون عن محاولة اقناع الصحافيين والكتاب والفنانين بقبول الدعوات التي توجه اليهم لزيارة اسرائيل.

واذا اخذنا بقاعدة «لكل عالم هفوة ولكل جواد كبوة» فعلينا جميعا ان نستمر في استنكار ما اقترفه عادل امام مع بيان مخاطر سقوط فنان كبير مثله في شراك التطبيع، وفي نفس الوقت علينا الانتظار مع تشجيعه على العودة الى حضن الشعب، ومطالبته بان يترجم موقفه الذي يدعيه في اعمال فنية ـ مسرحية وتليفزيونية وسينمائية ـ تكون اكثر تأكيدا للحق العربي، وفي حدها الادنى ان تؤرخ للمأساة العربية في فلسطين وتعكس صور الظلم والجور الذي لحق بالفلسطينيين وكل من ساندهم ودافع عن حقهم من اشقائهم العرب والمسلمين.

بهذا يستطيع عادل امام ان يكفر عن سقطته ويعالج ما وقع فيه، على ان يكون الذي جرى درسا له ولغيره، فلا يجب ان يضع الانسان نفسه الا في الموقف الذي يناسبه «فكل ميسر لما خلق له».

وعلى عادل امام ان يحتفظ بموقفه فنانا موهوبا ونجما ساطعا في سماء المسرح العربي.. عليه «الا يلبس جلباب احد غيره»، ولا يغريه مقعد احد سواه، ولا يحتل مكانة ليست له، فمقعد هيكل الذي كان شاغرا في معرض الكتاب هذا العام كان مغريا للبعض، وسيستمر شاغرا لن يملاه احد مهما كان وزنه ومهما كانت نجوميته حتى لو كانت في مستوى نجومية عادل امام!!

* كاتب من مصر

حول التجربة الناصرية بعد ربع قرن

عزيز الحاج*

■ لا تزال التجربة الناصرية تستثير التأمل والاهتمام رغم مرور ربع قرن على وفاة جمال عبد الناصر. ولعل في مقدمة ما تثيره من اشكاليات موضوع العلاقة بين القرار الثوري والديمقراطية التعددية، وما اذا كان الهدف الكبير والصالح العام يبيحان اسقاط الديمقراطية التعددية، بل الديمقراطية السياسية اصلا.. هذه الاشكالية اثارتها ايضا تجارب الكتلة الشيوعية سابقا، ولاحقا، مما يعني ان المجال لا يزال يتسع لمزيد من تبادل الرأي، والسجال.

وجدير بالذكر ان الاشكالية نفسها مطروحة كذلك في ساحة العمل السياسي الاسلامي، اي حيثما تحركت قوى سياسية هامة باسم المبادىء والاهداف الكبيرة، سواء من منطلق وطني قومي، او وطني ماركسي، او اسلاموي.

ان الحجج التي كان يبشر بها دعاة حجب الديمقراطية السياسية التعددية (ولا يزالون يبشرون) في ان القرارات الثورية الاساسية تحتاج الى تركيز للسلطة، وجرأة في الاقدام والتنفيذ، واختصار للوقت بدلا من تضييعه في متاهات النقاشات البرلمانية، وصراع البرامج الحزبية. ويقال ان هذا الوضع ينطبق على اكثر مجتمعات العالم الثالث في حال انتقالها من الواقع الاستعماري الى واقع الثورة.

لقد وقعت في الاقطار العربية تجارب ثورية عديدة من بينها الثورة الناصرية والثورة العراقية وثورة الجزائر. كل واحدة من هذه الاحداث الكبيرة جرت في ظروف واوضاع متميزة، وبالتالي، اكتسبت خصائصها وسماتها. فثورة 14 تموز 1958 العراقية تمت بانقلاب العسكر، ولكن من دون عزلة عن قوى الاحزاب السياسية المتحركة: البعث، الشيوعي، الاستقلال، الوطني الديمقراطي، الديمقراطي الكردستاني، واكثر تلك الاحزاب كانت على علم مسبق بالثورة، وساهمت، بطريق او آخر، في مسيرة عامها الاول، اي قبل ان تتحول السلطة الى حكم عسكري فردي (ليس من دون المسؤولية المباشرة لأخطاء الاحزاب واحترابها).

والثورة الجزائرية تكللت بالنصر بعد سنوات طوال من الكفاح الشعبي المسلح، وبقيادة حزب ثوري كان جماهيريا بحق وحقيق قبل تسلمه السلطة.

اما في مصر فان الثورة كانت الاكثر «عسكرة» ان صح التعبير بالرغم من اتصال بعض القادة العسكريين بالاخوان وبفريق من الشيوعيين (تنظيم حدتو) ولكن قادة الثورة تصرفوا بحرص شديد على ان تتميز عن الاحزاب السياسية. ولم يبدأوا الثورة وفق برنامج سياسي واجتماعي ـ اقتصادي متكامل وعلمي، وانما كان دافعهم الاول وطنيا عاما ـ ضد الانكليز ومن اجل الجلاء. ولذلك اقاموا صلات معينة بالامريكيين بأمل تحييدهم، وتركيز النار على انكلترا وحدها، كما انهم نظروا بتوتر وانفعال الى اول اضراب نقابي، الى حد اعدام العاملين مصطفى خميس والبقري. يعترف الاستاذ خالد محي الدين، احد قادة الثورة، بان معلوماتهم وخبرتهم في مجال الحقوق العمالية كانت محدودة جدا.

لقد كان ضمن نقاط اتفاق قيادة الثورة المصرية العودة السريعة للحياة البرلمانية والحريات العامة، ولكن موقف الاكثرية تبدل بعد اخذ السلطة، وكان لذلك ظروف وعوامل منها: الخوف من «ان يأخذ الاخرون ما قمنا به نحن» ونصائح بعض خبراء القانون الليبراليين (امثال السنهوري) ممن نصحوا بفترة انتقال طويلة بلا برلمان ولا احزاب، وايضا المواقف المترددة او المحافظة لاكثرية الاحزاب وعداء التنظيمات الشيوعية السرية باستثناء كتلة (حدتو) التي ساهمت فنيا في انجاح الثورة وايدتها سياسيا رغم عداء وتشكيك كل الحركة الشيوعية الدولية التي اعتبرت الحركة «مجرد انقلاب امريكي على المنافس الانكليزي» وهي نظرة لم تصحح الا منذ 1955.

ان القول بان الحياة البرلمانية التعددية لم تكن تسمح باتخاذ قرارات كبرى تفنده حقيقة قيام حكومة الوفد المستندة الى برلمان الاكثرية الوفدية بالغاء معاهدة 1936 واطلاق حركة كفاح مسلح ضد القوات البريطانية عام 1951، وكان داخل البرلمان وحزب الوفد قوى وتيارات ديمقراطية وتقدمية كان من الواجب العمل لكسبها، من اجل بعث الحياة البرلمانية بسرعة، واطلاق النشاط الحزبي بدل تعطيله.. وحكومة مصدق اتخذت هي الاخرى خطوات جريئة ضد احتكارات النفط في ظل الحياة البرلمانية التي فرضت نفسها على الشاه في بداية الخمسين.. ومن جهة اخرى فان ما يسمى بديمقراطية الانتاج في السنوات الاولى لثورة مصر لم يتعد «مشاركة» عمالية ـ فلاحية شكلية وليس «مشاركة سياسية واسعة» كما يرى بعض المحللين ومنهم الاستاذ محمود المراغي. واما التنظيم الحزبي الناصري الاول فلم يخرج عن ملحق بيروقراطي بالسلطة، وبرأسها اي جمال عبد الناصر. وهذا ما اعترف به الاخير في اعقاب قصم الوحدة المصرية السورية عام 1961، مما ادى الى قيام «الاتحاد الاشتراكي». وظلت «مشاركة العمال والفلاحين» شكلية مع بعض التحسن، دون حدوث انعطاف حقيقي في طبيعة ودرجة المشاركة الواعية والفعلية.

ان تجارب كل ثورات العصر، ومعطيات الحياة، ولا سيما منذ انهيار «الكتلة الاشتراكية» تؤكد ان الجنة على الارض لا تمنح بقرارات فوقانية، وان المنجزات الاجتماعية ـ الاقتصادية التي تتحقق دون حماية من المؤسسات الشعبية والتمثيلية الديمقراطية ودون وعي ومشاركة المجتمع المدني، معرضة للانحراف او الضياع. ومهما يكن اختلاف الاوضاع والخصائص المجتمعية، ومهما يكن تمايز الديمقراطية في بلدان العالم الثالث عن الليبرالية الغربية امرا منطقيا ومفهوما، فثمة مبادىء وقيم، وممارسات مطلوب توفرها كالزام، ومن ذلك اطلاق حرية الصحافة، والعمل الحزبي وضمان سلطة القانون واحترام حقوق الانسان، وخلق كل المهدات والشروط اللازمة لقيام حياة برلمانية سليمة، ولتأمين التداول السلمي للسلطة ولضمان رقابة الشعب ومؤسساته والمجتمع المدني على قرارات الدولة واعمالها. صحيح ان الليبرالية الغربية مثلومة وان الاسود لن يصبح في رئاسة امريكا، وان اسناد الديكتاتوريات خارج امريكا هو موقف معاد للديمقراطية، وان الهيمنة الاعلامية خطر على الليبرالية والتعددية، ولكن الصحيح ايضا ان هناك قضاء مستقلا (لهذا الحد او ذاك) يحاسب حتى الرؤساء او زوجاتهم، وان هناك صحافة تكشف عن الانتهاكات، وان هناك جمعيات ومؤسسات ضد العنصرية، ودفاعا عن حقوق المواطن الغربي، وان اعتداء شرطي على اسود او مهاجر لن يمر بسلام فلا يمكن ان نتخيل ان يحدث في هذه المجتمعات خطف الخصوم السياسيين والمشتبه بهم بالجملة، واعتقالهم سنوات طويلة اعتباطا، وقتلهم بالجملة تحت التعذيب، ولا ان يكتب الرئيس عائدات البلد باسمه الشخصي في البنوك الاجنبية كما يفعل بعض حكام النفط.

ان في الحوار الثري الذي نشرته «القدس العربي» مؤخرا للاستاذ حسنين هيكل، افكارا هامة تستحق الاشارة ومما ورد قوله:

«في اللحظة التي تتخلى فيها الدولة عن القانون وتمارس القتل والثأر، فهي في واقع الامر تشرع للقتل والعنف وخرق القوانين». وان خرق الدولة للقانون يؤدي الى كسر مصداقيتها فاذا تخلت الدولة عن الالتزام بالقانون فهنا الكارثة.

«والقانون بالدرجة الاولى اجراءات وضمانات توفرها هذه الاجراءات لكل متهم بجريمة ما، قبل تقرير العقوبة التي تحل بهم».

وبالنسبة الى صلب موضوعنا فان الاستاذ هيكل، وهو احد المشاركين الاساسيين في التجربة الناصرية، يعود اليوم للتأكيد على ما يلي:

«كنا نقول ان هناك طريقا مختصرا للتطور، وتصورنا ان هذا الطريق هو الثورة. واثبتت الظروف انه ليس هناك طريق مختصر، وانه من الضروري تسريع عناصر التطور نفسها للتحرك. العمال لم يحصلوا على حقوق وامتيازات مثل التي حصلوا عليها في ظل ثورة 23 يوليو ومكتسباتهم تلك تؤخذ منهم يوما بعد آخر، وهم لا يحركون ساكنا. واذا قلنا ان العمال خضعوا لوصاية الدولة في ظل الناصرية، فان ضياع مكاسبهم من تلك الحقبة كان يجب ان يدفعهم الى رفع الوصاية.. المغزى الحقيقي لما يجري الان ان ما حصلوا عليه كان بقرار سياسي سابق لقدرتهم على استخلاصه، ومن ثم يسهل ضياعه. فيستحيل القفز على مراحل التطور او استباق قدرات الناس. وكان القفز عليها هو المخاطرة التي وقعنا فيها وغيرنا من بلدان العالم الثالث».

و«المشكلة كانت في غياب الناس فبدون الناس لا تستطيع ان تفعل شيئا، ولا تستطيع ان تسبق الناس كثيرا. طبعا القيادة وأي فكرة قائدة تسبق الناس باستمرار خطوتين او ثلاثا لكن ان تسبقهم عشر خطوات فهنا تنشأ فجوة بين الطليعة والقاعدة، او المؤخرة، والنتيجة وقوع اختراق».

ان الظروف «الخاصة» للثورة المصرية لم تكن لتبرر تحريم كل نشاط حزبي، بل والغاء الاحزاب حتى في سورية، ذات التاريخ المعروف في التعددية، ولا كانت الظروف «الخاصة» تبيح اعدام خميس وزميله او سيد قطب وقتل شهدي عطية وتعذيب فرج الله الحلو حتى الموت، وسوق مئات المناضلين الى أسوأ المعتقلات والسجون والتعامل اللاانساني وغير القانوني معهم.

***

لقد مرت السنوات، وتبدلت السياسات والاوضاع، ويظل اسم جمال عبد الناصر مقترنا في ضمائر المناضلين العرب بالوقفات الجريئة ضد قوى الاستعمار والاحتلال، ومن اجل الكرامة الوطنية، والاماني القومية والعدالة الاجتماعية.. ان هذه المبادىء والاهداف السامية ستظل حية في ضمائر الجماهير الواعية، وهي خلافا لتوقعات امثال الصحافي اريك رولو لن تموت. اما الانتكاسات والاخفاقات والكوارث التي اصابت الامة وحركتها التحررية فانها، وبرغم كل قساوتها وعواقبها، ظاهرة ردة ونكوص، ولن توقف عجلة التاريخ.

* كاتب عراقي

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط) ـ
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2131 Saturday/Sunday 16/17 March 1996

السنة السابعة ـ العدد ٢١٣١ السبت ـ الاحد ١٦/١٧ آذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ٢٦/٢٧ شوال ١٤١٦ هـ

معرض تشكيلي في البرلمان اللبناني تضامنا مع الجنوب المحتل

غبيروت ـ من جورج جحا:

في ذكرى اول اجتياح اسرائيلي للبنان اقام عدد من الفنانين اللبنانيين معرضا في مبنى مجلس النواب تضامنا مع جنوب لبنان وبقاعه الغربي اللذين تحتلهما اسرائيل منذ الرابع عشر من اذار (مارس) سنة ١٩٧٨.

وتحت شعار (تحية تضامن) قالت المؤسسة العربية للثقافة والفنون واللجنة النيابية التحضيرية ليوم ١٤ اذار (مارس) اللتان اشتركتا في اقامة المعرض ان هذه الخطوة «تحية تضامن وعربون تقدير» من الفنانين «الى اهلهم واخوانهم الصامدين في الجنوب والبقاع الغربي بانتظار بزوغ فجر التحرير الواعد».

وردت الكلمة في بطاقة تحمل اسم الفنانين المشتركين في المعرض كما تحمل شعارا هو الرقم ٤٢٥ اي رقم القرار الذي صدر عن مجلس الامن الدولي عند وقوع الاجتياح في عام ١٩٧٨. ودعا القرار الى انسحاب القوات الاسرائيلية فورا ودون شرط والى نشر قوات الدولة اللبنانية في المنطقة تساعدها قوات الامم المتحدة.. الا ان الاسرائيليين لم ينسحبوا من جنوب لبنان والبقاع الغربي حيث ينشط رجال المقاومة في مقاتلتهم لدفعهم الى الخروج من لبنان.

وقامت اسرائيل باجتياح ثان للبنان اوسع نطاقا من الاول وذلك عام ١٩٨٢ لطرد منظمة التحرير الفلسطينية.. ووصل الاسرائيليون الى العاصمة بيروت وما بعدها فكانت العاصمة اللبنانية اول عاصمة عربية يحتلها الاسرائيليون الذين انسحبوا لاحقا وبقوا في الجنوب والبقاع الغربي.

وفي هذه الذكرى ساد لبنان الخميس اضراب تضامنا مع المناطق اللبنانية المحتلة ورفع كثير من الناس شارات صفراء ترمز الى تضامنهم مع الجنوب. وفكرة التضامن مع الجنوب في هذا اليوم اطلقت في السنة الماضية. اشترك ٣٣ فنانا في المعرض الذي اقيم في قاعة البرلمان في ساحة النجمة في وسط بيروت الذي دمرته الحرب ويعاد بناؤه الان. وعرضت اعمالهم وسط تظاهرة اشترك فيها رسميون وبرلمانيون وسياسيون ورجال فكر وادب وفن.

الفنانون المشاركون مثلوا اجيالا مختلفة واساليب متنوعة وقدم كل منهم عملا واحدا.

اشترك في المعرض النحاتون سامي الرفاعي وعارف الريس وسلوى روضة شقير ونعيم ضومط وعبد الرحيم غالب وعزت مزهر.

والرسامون المشاركون هم لور غريب ومحمد الرواس ومحمد القيسي وفضل زيادة وجوليانا ساروقيم ومفيد زيتوني ووجيه نحلة وفيصل سلطان ونقولا النمار وعلي شمص وسمير ابي راشد وشوقي شمعون ونزار ضاهر ومحمود امهز ومحمد عزيزة وعبد الحميد بعلبكي وسامية عسيران. ومن الرسامين ايضا هراير دياربكريان ومحمد غالب وحسن جوني وجمال معلوف وفؤاد جوهر وسامي مكارم والياس ديب وعدنان المصري وسليمي دود وهدى النعماني.

واقامة معرض تشكيلي في قاعة مبنى البرلمان تعيد كما قال فنان من المشاركين احياء احداث فنية من هذا النوع عرفها لبنان في سنوات سابقة قبيل ان تنشب حرب ١٩٧٥ /١٩٩٠ الاهلية.

ابتسامة واحدة .. وملامح متشابهة على وجوه الجميلات في احتفال اقيم في قلب العاصمة الكورية سيول امس ضمن حملة دعائية تقوم بها كوريا للفوز بحق استضافة نهائي كاس العالم لكرة القدم لعام ٢٠٠٢ (رويتر)

البيض يتراجعون في السباق السكاني في امريكا

■ واشنطن ـ يو. بي اي: يتوقع مكتب التعداد الفيدرالي ان يشكل اللاتينيون والاسيويون اكثر من نصف الزيادة السكانية السنوية في الولايات المتحدة خلال نصف القرن المقبل.

وبحلول العام ٢٠٥٠ سينكمش عدد البيض من اصل غير لاتيني، الذين يشكلون ثلاثة ارباع السكان حاليا، الى ما يقارب نصف عدد السكان الولايات المتحدة.

وتشير احصائيات المكتب الى ان ٧٣ في المئة من الامريكيين حاليا من البيض و١٢ في المئة من السود و١٠,٢ من اصل لاتيني (امريكا الجنوبية) و٣,٣ من اصل اسيوي واقل من واحد في المئة من سكان امريكا الاصليين.

اما بحلول العام ٢٠٥٠ فيتوقع ان ينخفض عدد البيض الى ٥٢ في المئة، وسيحتل اللاتينيون المركز الثاني بنسبة ٢٤,٥ في المئة من السكان وسينتقل السود الى المركز الثالث بنسبة ١٣ في المئة. وسيظل الاسيويين في المركز الرابع ولكن مع زيادة نسبتهم الى ٨,٢ في المئة. اما سكان امريكا الاصليون فسيبقون في مركزهم الخامس بنسبة تقل قليلا عن واحد في المئة من مجموع السكان.

«اندفاع» شريط غنائي جديد لنزيهة مفتاح

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: يصدر قريبا للفنانة المغربية نزيهة مفتاح، شريط غنائي بعنوان «اندفاع» يضم سبع اغان، خمس منها من تلحين وكلمات احمد داري (عضو سابق في فرقة «اعراس فلسطينية») واغنية «كان محال» كلمات رضا الصيعي واغنية «اندفاع» قصيدة للشاعر نزار قباني واخذ الشريط اسمها.

ويعد هذا الشريط العمل الفني الاول للفنانة نزيهة مفتاح الحاصلة على الجائزة الاولى في الغناء بمعهد الموسيقى العربية بباريس لسنة ١٩٩٠ وهي تعد الان بحث دراستها الجامعية العليا حول موضوع «الخطاب الغرامي في النوبة الاندلسية». الشريط مسجل باستديوهات عمار الشريعي بالقاهرة وعزفت الحان اغانيه الفرقة النحاسية المصرية.

كما صدر الشريط الاول لفرقة «النورس للموسيقى» تحت عنوان «النار في دمي» ويضم الوجه الاول من الشريط «النار في دمي» كلمات محمد السعودي واغنية «قتلوك في الوادي» شعر الشاعر الكبير محمود درويش، ولدرويش ايضا اغنية «احمد العربي». وهناك «ارض الخير» من كلمات رضوان افندي. وحمل الوجه الثاني لمحمود درويش «الرباط» و«صبا» وللشاعر معين بسيسو «نم يا ولدي» وللشاعر عبد اللطيف بن يحيى قصيدة «اماه». الحان الفنان عبد الحق تكروني.



احوال الناس

● يوسف هباب السفير الفلسطيني في هولندا سلم رسالة عاجلة من الرئيس ياسر عرفات الى وزير الخارجية الهولندي فن ميلوا تتعلق بآخر التطورات على الساحة الفلسطينية وما يعانيه الشعب الفلسطيني بسبب اغلاق الضفة والقطاع.

● صباح السبت وفي مقر وزارة العدل في مصر يقابل المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل الوفد القضائي الامريكي الذي يزور مصر.

دعت اللجنة الثقافية العربية في استراليا الى امسية يحييها الشاعر اللبناني انطوان رعد مساء الاحد في قاعة وستيلا في سيدني ويوقع بعد الامسية ديوانه الاخير «نقاط فوق حروف الحرب على لبنان».

● يوم الاربعاء المقبل ستبدأ في القاهرة اعمال المؤتمر السنوي الثاني لتعريب العلوم والذي ينظمه مركز الاقتصاد الاسلامي بجامعة الازهر بالتعاون مع الجمعية المصرية لتعريب العلوم.

● يحتفل في باريس يومي السبت والاحد بعيد ميلاد بول ساشر اكبر مشجع للموسيقى في القرن العشرين. ولولا بول ساشر الذي سيبلغ من العمر تسعين عاما لكان التراث للموسيقي لهذا القرن حرم من بعض الروائع امثال مقطوعة «سر اللحظة» لمؤلفها دو دوتيو و«ميتارموفوز» لريتشارد شتراوس و«رقصة الموتى».

● جامعة القاهرة تقيم مساء السبت عيد التفوق العلمي. رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري سيحضر الحفل.

● المغنية الامريكية مادونا ستصل في ٢٤ اذار (مارس) الى العاصمة المجرية لمتابعة تصوير فيلم «ايفيتا» الذي تلعب فيه دور ايفا بيرون. وسيستمر تصوير الفيلم الذي يخرجه البريطاني الان باركر والذي يحكي قصة حياة الزوجة الثانية للرئيس خوان دمينغو بيرون حتى نهاية نيسان (ابريل).

● عينت وكالة فرانس برس جوزيف شامي رئيسا جديدا للقسم العربي فيها الذي يشكل جزءا من مقرها الاقليمي للشرق الاوسط في نيقوسيا.

وقد انضم شامي (٥٦ عاما) الى وكالة فرانس برس في ١٩٨٨ بعدما تولى خلال حوالي عشرين عاما مسؤوليات عدة في الصحافة اللبنانية.

ويخلفه في رئاسة القسم العربي نبيل جبور.

● حصلت الصحافية الامريكية بوكالة رويتر «اليزا ماركوس» التي تعمل في تركيا على «جائزة حركة الصحافة» للصحافيين الاجانب التي يمنحها «معهد الصحافة الوطنية» في واشنطن في مناسبة يوم حرية الاعلام.

● تستضيف ندوة Chiswick في امسيتها مساء السبت الشاعر الزميل امجد ناصر في قراءة شعرية. وذلك في تمام الساعة السابعة على العنوان:

367 CHISWICK HIGH ROAD
LONDON, W 4

وفاة شيخ الازهر جاد الحق حامي التيار الاسلامي المحافظ

القاهرة ـ من حسن مكي:

توفي الجمعة الامام الاكبر جاد الحق علي جاد الحق، شيخ الازهر الذي كان حاميا للتيار الاسلامي المحافظ ومعارضا لاي اتجاه ليبرالي في الاسلام، متاثرا بازمة قلبية، عن ٧٩ عاما.

وصرح الشيخ محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية الذي يعتبر اكثر ليبرالية منه بانه «عاش حياته مؤديا لرسالته بشرف وامانة وبطهارة نفس كما عاش حياته زاهدا في متع الدنيا لم تغره المناصب بينما كان دائما مراقبا لله في عمله وقد ادى بامانة ما يجب عليه نحو دينه وامته بطريقة فيها ما فيها من الاستقامة والامانة». واضاف قائلا «نتضرع الى الله ان يحشره مع النبيين والصديقين».

وذكرت (وكالة انباء الشرق الاوسط) الرسمية ان جنازة الشيخ جاد الحق ستشيع عقب اداء صلاة الجمعة من الجامع الازهر ثم ينقل جثمان الفقيد الى مثواه الاخير في مسقط راسه بقرية بطرة في منطقة طلخة بمحافظة الدقهلية.

وقد درس شيخ الازهر الراحل في جامعة الازهر وتخرج من كلية الشريعة سنة ١٩٤٥. وكان مفتي الجمهورية من ١٩٧٨ الى ١٩٨٢ ثم تولى وزارة الاوقاف بضعة اشهر. وعينه الرئيس حسني مبارك بعد ذلك شيخا للازهر سنة ١٩٨٢.

وكان شيخ الازهر يستقبل استقبال الرؤساء في الدول الاسلامية الاسيوية والافريقية التي تخرج معظم مفتيها من جامعة الازهر.

وكان يرى ضرورة الالتزام الدقيق بنصوص احكام الشريعة الاسلامية من مصدريها الاساسيين اي القرآن والسنة النبوية.

وقد اقر في هذا الاطار حكم محكمة استئناف القاهرة التي ادانت استاذ الجامعة نصر ابو زيد بتهمة الردة لانه طالب بتغيير احكام المواريث التي ينص عليها القرآن وخصوصا منح الذكر «مثل حظ الانثيين».

ونادى ايضا بختان البنات مؤكدا ان النبي محمد اوصى بذلك. ورفعت المنظمة المصرية لحقوق الانسان دعوى عليه في هذا الخصوص.

وكان الشيخ جاد الحق لا يوافق بعض المثقفين في ارائهم. فقد ايد مثلا منع فيلم «المهاجر» للمخرج يوسف شاهين لانه يجسد النبي يوسف.

ومن جانب آخر رفض رفع الحظر الذي فرضه شيخ الازهر الذي سبقه عن كتاب «اولاد حارتنا» للروائي المصري الشهير نجيب محفوظ حائز جائزة نوبل للاداب لانه يجسد الله ويرمز اليه بعجوز جبار.

وكان الشيخ جاد الحق يربط اي تطبيع مع اسرائيل بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة وهو الموقف نفسه للبابا شنوده الثالث رئيس الكنيسة القبطية الارثوذكسية في مصر.

وشيخ الازهر لا يمكن اقالته بما انه معين بقرار جمهوري ومن ثم يمكنه ان يعترض على بعض قرارات الحكومة وغالبا ما يؤخذ برايه. فقد حمل بشدة على مشروع قانون يتعلق بالزواج سنة ١٩٩٥ وايده في ذلك المفتي. وانتهى الامر بالاخذ برايه.

وقد هاجمته احزاب يسارية اتهمته بتبني وجهات نظر المتطرفين. الا انه كان يعترض دوما على تكوين جماعات اسلامية مسلحة ولجوئها الى العنف لقلب نظام الحكم. وطالب الشيخ جاد الحق باعدام هؤلاء المتطرفين «المجرمين» و«المرتزقة».

السعودية تعدم قاتلا

■ دبي ـ رويتر: أعدمت المملكة العربية السعودية أحد مواطنيها بتهمة القتل الجمعة بعد خمسة اشهر من توقف تنفيذ احكام الاعدام في البلاد. ونقل التلفزيون الحكومي عن بيان لوزارة الداخلية السعودية قوله ان السعودي محمد العتيبي أعدم بقطع رأسه بعد صلاة الجمعة بعد ادانته بتهمة القتل. وكانت اخر احكام بالاعدام أعلن عن تنفيذها في السعودية في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما تم اعدام خمسة اشخاص بينهم امراة.

وسجلت احكام الاعدام التي نفذت في السعودية زيادة حادة في العام الماضي حيث أعدم ١٩٢ شخصا في جرائم مختلفة وكان معظمهم من شبه القارة الهندية وادينوا بتهمة تهريب المخدرات.

جذور وراثية للاكتئاب!

■ لندن ـ رويتر: قال فريق من الباحثين الاسكتلنديين انهم توصلوا الى اول دليل قوي يؤكد شكوكا طويلة عن وجود اصل وراثي للاكتئاب.

وقال علماء في مجلس الابحاث الطبية وقسم علم الامراض في جامعة ادنبرة ان احد الجينات (المورثات) ويسمى اس. اي. ار. تي موجود بصورة اكبر بكثير لدى المصابين بالاكتئاب. ويشتبه العلماء منذ فترة طويلة في ان لهذا الجين دورا في الاصابة بالاكتئاب ولكن النتائج التي نشرتها صحيفة (لانست) الطبية تقدم اول دليل قاطع. وقال توني هارمر رئيس فريق الابحاث في بيان «اذا انطبق ذلك على مجموعات اخرى من المرضى فسيتاح لنا فهم افضل للاكتئاب والسعي الى علاجه». وتستخدم الخلايا هذا الجين لتكوين بروتين يقوم بدور رئيسي في نقل الاشارات بين الخلايا العصبية في المخ.

اكتشاف فوائد غذائية في المواد الحافظة للاطعمة

■ واشنطن ـ يو. بي. اي: لا تعد مواد مثل اللبان (العلكة) ومشروبات الكولا والايس كريم (البوظة) من الاطعمة المرتفعة في قيمتها الغذائية. ولكن العلماء يقولون انها تحتوي على مواد حافظة قد تكون مفيدة في الوقاية من الازمات القلبية والجلطات المخية.

واعرب العلماء المشاركون في مؤتمر دراسات القلب في سان فرانسيسكو عن اعتقادهم بان بعض المواد الحافظة للطعام لها نفس تاثير تناول جرعات منخفضة من الاسبرين لجهة تقليل مخاطر حدوث الجلطات الدموية وضيق الشرايين.

بالصوت والصورة

عدلي صادق

■ كان مستشارا، لشؤون حقوق الانسان، لدى احد الحاكمين. وباعتبار انه لا يستشار، فعلا، مرة واحدة في السنة، حول حقوق اي انسان، لان الحاكم لا يكترث، اصلا، بقضية الحريات، اصبحت لعبة صاحبنا المفضلة، هي الفوز بالزوايا والمواقع الملائمة عند التصوير، في المناسبات الكثيرة، وخاصة حفلات الاستقبال (الريسبشن). وكانت تلمع، بين الحين والاخر، فرص اجراء مقابلات خاصة متلفزة معه، لكن سعادته الغامرة، الملحوظة، بعد كل لقاء، جلبت له سخرية الكثيرين حتى اصبحت عيون البعض، تتابعه وسط الزحام، في المناسبات، لتسجيل وقائع اندفاعه الى الاماكن التي تتسلط عليها المصابيح ولتصبح هذه الوقائع، بعد ذلك مادة للتندر عليه.

* * *

وكان «ابو سمعان» واحدا من محبي المقالب، ساخرا حتى العظم من كل الاحوال. طلب المستشار بالهاتف، وحدثه بلهجة مستعرب ياباني، يتحدث الفصحى البطيئة، كأنه عامل بناء يثبت الحجر الى جانب الحجر، ويلصقه بعجينة الاسمنت، بحذر وبطء، قال له: «نحن المكتب الاقليمي لشبكة الاذاعات والتلفزة اليابانية، ومقرنا في جدة، بالسعودية عربية (هكذا بالمقلوب) وسنرسل فريقا لاجراء بعض المقابلات مع شخصيات من بلدكم، انتم احدها، فهل تريد ان تكون المقابلة صوتية فقط ام بالصوت والصورة؟». وقبل ان يستمع «ابو سمعان» للاجابة، ادخل على الهاتف، بتقنية بدائية، ما يعطي الانطباع بان الصوت قد ابتعد كثيرا، وان الخط يتقطع، حتى اصبح سماعه صعبا. وبالطبع كان الجواب ان المستشار يفضل المقابلة بالصوت والصورة، لكن «ابو سمعان» تجاهل الاجابة عن عمد، وقال له: «شكرا، انت تريدها اذن بالصوت فقط» فصرخ صاحبنا ـ وهو اصلا من ذوي الاصوات العالية جدا عند الهمس ـ انه يفضل الصوت والصورة معا. غير ان «الياباني المستعرب» مضى في تجاهله، مستعينا ببعض خرفشات صوتية، ويطرق المنشفة الذي يسد به فوهة السماعة، واستطرد قائلا: «سنرسل لسعادتكم احد أعضاء فريقنا، مزودا بالميكروفون دون الكاميرا، لاجراء مقابلة اذاعية..» قاطعه المستشار صارخا باعلى صوته: «قلت لك بالصوت والصورة» وهنا كان صوت الصارخ قد انتثر، وبدا ان «المستعرب الياباني» لن يسمع الا المزيد المزيد من الزعيق، فاستمر صاحبنا يصرخ: «بالصورة» ثم بأعلى ما يستطيعه بشر: «بالصورة.. بالصورة.. بالصووورة» وكان ينتفض في مقعده كالدجاجة المذبوحة.

* * *

ولم لا؟

فلم يكن صاحبنا هو الفضيحة الوحيدة، التي تطالب لنفسها بالتغطية الشاملة، بالصوت والصورة. وليست هذه هي المرة الوحيدة، التي ستتآمر فيها الكاميرا ومظاهر الصولجان على عقول الناس وأرائهم. لذا يصح ان نصرخ مع صاحبنا الزاعق الفحل: «بالصورة يا ناس.. بالصورة» فيما نحن نرتعش كالدجاجة المذبوحة.

د. عمرو عبد السميع مدير مكتب «الاهرام» في لندن: الصحافة المصرية تبحث عن دور ضروري وتعاني ازمة قيم غائبة

لندن ـ «القدس العربي»:

الدكتور عمرو عبد السميع مدير مكتب «الاهرام الدولي» في لندن القى محاضرة يوم الخميس الماضي في مقر المركز الثقافي المصري بلندن اشار فيها الى غموض مهنة الصحافة، وكانت المحاضرة تحت عنوان «الصحافة المصرية.. دور ضروري وقيم غائبة»، واستهلها بالحديث عن الغموض والخلط اللذين يحيطان بمهنة الصحافة، وقال ان الصحافة بعكس الشائع، لا تسهم في صناعة القرار، بل تشارك في التشكيك، وهنا جاء تفريقه بين دور الصحافة المعلنة، سواء كانت قومية او معارضة ودور الصحافة السرية، فاذا كان دور الاولى هو خلق راي عام يساهم في تشكيل القرار السياسي فان الصحافة السرية تقاتل وتحرض.

وتعرض د. عمرو عبد السميع الى مراحل تطور الصحافة الحديثة في مصر بدءا من مرحلة الترجمة ودور رفاعة رافع الطهطاوي واحمد لطفي السيد الى مرحلة الخطابة والحماس ودور يعقوب صنوع وعبد الله النديم ومصطفى كامل ثم تطورها الى صحافة اطلق عليها ثرثرة الصالونات، الى ان جاءت المرحلة الرابعة وهي مرحلة التاميم وهي التي تواجه الان بتصفية حسابات شخصية رغم وجود «التعددية في اطاره» ولهذا شهدت معارك فكرية وسياسية كبرى مثل تلك التي دارت بين الشيخ محمد الغزالي وصلاح جاهين، او التي دارت حول تحييد امريكا، وكذلك تبنيها ونشرها للاعمال الادبية والفنية التي كانت ناقدة للنظام مثل «بنك القلق» لتوفيق الحكيم، او «ميرامار» و«السمان والخريف» لنجيب محفوظ.

وجاءت المرحلة الخامسة وهي مرحلة التعددية الحزبية سنة ١٩٧٦ وعادت الصحف مرة اخرى الى «ثرثرة الصالونات» بسبب غياب المشروع الفكري للصحيفة وسيطرة الهاجس المهني.. وشهدت هذه المرحلة تاخر الصحافة عن المجتمع بسبب الردة التي حدثت وتخلفها عن العقيدة الوطنية. وتطرق المحاضر الى القانون ١٩٩٥/٩٣ وكشف ان من ايجابيات صدور القانون هو لجوء الدولة الى سلطة القانون في محاولة لمعالجة التجاوزات وضبط المسؤولية الاجتماعية للصحافة.. وجاء القانون الجديد بعد ذلك لينحاز الى مطالب الصحافيين وهنا وضع معادلة تعت على اساسها عملية معالجة الاوضاع الناجمة عن التجاوزات الصحافية، هي وجود ضرورة اجتماعية ما ادى الى خطأ سياسي من جانب الدولة دفع الى «استعدال سياسي» فاقرت قانونا جديدا.

وفي حديث عن المناخ السياسي العام اشار الى القواعد التي يتم عليها تبرير التدخل والضغط على الدول، واشار بهذا الصدد الى الليبرالية وحقوق الانسان والمجتمع المدني، وكشف كيفية استغلال هذه المبادئ في تبرير عمليات التدخل التي تعيز حركة وفكر الاحزاب المعارضة والتي تنعكس عليها، وعرض للتناقض القائم في موقف دعاة الاسلام السياسي الذين يستخدمون الديمقراطية سلما للحكم وكيف ان موقفهم يقوم على التناقض بين مشروعهم غير الديمقراطي واستغلالهم للديمقراطية للقفز على الحكم، وانتقد المحاضر الخطاب السياسي المعارض لكونه ـ في وجهة نظره ـ يهدف الى اقصاء «السلطة الوطنية».

وفي نهاية محاضرته تحدث د. عمرو عبد السميع عن الجانب الفني والتقني في مهنة الصحافة التي بدأ الشكل فيها يطغى على المضمون، وكذلك طغيان الدور الشخصي والذاتي. ثم فتح باب الحوار للنقاش حول ما جاء في المحاضرة دار اغلبه على مرحلة تنظيم الصحافة في الستينات والمعنى المقصود من «اقصاء السلطة»، وكذلك حول الثوابت وقدسية بعض الافكار التي تقيد الحوار وتحد من فعاليته.

القهوة تقلل الانتحار لدى النساء

■ واشنطن ـ ق ب: قالت ابحاث علمية حديثة ان النساء اللواتي يتناولن فناجين من القهوة بصورة يومية على الاقل هن اقل عرضة للتفكير بالانتحار او الاقدام عليه اضافة الى الوفاة نتيجة حوادث السيارات من اللواتي لا يفعلن ذلك.

وقال الدكتور ايكيرو كواشي من كلية الطب في جامعة هارفرد الامريكية «لقد تبين من خلال دراسة استمرت ٨ سنوات وشملت ٨٦ الفا و٦٢٦ امراة يعملن في سلك التمريض ان النساء اللواتي اعتدن على تناول ٢ ـ ٣ فناجين من القهوة يوميا قلت نزعتهن نحو الانتحار بنسبة ٧٠٪ مقارنة مع النساء اللواتي لا يشربن القهوة».

وتبين من الدراسة التي نشرتها صحيفة (يو اس اي توداي) ان النساء اللواتي تناولن هذا القدر من القهوة كن اقل عرضة للموت بسبب حوادث السير بنسبة ٤٦٪. ولم توضح الدراسة اثر شرب القهوة على الرجال.

الاشعاع يعالج مرضى سرطان الرئة

■ واشنطن ـ ق ب: يعكف باحثون امريكيون على اتباع طريقة جديدة تتمثل في التدخل الاشعاعي المباشر لعلاج الاشخاص المصابين بسرطان الرئة، حيث يعد السبب الرئيسي للوفيات بين مرضى السرطان بانواعه في الولايات المتحدة الامريكية والعديد من دول اوروبا الغربية، بسبب التلوث الهائل في البيئة نتيجة المصانع المنتشرة في كافة انحاء البلاد.

وقال الباحثون من جامعة سان فرانسيسكو ان العلاج الاشعاعي الجديد لمرضى سرطان الرئة يقوم على ادخال قسطرة في الشريان الشعبي للرئة، ودفع مواد اشعاعية مضادة للسرطان مباشرة الى منطقة الورم واوضح هؤلاء ان الاسلوب الجديد يحسن بشكل جذري فرص حياة المرضى وتقليص حجم الورم السرطاني الى درجة مذهلة.

عبارة ايطالية تحمل ٤٤٠ شخصا تجنح في المتوسط

■ روما ـ رويتر: جنحت عبارة كانت تحمل ٤٤٠ شخصا قبالة جزيرة سردينيا في البحر المتوسط الجمعة وتعتزم سفن الانقاذ اجلاء ركابها وافراد طاقمها الذين تقطعت بهم السبل عند طلوع النهار.

وقال متحدث باسم خفر السواحل الايطالي ان ٣٧١ راكبا وطاقما مؤلفا من ٦٩ فردا كانوا على متن العبارة كاراليس عندما ابحرت من ميناء كاكياري عاصمة سردينيا متوجهة الى كيفيتاقيتشيا بايطاليا حيث كان من المقرر ان ترسو صباح الجمعة.

وجنحت العبارة قبالة جزيرة سربينتارا التي تقع على بعد ٢٣ ميلا جنوب شرقي سردينيا في نحو الساعة ٨,٤٥ مساء (١٩٤٥ بتوقيت غرينتش) بعد ساعتين من بدء رحلتها. ولم يصب احد بسوء.

وقال المتحدث ان «الركاب ينتظرون بهدوء لنقلهم الى سفن اخرى».

غرائب وطرائف

■ ساو باولو ـ ا ف ب: دخلت البرازيلية جوسلينا دا سيلفا التي كانت تزن ٤٠٦ كلغ في تشرين الاول (نوفمبر) ١٩٩٣ مستشفى شاكارا سيس ايرافوس دو سوروكابا القريب من ساو باولو وغادرته الخميس بعدما نقص وزنها ٢٦٠ كلغ.

وكان مقررا الا تغادر السيدة سيلفا المستشفى الا في نهاية السنة بعد ان يبلغ وزنها ٩٥ كلغ اي اقل بـ٣١١ كلغ مما كانت عندما نقلت الى المستشفى على متن شاحنة واودعت احدى الغرف بواسطة رافعة.

لكن دا سيلفا التي تزن الان ١٤٦ كلغ صرحت للصحافة ان خلافا مع ادارة المستشفى المتخصص في معالجة البدانة حملها على تقريب موعد المغادرة لانها لا تملك وسائل دفع نفقات العلاج الذي لا تزال تحتاج اليه. وكانت دا سيلفا ادلت بشهادة لصالح موظفة سابقة في المستشفى انتقدت المؤسسة امام القضاء. وردا على ذلك الغى المستشفى مجانية العلاج الذي كانت تستفيد منه حتى الان.

لكن كتاب غينيس للارقام القياسية يفيد ان دا سيلفا ليست المرأة الاكثر وزنا في العالم. ويعود هذا اللقب الى روزيلي برانفورد التي ولدت في العام ١٩٤٣ والتي كانت تزن ٥٤٤ كلغ في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٧.

■ ـ نيروبي: ذكرت وكالة انباء «كينيا نيوز» ان موظفا سابقا في فندق ارهقه وخز الضمير اعاد عشر ملاعق وخمسة سكاكين وربطة عنق كان قد سرقها من الفندق الذي كان يعمل فيه قبل ثلاث عشرة سنة.

ولاجتاز الموظف التائب مائتي كيلومتر من اقليم مبيري (وسط) حتى نيروبي ليسلم مستخدمه السابق الادوات المسروقة التي تبلغ قيمتها حوالي ١٨ دولارا. واعلن ان وجود الادوات المسروقة في منزله كان «يعذبه».

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار ـ ٢٠ نيسان
تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تغلط.

الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ ايار
تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقق او للتأخير.

الجوزاء: ٢١ ايار ـ ٢١ حزيران
تأثرك كبير، تشعر بانك تفيض عاطفة وشفقة وتروح تذوب عميقا.

السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز
لك قوتك وحجتك، وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

الأسد: ٢٢ تموز ـ ٢٢ آب
تضيع في الجغرافيا، وليس عندك حس التوجه وتحمل معك عند الضرورة مخططا.

العذراء: ٢٢ آب ـ ٢٢ ايلول
تعيد النظر وتتغير في بريدك ولن تصغي الى محيطك الذي يحمل نقدا غير واضح.

الميزان: ٢٢ ايلول ـ ٢٢ تشرين الاول
تعمد الى النظافة والتجديد، وهكذا تظهر صورتك احلى وتزداد لمعانا.

العقرب: ٢٢ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني
هدية صغيرة لفتة تسر الخاطر، وتزرع في سلوك احلى عاطفة.

القوس: ٢٢ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول
تراقب ما عندك وتحرص عليه، وتحاول ان تكون ذلك المتنبه والراعي الذي يرعى خرافه.

الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني
تحكي حكايات حلوة للصغار، وتحاول ان تقول حقائق لهم. وهكذا يكتشفون معك الكثير.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط
خلاف صغير وقبل ان تدير ظهرك تحاول ان تباشر المصالحة.

الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ آذار
الشجاعة حافزك في منعطف الشاق. والكواكب معك تنفخ شراعك.